



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة بن خلدون - تيارت -
كلية اللغات والآداب
قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي
موسومة بـ:

أثر نظريات التّعلم في بناء المناهج التربوية
(قراءة في الأسس النفسية)

تخصص: تعليميّة اللّغات

إشراف الدكتور:
بن خولة كراش

إعداد الطالبين:

- طمار فاطمة

- سليمان أسماء

لجنة المناقشة

رئيساً	أ.د/ حميداني عيسى
مشرفاً و مقررأ	أ.د/ بن خولة كراش
عضوا مناقشا	د / نجادي بوعمامة

السنة الجامعية: 2019 - 2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ
وَالْحَيَاةَ وَالَّذِي
يُحْيِي الْمَوْتَى
وَالَّذِي يُخْرِجُ
الْحَبَّ وَالذُّرْءَ
وَالَّذِي يُصَوِّرُ
الْبَشَرَةَ فِي أَحْسَنِ
تَقْوِيمٍ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
اللَّهُ أَكْبَرُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

شكرتكم

قال رسول الله ﷺ من لا يشكر الناس لا يشكر الله
فنتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف السيد: بن خولة كراش
الذي احتضن هذا البحث بفكرة بسيطة حتى استوى قائما بحثنا
متواضعا.

كما نشكر جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي
وجميع موظفي جامعة ابن خلدون - تيارت -
ولا ننسى تقديم خالص الشكر لكل من ألف بإسهاب حول موضوع
نظريات التعلم والمناهج التربوية.
وأخيراً فإن وفقنا هذه المذكرة وحوث في طياتها على إيجابيات
النجاح، فهي منسوبة إلى جميع من سعى وأعاننا في إنجازها على
هذه الصورة، سائلين المولى عزوجل التوفيق لما فيه خير لنا في
الدنيا والآخرة.

إِهْدَاء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

من أنزل في حقهما الرحمن قوله: بعد بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً﴾ إلى من جعل الله تحت أقدامها الجنة، منبع الحب والعطف، والرحمة والتضحية.

إلى من سقتني الدفء حنانها وعطفها، التي علمتني منح الحب والتسامح أمي الحبيبة.

إلى أغلى شخص في حياتي وصاحب القلب الطيب، ومصدر سعادتي ونجاحي، رمز العطاء والمحبة أبي العزيز،

إلى أغلى هدية أعطاني إياها الله سبحانه وتعالى العائلة الكبيرة، إخوتي وأخواتي، وأخص بذكر قرة عيني أختي الكبيرة، وإلى كل من دعمني بالقوة والعزيمة أصدقائي،

إلى كل من علمني حرفاً... إلى كل ذي فضل ومن له حق علي... مشرفين وأساتذة ومعلمين.

وإلى كل من يحملهم قلبي ولا تحملهم هذه الورقة.



إهداء

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أقول إن أحق الناس بالإهداء

هما والدي الكريمن، أبي العزيز رمز الكفاح والجهد.

وأمي الغالية نبع الحنان والعطاء.

إلى إخوتي شمس نهاري وقمر ليلي.

إلى أختي الصغيرة زهرة البيت وتوأم الروح.

إلى أساتذة ومؤطري قسم اللغة والأدب العربي .

إلى كل من وسعتهم مخيلتي ولم تسعهم مذكرتي.



A decorative border with a repeating geometric pattern surrounds the page. In the center, there is a large, intricate floral ornament with symmetrical scrollwork and leaf-like shapes. The word "مقدمة" is written in the middle of the page, between two horizontal lines that are part of the ornament's structure.

مقدمة

بسم الله الذي خلق الإنسان علمه البيان ووهبه التمييز والحكمة، وكرمة على سائر مخلوقاته بالعقل، وأصلي وأسلم وأبارك على خير البرية محمد بن عبد الله وبعد:

لطالما عُرف عن المنظومة التربوية حرصها الدائم على تحري الجودة في تصميم وبناء المناهج التعليمية باعتبار أنها الأداة التي تحقق الأهداف التربوية، وكذا السبيل لمساعدة المتعلم على النمو الشامل والمتكامل، وكما تعد المناهج التعليمية أحد المحاور الأساسية للعملية التربوية والتعليمية، والمناهج الجيدة هي التي تتصف بجودة الأهداف وتعمل مكوناتها الأخرى على تحقيقها والتأكد من بلوغها، وإعداد أي منهج يقتضي بالضرورة الاعتماد على منطلق يربط الأهداف المقصودة بالوضعيات والمضامين والأساليب المعتمدة في تجسيدها وربطها، كذلك بالإمكانيات البشرية والنفسية وبقدرات المتعلم وكفاءات المعلم، ولهذا لا بد من الحرص على حسن انتقاء الأسس التي تُبنى عليها المناهج، ما يقتضيه الحال أن بناء المناهج التعليمية يتطلب من القائمين عليها أن يكونوا على معرفة ودراية بهذه الأسس، كونها النواة لبنائها فلا يوجد منهج دراسي ما بمعزل عن مقومات بنائه، ولعل من أهم المؤثرات في المقومات ما يعرف بنظريات التعلم لما لها من إسهامات في تحديد مسار الممارسات التعليمية في عملية التربية التي تهدف إلى إيصال المتعلم إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها، فهو بذلك محور العملية التربوية بكل ما تشتمل عليه من أصول تربوية ونظريات ومناهج وممارسات ومربين، كلها تعمل وتتفاعل من أجل تهيئة الجو المناسب للمتعلم كي ينمو النمو الشامل المتكامل في جميع الجوانب، لذا فإن على مخططي المناهج وواضعيها ومنفذيها أن يكونوا على علم وإمام تام، ومعرفة



شاملة بكل ما يتعلق بالمتعلم من حيث طبيعته وتكوينه ومراحل نموه ووظيفته في الحياة الدنيا، وبخصائص المتعلمين ومستوى نضجهم، واستعداداتهم وميولهم ورغباتهم وجوانب نموهم المختلفة والفروق الفردية بينهم والعوامل المؤثرة في ادراكهم للأشياء، وكل هذا يتجلى في دور الأسس النفسية في بناء المنهج من جهة، ومن جهة أخرى في تأثيرات نظريات التعلم على ذلك باعتبار الأسس النفسية هي تلك المؤثرات والعوامل التي تتأثر بها عمليات المنهج في مراحل التخطيط والتنفيذ، وتعتبر بمثابة المصادر الرئيسية لكافة الأفكار التربوية التي تصلح أساساً لبناء وتخطيط المنهج الصالح، والمقصود بالتخطيط هو عمليه بناء المنهج وتصميمه، أما التنفيذ فهو عملية تطبيق المنهج وتجريبه، وبهذا لا بد للمنهج أن يستند إلى فكر تربوي أو نظرية تأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل التي تؤثر في عملية وضعه وتنفيذه، وحتى تكون هذه النظرية متكاملة فيفترض فيها أن تكون ذات أبعاد تشمل فلسفة المجتمع الذي نعيش فيه وطبيعة المتعلم الذي نقوم بإعداده وتربيته ونوع المعرفة التي نرغب في تزويده بها، وقد أكد أحد تربويين هذا الاتجاه فقال: «إن أي نظرية في مجال المناهج يجب أن تكون ثلاثية الأبعاد (معلم، معرفة، مجتمع)، ولكي تكون هذه النظرية عملية شاملة فلا بد أن تأخذ بعين الاعتبار الخبرات السابقة في بناء المنهج والإمكانيات المادية والبشرية المتاحة في البيئة والتجارب والخبرات العالمية في وضع المنهج، والتي تقوم على الدراسة والتجريب العلمي»⁽¹⁾ ومن هذا كله جاء عنوان المذكرة: أثر نظريات التعلم في بناء المناهج التربوية (قراءة في الأسس النفسية).

(1): حناي جواد، نظريات التعلم (بحث تعليمي)، شبكة الألوكة، ص 19.



وقبل الولوج في هذا البحث لا بد أن نشير إلى الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع دون غيره، والإشكالية المراد معالجتها، ثم الفرضيات التي يسعى هذا البحث إلى إثباتها، إلى جانب التحدث عن المنهج المتبع وصولاً إلى بنيه البحث.

واستناداً لهذا يمكننا طرح الإشكالية التالية: كيف تجلت الأسس النفسية في بناء المناهج؟ هل واكبت هذه الأسس التطورات الحاصلة في علم النفس المعرفي وعلم نفس الطفل؟ وما هي أهم النظريات التي كان لها تأثير كبير في هذا الميدان؟

وقد اخترنا هذا الموضوع لكي يكون وجهة البحث في مذكرة ماستر لشعورنا بأهميته وحساسيته، وهذا لأن عملية بناء المناهج، وإدراك أهمية نظريات التعلم وخاصة كدراسة نفسية لشخصية المتعلم وعلاقته بغيره كأهم أساس في عملية التخطيط وبناء المنهج، وهي ضرورة تمثل الحلقة الأساسية في التعليم وركيزة هامة تقوم عليها جميع مراحل التعليم على اختلافها، ولعل من أهم الأسباب في اختيارنا لهذا الموضوع استكشاف مدى تأثير النظريات المعرفية على اختلافها في بناء المنهج وخاصة الجوانب النفسية، وقد ساعدتنا هذه في التعرف على أهم نظريات التعلم وإسهاماتها في الميدان التربوي، وكذا المفهوم التقليدي للمنهج وموازنته بالمفهوم الحديث والتعرف على أهمية بنائه، بالإضافة إلى الأسس التي يبنى عليها وخاصة الأسس النفسية، والتي كانت بمثابة الترجمة لإسهامات مختلف النظريات المعرفية والوظيفية على المسار التعليمي.

وكذلك من أهم نقاط هذا الموضوع دراسة إسهامات وتأثيرات النظريات من باب قراءة في الأسس النفسية، خاصة في مسار العملية التعليمية وفي علاقة المتعلم بالمعلم أو بغيره، ولعل من أهم الفرضيات التي يبنى عليها موضوع دراستنا تمثلت في:

- ✓ جاءت نظرية التعلم لتحديد مسار الممارسات التعليمية.
- ✓ كانت بمثابة الموجه لأسس بناء المناهج التربوية.
- ✓ استثمار مبادئ هذه النظريات في تحديد خطوات بناء المنهج التربوي.
- ✓ دور الأسس النفسية في تحسين مسار أهداف المنهج.
- ✓ مراعاة الأسس النفسية في عملية البناء يساعد في تحسين العملية التعليمية.

ولقد تطلب هذا البحث استخدام المنهج التجريبي سعياً من خلاله إلى الوصول إلى إجابات مقنعة، بالإضافة إلى الاستعانة بالمنهج النفسي بغية دراسة التأثيرات النفسية لنظريات التعلم في بناء المناهج التربوية خاصة ما تعلق منها بشخصية المتعلم.

✓ بنية البحث: وكإجابة على الإشكاليات والفرضيات المطروحة سلفاً اعتمدنا على خطة بحث جاءت على النحو التالي:

- مقدمة: وفيها تطرقنا إلى أسباب اختيار الموضوع والإشكاليات المطروحة والفرضيات وطبيعة المنهج المتبع في هذا البحث وبنيته.
- مدخل: تناولنا فيه أهم المفاهيم المتعلقة بالموضوع.
- الفصل الأول: كان تحت عنوان بناء المناهج التربوية بين القديم والحديث، وتناولنا من خلاله المفهوم التقليدي والحديث للمنهج والموازنة بينهما والتطرق إلى أهميته وأنواعه وخصائصه، وأهم الأسس التي بني عليها.

● الفصل الثاني: وحمل عنوان تأثير نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجاً) حيث تطرقنا فيه إلى أهم تأثيرات هذه النظريات على جميع المستويات المعرفية والاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى التفصيل في وظائف الأسس النفسية وعلاقتها بشخصية المتعلم باعتباره محور العملية، وإرفاق هذه المباحث بأنموذج تطبيقي لنظريات التعلم على منهج اللغة العربية (للسنة الخامسة ابتدائي) والذي كان عبارة عن تطبيق لبعض النشاطات اللغوية التي توضح سيورة مقاطع تعليمية للسنة الخامسة ابتدائي، مع استخراج أهم الملاحظات والاستنتاجات حول ذلك.

● وأخيراً خاتمة شملت ملاحظات واستنتاجات وأهم الاقتراحات والفرضيات المستقبلية، لتكون منطلقاً جديداً للباحثين لمواصلة البحث العلمي في مجال المناهج التعليمية ونظريات التعلم وبعض التوصيات التي تخدم هذا الميدان.

✓ ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها وكانت سند لنا في بحثنا هذا: سلمى زكي الناشف: المناهج التربوية بين الأصالة والمعاصرة/ بحيرة شفيق إبراهيم الرباط: المناهج وتوجهاتها المستقبلية/ شوقي حساني: تطوير المناهج (رؤية معاصرة)/ عماد عبد الرحيم الزغول: مبادئ علم النفس التربوي/ أنور محمد الشرقاوي: التعلم (نظريات وتطبيقات)/ توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة: المناهج التربوية الحديثة (مفاهيمها، وعناصرها، وأسسها، وعملياتها)، ومجموعة أخرى متنوعة من المراجع والمعاجم مثل لسان العرب، بالإضافة لمجموعة من المقالات العلمية ومحاضرات متنوعة وعدة مذكرات ورسالات تخرج.

✓ كما واجهتنا بعض الصعوبات في جمع المادة ولعل أهمها أن معظم الكتب المتناولة لموضوع المناهج لها نفس العناصر، وصعوبة انتقاء المصادر والمراجع وذلك بسبب جائحة كورونا والوضع الراهن، مما دفع بنا إلى الاعتماد على المصادر الإلكترونية بشكل كبير.

✓ في الختام ودون أن ننسى وقفة شكر وعرفان إلى أساتذتنا الكرام في توجيهاتهم والإرشادات المتواصلة، وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل الدكتور «بن خولة كراش» الذي أسعدنا بإشرافه على هذه المذكرة، والذي أمدنا بيد العون ولم ييخل علينا بتوجيهاته التي أسهمت بشكل كبير في إنجاز هذا البحث، وكذا دون أن ننسى أن نتقدم بالشكر للجنة المناقشة كل باسمه والشكر الموصول لكل من ساهم من قريب أو بعيد في هذا البحث والله المعين وولي التوفيق نسأله السداد والنجاح.

وشكرا

مدخل:

ضبط المفاهيم والمصطلحات

المدخل: ضبط المفاهيم والمصطلحات

- تمهيد
- أولا: مفهوم التعلم.
 - ✓ لغة
 - ✓ واصطلاحا.
 - ✓ نبذة حول نظريات التعلم.
- ثانيا: نشأة مفهوم المنهج.
- ثالثا: العوامل التي أدت إلى تطوير مفهوم المنهج.
- رابعا: أسس التعلم وانعكاساته على المنهج.
- خامسا: تخطيط المناهج وبنائها.

تمهيد:

يعد التعلم مفهوماً رئيسياً من مفاهيم علم النفس، يحظى باهتمام العلماء والمفكرين ورجال التربية في كل زمان ومكان، ويشكل إحدى القضايا المحورية وما ينبثق عنها من بحوث وتجارب ودراسات وتعليم وتدريب وتطبيق، ومن أجل ذلك يوجد اليوم في مجتمعاتنا المعاصرة أجهزة هائلة تُنفق عليها الأموال الطائلة، تتمثل في المدارس والجامعات والمعاهد ونحوها، لا لشيء إلاّ لمتابعة قضية التعلم والوصول بأطفالنا إلى الحياة العامة الناجحة، ولا يقتصر الاهتمام بالتعلم على المؤسسات بل هو موضع اهتمام الآباء والأمهات وأفراد المجتمع عامة، فالتعلم من الأمور بالغة الأهمية عند كل إنسان في أي مجتمع، كذلك لا يقتصر التعلم على سن معينة أو مرحلة معينة من العمر بل هو عملية مستمرة ما استمرت الحياة.

وباعتباره جوهري للوجود الإنساني وأساس للتربية، وهو منطلق أساسي لدراسة علم النفس التربوي ولازم لفهم حقيقة العقل البشري، الواقع أنه لم يحظ أي موضوع آخر من موضوعات علم النفس بمثل ما حظي به موضوع التعلم من عمق في البحث والدراسة، ومنذ أن بدأ الاهتمام بدراسة سلوك الإنسان ظلّ التّعلم وقضاياها موضوع اهتمام الباحثين والدارسين، حتى أن بعض المفكرين كانوا يعتبرونه قضية رئيسية، كما بلغ الاهتمام بقضايا التعلم ومشكلاته ذروته في أوائل القرن العشرين. فما هو التعلم إذن؟

حقيقة إنّ التّعلّم أمر مألوف في حياتنا الاعتيادية، ولكن تعريفه تعريفاً علمياً بغية الوصول إلى فهم حقيقي لماهيته يظل مسألة مثيرة للجدل، ولّمّا نجد من الخبراء من يتفق مع غيره وذلك بسبب التعريفات واختلاف النظريات.⁽¹⁾

أولاً: مفهوم التّعلّم learning:

1 - لغة:

مشتق من الفعل الخماسي تعلّم، ومن صفات الله عزوجل العليم والعالم والعلّام، قال تعالى: ﴿هُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ﴾⁽²⁾ [الحجر، 86]، وقال: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾⁽³⁾ [الرعد، 09]، وقال سبحانه: ﴿عَلَّمَ الْغُيُوبِ﴾⁽⁴⁾ [التوبة، 78].

علّمت الشيء، أعلمه علمه: عرفته/ وعلمه العلم، وأعلمه إياه فتعلمه/ قال ابن السكيت: «تعلمت أي فلانا خارج بمنزلة، علمت، علم الأمر وتعلمه: أتقنه».⁽⁵⁾

2 - اصطلاحاً:

✓ التعلّم مفهوم نفسي أطلقه علماء النفس على التغيير أو التعديل الذي يطرأ على سلوك الفرد نتيجة للممارسة والتدريب أثناء تعرضه لموقف تعليمي يتضمن خبرة جديدة.

✓ ويعرف التعلّم على أنه عملية عقلية داخلية نستدل على حدوثها عن طريق آثارها أو النتائج التي تظهر من عملية التعلّم، تكون في صورة تعديل أو تغيير يطرأ على السلوك

⁽¹⁾: مصطفى ناصف، نظريات التّعلّم (دراسة مقارنة)، ترجمة علي حسين حجاج، عالم المعرفة، الكويت، أكتوبر 1983م، ص 15.

⁽²⁾: سورة الحجر، الآية 86.

⁽³⁾: سورة الرعد، الآية 09.

⁽⁴⁾: سورة التوبة، الآية 78.

⁽⁵⁾: أمال لكحل، تعليمية اللّغة الفرنسية في الطور الابتدائي (مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1436هـ، 2014م، ص 10.

الإنساني فيكون انفعاليا مثل اكتساب المعلومات والمهارات والاستعانة بها في التفكير في مواقف حقيقية لغرض الوصول إلى هدف أو حل بعض المشكلات، أي أن التّعلم الجيد هو هضم وتمثيل ما تعلمه لا مجرد تلقي، وهذا يتطلب نشاطا داخليا ذاتيا يقوم به المتعلم نفسه لا المعلم، وتمثل نتائج التعلم فيما نسميه عادات، حين تُكتسب لتصبح لها مكانة مهمة في حياتنا، فالإنسان الراشد ما هو إلا مجموعة عادات تمثل جزءاً أساسيا من شخصيته. (1)

✓ كما أنّ التعديل في السلوك هو التّعلم، فهو تعديل من طريقة تفكيره ومشاعره وتصرفاته واتجاهاته نحو الجنس والعقيدة والجمال والتقدير الجمالي، والقدرة في البحث عن الأدلة والحق، وفهم طبيعة العلم ومعنى الديمقراطية واحترام ذاتية الفرد. (2)

✓ ويعرف أيضا على أنه مجموعة عمليات تحدث داخل المتعلم وبناءً على رغبته الذاتية، ويتم تنشيط هذه العمليات عن طريق المشيرات والحوافز التي تتوفر في البيئة المحيطة بالمتعلم. (3)

✓ التّعلم هو عملية آلية يكون فيها الفرد كامل الفعالية في المجتمع، أو هو مجموعة من العمليات التي تنقل الإثارة من البيئة إلى مراحل متعددة من معالجة المعلومات المطلوبة لاكتساب مقدرة جديدة، ويعني أن التّعلم

(1): محسن عبدلي وسعد مطر عبود، الاتجاهات المعاصرة في بناء المناهج الدراسية، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ص 64-65.

(2): المرجع نفسه، ص 65.

(3): بهيرة شفيق إبراهيم الرباط ومصطفى عبد السميع محمد، المناهج وتوجهاتها المستقبلية، دار الكتاب الحديث، جامعة القاهرة، ط 1، ص 198.

هو عملية لنقل الإثارة من مجتمع إلى آخر من أجل معالجة معلومات واكتساب مقدرة.⁽¹⁾

✓ وبالرغم من هذه الاختلافات بين علماء النفس وتعدد التعريفات لموضوع التعلم، إلا أن معظم هذه التعريفات تتفق فيما بينها على اعتبار عملية التعلم على أنها التغيير شبه الثابت أو الدائم في السلوك نتيجة الممارسة والخبرة، وفي هذا الصدد وكإضافة يعرفه كرونباخ (Cronbach 1977): «على أنه تغيير شبه ثابت في السلوك نتيجة للخبرة»،⁽²⁾ أما كلاوز ماير (klaus meier 1961) فينظر إليه على أنه تغيير في السلوك نتيجة لشكل أو أشكال الخبرة أو النشاط أو التدريب أو الملاحظة، أما بياجي (Biage 1976) فيعرفه على أنه تغيير في التبصر والسلوك والإدراك والدافعية أو مجموعة منها، وهناك من يعرفه على أنه التغيير في الخبرة والبني المعرفية للفرد نتيجة الممارسة والخبرة.⁽³⁾

✓ فالإتجاه السلوكي يؤكد على التغييرات السلوكية التي يمكن ملاحظتها في الأداء الخارجي للمتعلم، أي نواتج التعلم في حين يركز الإتجاه المعرفي على التغيير في المعرفة واستراتيجيات الإدراك والتفكير والنشاط الذهني الداخلي.

وفي الأخير وكخاتمة ملخصة لكل هذه المفاهيم المتنوعة للتعلم نصل إلى أنه عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد، لا يلاحظ بشكل مباشر لكن يُستدل عليه من السلوك الذي

(1): يوسف محمد قطامي، نظريات التعلم والتعليم، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 1426هـ، 2005م، ص172.

(2): سعيد مجاهد جميلة، التعليم العلاجي، "صعوبات القراءة نموذجاً" (مذكرة لنيل شهادة الماستر)، جامعة تلمسان، 2011م-2012م، ص07.

(3): عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 1433هـ، 2012م، ص82.

يتكون نتيجة الممارسة، ليبقى بهذا التعلم هو جميع التغيرات الثابتة نسبياً في جميع المظاهر السلوكية العقلية والاجتماعية والانفعالية واللغوية والحركية الناتجة من تفاعل الفرد مع البيئة المادية والاجتماعية.⁽¹⁾

واستناداً على جميع الدراسات فالتعلم ما هو إلا عملية تلقي المعرفة، والقيم والمهارات من خلال الدراسة أو الخبرات أو التعليم، مما قد يؤدي إلى تغيير دائم في السلوك، بمعنى التغيير الذي يقبل القياس والانتقاء، بحيث يعيد توجيه الفرد الإنساني ويعيد تشكيل بنية تفكيره العقلية، وتحديد آليات التعلم عند الكائن الحي عامة والإنسان بخاصة، ومن ثم اختلفوا في تعريفاتهم للتعلم.⁽²⁾

ولذلك نختتم بتعريف محمد دريج للتعلم، حيث يسوق تعريفه له فيقول: «نعني بالتعلم (التعليم) العملية التي يدرك الفرد بها موضوعاً عاماً، ويتفاعل معه ويستدخله ويتمثله، عملية يتم بفضلها اكتساب المعلومات وحصول تغيير دينامي بداخل الفرد عن رضا وطوعية».⁽³⁾

3 - نبذة حول نظريات التعلم:

إن الاختلاف بين تعريفات التعلم هو أكبر حافز بالنسبة للعلماء والمفكرين من أجل إيجاد ما يُعرف بنظريات التعلم، فكانت كل واحدة منها حسب الاتجاه الذي تبناه كل عالم، فما هو مفهوم هذه النظريات؟ وما هي أهم نظريات التعلم؟

فقد ساهمت نظريات التعلم في تغيير وتطوير السياسات التعليمية والتربوية في عدة دول، وتتم بدراسة عملية التعلم كونه يشكل جوهر المعرفة النفسية، ولأن معظم السلوك الإنساني

(1): عماد عبد الرحيم الزغول، مرجع سابق، ص 82-83.

(2): أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 130.

(3): محمد دريج، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، 2000م، ص 13.

ناتج عن هذه العملية، وتصنف نظريات التّعلم إلى ثلاث فئات اعتماداً على الطريقة التي نظرت فيها إلى عملية التّعلم والتّغيير في السلوك، وهذه الفئات هي:

1 - الفئة الأولى: النظريات الارتباطية: وتضم نظرية بافلوف في الاشتراط الكلاسيكي،

وآراء جون واطسون في الارتباط، ونظرية أودن جثري في الاقتران، حيث تؤكد هذه

النظريات على أن التّعلم هو بمثابة تشكيل ارتباطات بين مشيرات بيئية واستجابات

معينة، وتختلف فيما بينها في تفسير كيفية تشكل مثل هذه الارتباطات.

2 - الفئة الثانية، النظريات الوظيفية: وتضم نظرية إدوارد ثورندايك (نموذج المحاولة

والخطأ)، وكالار هل (نظرية الحافز)، ونظرية سكينر (التّعلم الإجرائي) إذ تؤكد

على الوظائف التي يؤديها السلوك مع الاهتمام بعمليات الارتباط التي تتشكل بين

المشيرات والسلوك، وتصنف النظريات المذكورة في الفئتين أعلاه ضمن المدرسة

السلوكية التي تؤكد دور البيئة في التّعلم والنواتج المترتبة على عملية التّعلم، وذلك

كما سيرد لاحقاً.

3 - الفئة الثالثة: النظريات المعرفية: وتضم النظرية الجشطاطية ونظرية النمو المعرفي

ليباجي، حيث تهتم هذه النظريات بالعمليات التي تحدث داخل الفرد، مثل التفكير

والتخطيط واتخاذ القرارات والتوقعات، أكثر من الاهتمام بالمظاهر الخارجية

للسلوك.⁽¹⁾

ولقد جاءت هذه النظريات من أجل تفسير عملية التّعلم كونه يشكل جوهر المعرفة

النفسية، ولأنّ معظم السلوك الإنساني ناتج عن هذه العملية.

⁽¹⁾: عماد عبد الرحيم الزغول، مرجع سابق، ص 86-87.

وكما نلاحظ أن نظريات التعلم متعددة تبعا لتعدد واتساع المواضيع المرتبطة بعملية التعلم، وهذا ما سوف نفصل فيه فيما يلي من الفصول الموالية، وذلك من خلال معرفة ما هي أهم هذه النظريات؟ وفيما تكمن تأثيراتها على المناهج التربوية التعليمية؟ كل هذه الأسئلة وغيرها سوف نتطرق إلى أجوبتها في الفصول البحثية القادمة.

ثانيا: نشأة مفهوم المنهج:

لقد تطور مفهوم المنهج الدراسي مثلما تطورت المفاهيم التربوية الأخرى، ولأن تعقد مشاكل الحياة، واشتباك مصالح الأفراد والجماعات شمل جميع النواحي وتغلغل في كل منعطف وزاوية فيها، وبالطبع أصاب التربية والتعليم نصيب وافر منها، فضلا عن التغيرات في الأسس والأساليب التربوية لجعلها ملائمة للمطالب الحيوية الجديدة التي تتلاءم مع أساليب الحياة الجديدة.

ويرجع الاهتمام بمشكلات المنهج لعام 1890م، ويعَد (بوبيت) أول من ألف كتابا في المنهج عام 1918م، وقد عرّف المنهج بأنه سلسلة من الخبرات التعليمية يتعين على الأطفال والشباب أن يحصلوا عليها عن طريق تحقيق الأهداف، في حين أشار بعض العلماء إلى أن نشوء علم المناهج جاء نتيجة التغيير السريع الذي ساد النصف الأول من القرن العشرين.⁽¹⁾

ثالثا: العوامل التي أدت إلى تطوير مفهوم المناهج:

لقد ساعدت عوامل كثيرة في الانتقال من المفهوم التقليدي للمنهج إلى المفهوم الحديث له ولعل أبرز تلك العوامل:

⁽¹⁾: بهيرة شفيق إبراهيم الرباط، مرجع سابق، ص 09.

- 1 - التغيير الثقافي الناشئ عن التطور العلمي والتكنولوجي والذي غير الكثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية التي كانت نمطا سائدا، وأدى إلى إحداث تغييرات جوهرية في أحوال المجتمع وأساليب الحياة فيه.
- 2 - احتياجات المجتمع في العصر الحديث، كانت سبباً في إحداث التغيير على أهداف التربية، وعلى النظرة إلى وظيفة المدرسة.
- 3 - نتائج البحوث التي تناولت الجوانب المتعددة للمنهج التقليدي والتي أظهرت قصوراً جوهرياً فيه وفي مفهومه.
- 4 - الدراسات الشاملة التي جرت في ميادين التربية وعلم النفس والتي غيرت الكثير مما كان سائداً عن طبيعة المتعلم وبيئته، وكشفت الكثير مما يتعلق بخصائص نموه، واحتياجاته وميوله واتجاهاته وقدراته ومهاراته واستعداداته وطبيعة عملية التعلم، وتكفي الإشارة هنا إلى أن المنهج العلمي قد أكد إيجابية المتعلم لا سلبيته، وقد أظهر تقدم الفكر السيكولوجي أنه من غير الممكن تنمية الشخصية تنمية كلية عن طريق التركيز على جانب واحد كالجانب المعرفي.⁽¹⁾
- 5 - طبيعة المنهج التربوي نفسه، فهو يتأثر بالمتعلم والبيئة والمجتمع الثقافي وله علاقة وطيدة بالنظريات التربوية، إذ أن كل عامل من هذه العوامل يخضع لقوانين التغيير المتلاحقة، فقد كان لا بد من أن يحدث فيه تغييراً، وأن يأخذ مفهوماً جديداً لم يكن لديه من قبل، وللتدليل على ذلك يكفي أن نشير إلى أن الطلبة الذين يخطط لهم

(1): توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة (مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1420هـ، 2000م، ط1، ص27.

المنهج أحياء ينبضون بالحيوية والنشاط، وأن غاية التربية هي استثارة نموهم الذاتي وتوجيهه.⁽¹⁾

رابعاً: أسس التعلم وانعكاساتها على المنهج:

تتمثل المبادئ التي ينبغي مراعاتها في تخطيط المنهج فيما يلي:

1 - يتعلم التلاميذ بشكل أفضل إذا كان العلم ملائماً لمستوى نضجهم: ولذلك ينبغي عند

وضع المنهج دراسة مستوى نضج التلاميذ بحيث لا يثقل عليهم في موضوعاته، أو مجالات نشاطه.⁽²⁾

2 - يكون التعلم أكثر كفاية حين يرتبط بأغراض وواقع التلميذ: وتنفيذاً لهذا الأساس يجب

على المنهج أن يدرس رغبات التلاميذ وحاجاتهم وميولهم، ويعمل على تليتها حتى يكون لما يتعلمونه معنى وقيمة لديهم.

3 - النمو والتعلم عمليتان مستمرتان: ينمو التلاميذ ويتعلمون قبل دخولهم المدرسة،

فمن واجب المنهج أن يربط بين ما يتعلمه التلاميذ في المدرسة، وبين ما سبق لهم أن تعلموه قبل دخولهم فيها، وعليه يربط بينها وبين حياتهم خارجها.

4 - يختلف كل تلميذ عن الآخر في سرعة تعلمه: حيث أن هناك فروق فردية بين

التلاميذ، لهذا يجب على المنهج توفير خبرات تناسب المستويات المختلفة للتلاميذ.

5 - يتعلم التلاميذ عدة أشياء في آن واحد: من واجب المنهج أن يُنمي أشياء عديدة

في التلميذ في الموقف التعليمي الواحد، وهذا المبدأ يأخذ به أصحاب نظرية الجشطالت ويراعونه في المنهج، وهو ما يميزهم عن أصحاب النظرية السلوكية.

⁽¹⁾: المرجع السابق، ص 27.

⁽²⁾: بهيرة شفيق إبراهيم الرباط، مرجع سابق، ص 53.

6 - يتعلم التلميذ بطريقة أفضل نتيجة الخبرات المتصلة بالحياة: فأفضل المواقف

التعليمية هي التي يشترك فيها التلاميذ مباشرة تحت إشراف معلمهم، ولا سيما

أسلوب حل المشكلات، وهذا الأسلوب يعد أحدث نظرية في التعلم، وتبدأ

المشكلة عندما ترتبط برغبة شديدة أو حاجة ملحة يريد الإنسان الوصول إليها.

7 - انتقال أثر التعلم: عندما توجد علاقة بين التعلم السابق وبين المواقف الجديدة التي

يواجهها المتعلم.⁽¹⁾

خامسا: تخطيط المناهج وبنائها:

يوازي قاموس التربية بين تخطيط المناهج وبناء المنهج curriculum building

والذي يعد عملية وضع مناسب لمدرسة معينة بما يتطلبه من تشكيل لجان عمل تقوم عملها

تحت توجيه خيرة مناسبة واختيار أهداف عامة خاصة للتدريس واختيار المادة المنهجية المناسبة،

فبناء المنهج هو العملية التي تأتي بعد عملية التصميم مباشرة.⁽²⁾

يعد التخطيط عنصرا أساسيا من عناصر الإدارة التعليمية، إذ لا يمكن تنفيذ الأعمال

على خير وجه دون التخطيط لها، فالتخطيط هو مرحلة التفكير التي تسبق تنفيذ أي عمل،

والذي ينتهي باتخاذ القرارات المتعلقة بما يجب عمله، إذن هو سلسلة من القرارات التي تتعلق

بالمستقبل، يقول فايول: «إن التخطيط في الواقع يشمل التنبؤ بما يكون عليه المستقبل

مع الاستعداد لهذا المستقبل».⁽³⁾

⁽¹⁾: بحيرة شفيق إبراهيم الرباط، مرجع سابق، ص 54-55.

⁽²⁾: ضربان رفيقة وعابد فاطمة، المناهج التعليمية للغة العربية أسسها وبنائها في الطور المتوسط أنموذجا (مذكرة ماستر)،

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018م-2019م، ص 49.

⁽³⁾: محسن عبد علي وسعد مطر عبود، مرجع سابق، ص 99.

بالتالي هو عمل افتراضات عما ستكون عليه الأحوال في المستقبل، ثم وضع خطة تبين الأهداف المطلوب الوصول إليها، والعناصر الواجب استخدامها (مادية، وبشرية) لتحقيق تلك الأهداف.

والتخطيط بمعناه الواسع يعني رسم الخطوط العريضة لما يجب عمله من أجل تحقيق الأهداف المرسومة، وعندما نقوم بوظيفة التخطيط ينبغي أن نهتم ونراعي الأسس التالية:

1 - الأسس النفسية للمنهج.

2 - الأسس المعرفية.

3 - الأسس الفلسفية.

4 - الأسس الاجتماعية.

5 - الأسس الثقافية⁽¹⁾.

ولهذه الأسس الدور الأعظم في تخطيط محتويات المنهج وتصميم أساسياته، من أهمها مراعاة خصوصيات المتعلم بالدرجة الأولى وكل ما يحيط به من ظروف وكيفية تعامل المعلم معه، باعتباره من أهم أطراف العملية التعليمية.

ويبنى المنهج في أي جهاز مدرسي على أهداف التعليم والفلسفة التي تؤمن بها الأمة والجماعة المسؤولة عن وجود مثل ذلك المنهج، ولو ألقينا نظرة على أي منهج في أي مدرسة لوجدنا بصورة صريحة أو ضمنية مجموعة من الأهداف التربوية، ومادة دراسية وقائمة من التمارين والنشاطات المراد ممارستها والقيام بها، وطريقة لتقييم النتائج والتأكد إن كانت الأهداف المنشودة قد تحققت أم لا.

(1): محسن عبد علي وسعد مطر عبود، مرجع سابق، ص 99.

ومن جهة أخرى نجد أن هناك تداخل بين دلالات كل مصطلحات المنهاج من تصميم، وتخطيط وتطوير في الأدب التربوي عامة، وفي الكتابات المتعلقة بعمل المناهج خاصة، وإلى حد كبير في عناوين الكتب المتخصصة بالمناهج، وفي أسماء المساقات الدراسية في الكليات والجامعات، فقد نجد كتاباً بعنوان تصميم المناهج curriculum design، وآخر بعنوان تطوير المناهج curriculum development، وثالثاً بعنوان تصميم المنهاج وتطويره curriculum design and development، ورابعاً بعنوان تخطيط المناهج curriculum planning، ومع ذلك فإن محتويات هذه الكتب تكاد تكون متطابقة، وكذلك ومن جهة ثانية فإن مساق تخطيط المناهج قد لا يختلف عن مساق بناءها، إلا أن في اعتبار الأول متطلباً لبرنامج معين والثاني متطلباً لبرنامج آخر، أو في أحد المساقين يشتمل على معلومات وصفية عامة تهتم بالجوانب العملية للمعرفة التربوية الخاصة بالمنهاج، والآخر يشتمل على معلومات معيارية خاصة تهتم بالجوانب النظرية لتلك المعرفة.⁽¹⁾

وبناءً على ما سبق، يمكن تحديد مفهوم شامل لتخطيط المنهاج الدراسي تحديداً إجرائياً على النحو التالي: «يعني تخطيط المنهاج اشتقاق الخبرات من مصادرها وتنظيمها في نسق تربوي بناءً على أسس تساعد المتعلم على النمو الشامل المتكامل المتوازن».⁽²⁾

ويراعى عند بناء المنهج وتصميمه ما يلي:

✓ واقع المجتمع، فلسفته وطبيعة المتعلم وخصائص نموه.

✓ يعكس التفاعل بين التلميذ والمعلم والبيئة المحلية وثقافة المجتمع.

(1): توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة، مرجع سابق، ص 197.

(2): محمود أحمد شوق، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجهات الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1421هـ-2001م، ص 29.

✓ يتضمن جميع ألوان النشاطات التي يقوم بها التلاميذ.

✓ يتوافق مع الإمكانيات المادية والبشرية القائمة.

✓ يؤكد أهمية العمل الجماعي.

✓ يحقق التناسق والتكامل بين عناصر المنهج.⁽¹⁾

وليس بناء المناهج أمراً عرضياً ولا أمراً مستقلاً على الرؤية التأهيلية ككل، فالمنهاج ترجمة متكاملة لرؤية VISION مترسخة في الواقع، متطلعة إلى المستقبل، آخذة بعين الاعتبار الطاقات والقدرات والإمكانيات التي يقدمها المجتمع والبيئة، لذلك فمن وجهة نظر فلسفية يعتبر بناء المنهج عملاً مهماً للغاية لأنه يهدف إلى بناء الإنسان كشخصية ذات خصوصية وليس إلى إنتاج آلة مجتمعية، وذلك بالتفاعل في إطار جغرافي محدد.⁽²⁾

⁽¹⁾: شوقي حساني محمود، تطوير المناهج (رؤية معاصرة)، المجموعة العربية للتدريب والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1430هـ، 2009م، ص29.

⁽²⁾: جورج نحاس، تأثير النظريات الحديثة على بناء مناهج الرياضيات (مقال تعليمي)، ص01.

A decorative border with a repeating geometric pattern of diamonds and circles surrounds the entire page.A large, symmetrical decorative flourish with intricate scrollwork and heart-like shapes frames the central text.

الفصول



الفصل الأول:

بناء المناهج التربوية ما بين القديم والحديث

الفصل الأول: بناء المناهج التربوية ما بين القديم والحديث

● تمهيد:

● المبحث الأول: مفهوم المنهج التربوي

- ✓ أولاً: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمنهج.
- ✓ ثانياً: مفهوم المنهج ما بين القديم والحديث.
- ✓ ثالثاً: أنواع المناهج التربوية وخصائصها.
- ✓ رابعاً: أهمية المنهج التربوي ودوره في العملية التعليمية.

● المبحث الثاني: أسس تخطيط وبناء المناهج التربوية

- ✓ أولاً: مفهوم أسس المناهج (لغة واصطلاحاً).
- ✓ ثانياً: اتجاهات بناء المناهج.
- ✓ ثالثاً: الأسس النفسية في بناء المناهج التربوية.
- ✓ رابعاً: الأسس الفلسفية والمعرفية والاجتماعية والثقافية.

تمهيد:

نشأت كلمة منهج دراسي في السياق الحضاري لكل مجتمع من المجتمعات مهما كانت ظروفه وأحواله، وذلك لأن المنهج الدراسي كان دائما بمثابة المحاولة التي من خلالها ينقل الناس لأبنائهم خبراتهم وتجاربهم وما اكتسبوه من معارف ومهارات وقيم واتجاهات وما اكتشفوه من مفيد وجديد للحياة والتقدم الحضاري، «فالمنهج هو الوثيقة والوسيلة للمحافظة على تجارب البشر في الحياة، وبها يساعد على نمو تلك التجارب وتطورها لتصبح أقدر على المحافظة على استمرارية الانسان بصورة أفضل»⁽¹⁾.

وكما يحتل المنهج التربوي موقعا استراتيجيا حساسا في العملية التعليمية عندما ينظر إلى التخطيط التربوي من منظور الجودة والنوعية، ومن ناحية تأثيره البالغ وانعكاساته على النظريات، هاته الأخيرة التي صاحبت الثورة العلمية التي نعيش معطياتها في كل جانب من جوانب حياتنا وفي كل نشاط من أنشطة حركة الإنسان، ونتيجة لهذا فقد برزت مجموعة من الاتجاهات التي يمكن أن نطلق عليها (الاتجاهات المعاصرة والحديثة) لتحديد مسارات المناهج الدراسية.

(1) : بحيرة شفيق إبراهيم الرباط، مرجع سابق، ص 09.

المبحث الأول: مفهوم المنهج التربوي **The concept of curriculum**:

أولاً: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمنهج:

تعددت الكتابات حول مفهوم المنهج وتنوعت تعريفاته في القواميس والكتب، وجاء البعض منها

على النحو الآتي:

1 - لغة:

المنهج لغة مصدر مشتق من الفعل (نَهَجَ) بمعنى: طرق أو سلك أو اتبع، والنهج والمنهج،

والمنهاج تعني: الطريق الواضح.⁽¹⁾

ويعرفه ابن كثير على أنه: الطريق الواضح السهل،⁽²⁾ لا لبس فيها ولا غموض.

المنهج في اللغة يعني الطريق الواضح البين كما جاء في لسان العرب لابن

منظور، أمّا في التراث استخدمت كلمة منهاج لتدل على مجموعة من القيم والسنن

التي يجب أن يتعلمها الإنسان،⁽³⁾ ونهج فلان بمعنى سلك مسلكه.

وكلمة منهج كالمنهاج، وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً

وَمِنْهَاجًا﴾⁽⁴⁾ [المائدة، 48].

وَمِنْهُجَ الطريق وَضَحَهُ، وفي قول آخر لابن عباس رضي الله عنهما: «لم يمت

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترككم على طريق نَاهِجَةٍ»، إنّ كلمة منهاج

الواردة في الآية الكريمة، وكلمة ناهجة في قول ابن عباس رضي الله عنهما تعني الطريق

⁽¹⁾: ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (ت711هـ)، ط1، دار صادر، بيروت،

مادة(نَهَجَ)، ص417.

⁽²⁾: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر، المملكة العربية السعودية، ط2، ج03، 1999م، ص129.

⁽³⁾: بهيرة شفيق إبراهيم الرباط، مرجع سابق، ص12.

⁽⁴⁾: سورة المائدة، الآية48.

الواضح، وناهجة أي واضحة السنة والنهج: الطريق المستقيم، قال يزيد ابن الخدق العبدى: »

ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت ★ سبل المكارم، والهدى تعدي

(أي تعين وتقوى)، واستنهج الطريق أي صار نهجا⁽¹⁾.

في تعريف آخر من الجانب اللغوي فهناك من يرى أن: الكلمة الإنجليزية الدالة على المنهج curriculum هي كلمة مشتقة من جذر لاتيني ومعناها مضمار سباق الخيل، حيث ظهرت في بداية عام 1633م، وتعني course أي مساق، أو career وهي مأخوذة من الكلمة اللاتينية currere التي تعني السير قدما أو الركض واستعملت بعدها في عام 1902م كلمة curriculum وهي تعني course of one's life، أو كما تسمى باللغة العربية السيرة الذاتية ويرمز لها بالرمز CV⁽²⁾، وهناك كلمة أخرى تستعمل أحيانا مرادفة لكلمة منهج، وأحيانا تستعمل بمعنى خاص، وهي كلمة المقرر وتقابل بالإنجليزية Syllabus ويقصد بها بالعربية المعرفة والدروس التي تقدمها المدرسة للطلبة خلال السنة⁽³⁾، وبذلك نجد تعبيرين للمنهج هما: منهج ومقرر، ولقد ساد الخلط بينهما مدة طويلة عندما اعتقد الكثيرون أن الكلمتين مترادفتين، ولقد كان المعلمون في الماضي ولا يزال قسم كبير منهم حتى الآن يفهمون المنهج على أنه الكتاب المقرر⁽⁴⁾.

(1) : سلمى زكي ناشف، المناهج التربوية بين الأصالة والمعاصرة، كنوز المعرفة، عمان، ط1، 1434هـ، 2013م، ص15-16.

(2) : المرجع نفسه، ص15-16.

(3) : توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة، مرجع سابق، ص21.

(4) : بحيرة شفيق إبراهيم الرباط، مرجع سابق، ص13.

والمنهج كما ورد في موسوعة لالاند (lalande): هو جهود لبلوغ غاية وطريقة نصل من خلالها إلى نتيجة معينة، كما أنه أيضا خطة تنظيم مسبقا لسلسلة عمليات ينبغي إكمالها، وتدل على بعض الأخطاء الواجب تجنبها بغية نتيجة معينة.⁽¹⁾

2 - اصطلاحا:

اختلفت تعريفات المنهج وتعددت فقد عرّفه العديد من التربويين على اختلافهم أنه: «مجموعة متتابعة من الخبرات التي تعدها المدرسة بهدف تدريب تلاميذهم على التفكير الجماعي والعمل»، وتعرفه هيلداتا (taba1962): «تصميم مكتوب بشكل جملة توضح عناصر المنهج والعلاقات بينها، وتشير إلى مبادئ التنظيم واحتياجاته اللازمة لإدارته التي سيعمل ضمنها» ويذهب جونسون (Jahson1977) إلى أن المنهج مجموعة مكتوبة من النتائج التعليمية، وينظر بوشامب (beauchamp1981) إلى المنهج على أنه: «وثيقة مكتوبة توضح مجال البرنامج التربوي المقترح للمدرسة وتنظيمه».⁽²⁾

✓ تعريفات بعض المختصين في التربية:

1 - عرفه ويلز وبوندي (1984م) على أنه: «خطة للتعليم تتكون من جزئين رئيسيين هما الرؤية أو التصور والشكل، وتمثل الرؤية الفلسفية التي تتعلق بالأفراد والمجتمع، في حين يمثل التنظيم الذي يحول الفلسفة إلى خبرات حقيقية للمتعلم».⁽³⁾

2 - وينظر الوكيل ومحمود (1988م) في كتابهما الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى أن للمنهج مفهومين: أولهما «هو مجموعة متنوعة من الأفكار،

(1): إدريس بوحوت، مفهوم المنهاج ومكوناته، (مجلة علوم التربية)، العدد 102، ص 01.

(2): سلمى زكي ناشف، مرجع سابق، ص 16-17.

(3): المرجع نفسه، ص 17.

والحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات، في مجالات المعرفة المختلفة مثل العلوم

والرياضيات والمواد الاجتماعية واللغات والتربية الدينية... إلخ»⁽¹⁾.

والتعريف الثاني باعتبار « المنهج مجموعة الخبرات المربية، والتي تهيئها المدرسة

للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل، بحيث يؤدي

إلى تعديل السلوك والعمل على تحقيق الأهداف التربوية»⁽²⁾.

3 - ومن جهة ثانية نجد علي راشد يشير إلى تعريف المنهج في مفهومين،

أحدهما قديم في قوله: «أن المنهج هو المقرر الدراسي الذي يدرسه التلميذ

في صفه»، والمفهوم الجديد بأنه: «كل ما تقدمه المدرسة لتلاميذها لتحقيق نموهم

الشامل نمواً روحياً وعقلياً وجسدياً ونفسياً واجتماعياً في تكامل واتزان»⁽³⁾.

4 - وفي تعريف آخر يذهب نشوان (1994م) «إلى أن المنهج هو جميع الخبرات المخططة،

التي تنظم داخل المدرسة وخارجها لإحداث تغييرات مرغوبة في سلوك المتعلم»⁽⁴⁾.

5 - ويخلص صبحي أبوجلاله (2001م) إلى أن للمنهج معنيين، أولهما قديم تقليدي: يعني

المقررات الدراسية التي تحددها وتقررها المدرسة لتلاميذها، ثم تُجرى لهم امتحان نهاية

العام الدراسي للحكم على مدى حفظهم واستيعابهم للمعلومات المتضمنة في تلك

المقررات، وثانيهما حديث: ويعني «مجموعة الخبرات التعليمية التعليمية التي تقدمها

⁽¹⁾: حلمي أحمد الوكيل وحسين بشير محمود، الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى، دار الفكر العربي، الكويت، 2005م، ص 19.

⁽²⁾: المرجع نفسه، ص، 19، 22.

⁽³⁾: علي راشد، مفاهيم ومبادئ تربوية، دار الفكر العربي، 1996م، ص 41، 74.

⁽⁴⁾: يعقوب نشوان، اتجاهات معاصرة في مناهج وطرق تدريس العلوم، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 1994م، ص 13.

المدرسة لتلاميذها سواء داخلها أم خارجها، من خلال معرفة منظمة وأنشطة

فاعلة تحت إشرافها وتوجيهها بغرض تحقيق النمو الشامل والمستمر لشخصيتهم»⁽¹⁾.

وفي تعريف آخر «أن المنهج خطة شاملة متكاملة يتم عن طريقها تزويد الطالب بمجموعة من الفرص التعليمية التي تعمل على تحقيق أهداف عريضة مرتبطة لأهداف خاصة مفصلة يجري تحقيقها في ميدان علمي معين تحت إشراف هيئة علمية»⁽²⁾.

6 - وتقول سلمى زكي ناشف في كتابها (المناهج التربوية بين الأصالة والمعاصرة) في تعريفها

للمنهج على أنه: «خطة أو طريق تحدد به عناصره الأربعة المتمثلة بالأهداف والمحتوى وطرق التدريس والتقييم، وما يتعلق بها من عمليات وأنشطة بهدف التنشئة الصالحة للطالب بمقومات شخصيته المختلفة، المعرفية والانفعالية والنفس حركية، وبما يمكنه من الحفاظ على تراث بلده ووطنه والتأقلم مع مجتمعه والمساهمة في حل مشكلاته وقضاياها»⁽³⁾.

7 - وبالنظر إلى كل هذه التعريفات المختلفة نجد تفاوتاً واسعاً بينها مما يجعل من الصعب حصرها

في أمور محدّدة، ولكن يمكن التعرف إلى بعض هذه الأمور كالاتفاق حول المفهوم القديم للمنهج وكذلك التأكيد على الجانب النظري للمنهج والتركيز عليه، وذلك لأنه وحسب سلمى زكي

ناشف لا يصح التطبيق الفعلي والممارسة العلمية للطلبة لتنمية شخصيتهم.

⁽¹⁾: صبحي أبو جلاله، المناهج الميسرة لمرحلة التعليم الأساسي، دار حنين للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001م، ص15-16.

⁽²⁾: فايز مراد دنش، اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، دار الوفاء لطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003م، ص09.

⁽³⁾: سلمى زكي ناشف، مرجع سابق، ص19.

✓ تعاريف أخرى للمنهج:

كما لاحظنا أن مفهوم المنهاج واسع جداً، حتى إنه يكاد يشمل كل ما تحتويه التربية بعكس المقرر المشتمل على عنصر واحد من عناصر المنهاج وهو كمية المعرفة أو المحتوى، وبذلك يعني المنهاج المدرسي «مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها الطلبة في صورة مواد دراسية، اصطلح على تسميتها المقررات الدراسية»⁽¹⁾.

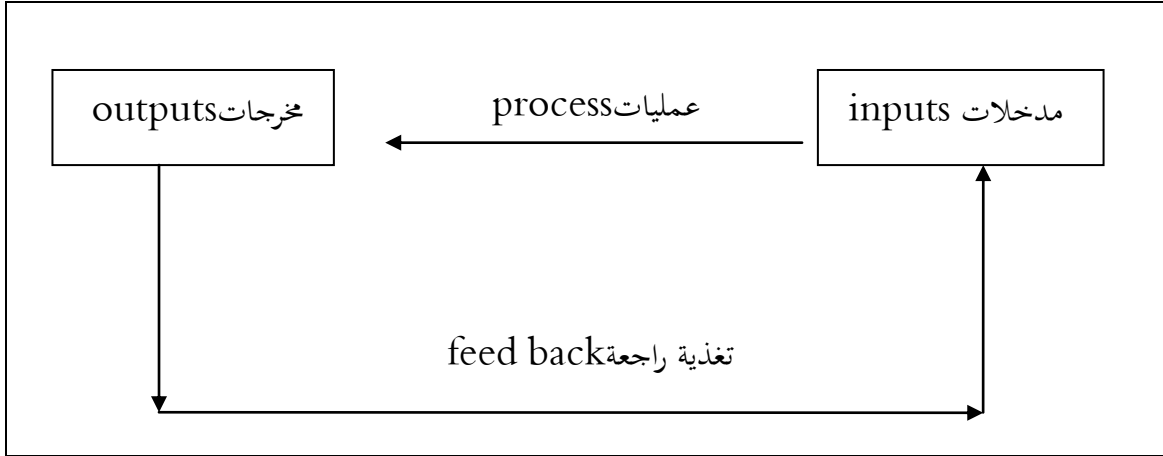
هناك من يرى المنهج على أنه مجموعة من المقررات التي يقدمها المعهد التربوي، أما المنهج كخبرة تعليمية موجهة عرفه هارولدج haroldjugg 1936 بأنه «البرنامج الكلي للعمل المدرسي، وإته الوسيلة الأساسية للتربية بها، وهو ما يعمله التلاميذ ومعلموهم»، وبهذا فالمنهج من وجهة نظر "رج" له وجهان «أحدهما يتألف من الأنشطة والمهام التي تؤدي، والثاني من المواد التي تتم بها هذه الأنشطة والمهام»⁽²⁾.

وعرفه رالف تايلور 1956م «بأنه كل ما يتعلمه التلاميذ، وتقوم المدرسة بالتخطيط له، وتوجيهه لبلوغ أهدافها التربوية»، وعرفه سكينر (1986م skinner) وآخرون بأنه «عملية تكنولوجية تتضمن مدخلات وعمليات ومخرجات تعليمية، يتم بها تقويم فاعلية التعليم والتعلم بالمقاييس الكيفية للمدخلات والمخرجات». والشكل الموالي يوضح دلالة المنهج عند سكينر:⁽³⁾

(1): توفيق أحمد مرعي، مرجع سابق، ص21.

(2): محسن عبد علي وسعد مطر عبود، مرجع سابق، ص26.

(3): مرجع سابق، ص28.



الشكل (01): المنهج من وجهة نظر سكرن

فالمنهج هو عبارة عن المقررات الدراسية التي يعطيها المعلمون على حسب ما استعرضه "شين" من تعاريفه للمنهج، في حين يرى البعض الآخر على أنه كل الخبرات التربوية المخططة التي يمر بها الطلاب في المدرسة.⁽¹⁾

ليكون بهذا المنهج هو الطريقة أو الوسيلة التي يصل بها الإنسان إلى حقيقة أو معرفة.

وهناك مجموعة أخرى من العلماء يرون أن المناهج التربوية لها تعريفات مختلفة، ولها مفاهيم

عصرية حديثة وهي جاءت على النحو التالي:

✓ يعرفه تايلور: على أنه جميع الخبرات التعليمية المخططة والموجهة من المدرسة لتحقيق الأهداف التعليمية.⁽²⁾

✓ يعرف محمد دريج المنهج الدراسي على أنه: «جملة ما تقدمه المدرسة من معارف ومهارات واتجاهات لمساعدة المتعلم على النمو المتوازن، والسليم في جميع جوانب شخصيته».⁽³⁾

⁽¹⁾: محسن عبد علي وسعد مطر، مرجع سابق، ص 28-29.

⁽²⁾: صلاح الدين عرفة محمود، مفهومات المنهج الدراسي، عالم الكتب، القاهرة، 2006م، ص 06.

⁽³⁾: محمد دريج، الاصلاح البيداغوجي في المغرب (التدريس بالملكات نموذجاً)، الأكاديمية المتوسطة للدراسات والتطوير، مؤسسة الأعمال الاجتماعية للتعليم، الدار البيضاء، المغرب، ص 03.

✓ يعرفه اللقاني 1995م «حيث يرى المنهج هو مجموعة الخبرات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة تلاميذها على تحقيق النتائج التعليمية بأفضل ما تستطيع قدراتهم».⁽¹⁾

✓ أما هناك من «يرى أنه مجموعة من الخبرات والأنشطة التي تهيئها المدرسة للمتعلمين بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وتعديل سلوكهم، وهو جميع الخبرات التي تقدم للتلاميذ تحت إشراف المدرسة بقصد احتكاكهم وتفاعلهم معها، حيث يحدث تطوير سلوكهم أو تعديله، ويؤدي إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي يعد الهدف الأسمى للتربية».⁽²⁾

ومن كل هذه التعاريف والمفاهيم الاصطلاحية للمنهج نصل إلى أن هذا الأخير هو مخطط تربوي، يتضمن عناصر مكوّنة من أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية لتحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم، وهو مسيرة تربوية ومجموعة متتالية من تجارب تعليمية يقوم بها شخص ما تحت مراقبة مؤسسة تكوينية وخلال فترة زمنية معينة.

وكذلك ما يمكن استخلاصه من التعاريف السالفة الذكر: «أن المنهج التعليمي هو مجموعة الخبرات التي تهيئها المدرسة للمتعلمين».⁽³⁾

إذن المناهج التعليمية تعتبر الجزء الرئيسي من المنظومة التربوية وذلك لأنها تسعى إلى تحقيق الأهداف المتعلقة ببناء شخصية المتعلم في كافة جوانبها، وفي كافة المجالات ليكون أكثر قدرة على التكيف مع ذاته ومع الآخرين.

⁽¹⁾: محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2008م، ص22-23.

⁽²⁾: أحمد إبراهيم قنديل، المناهج الدراسية الواقع والمستقبل، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2008م، ص13.

⁽³⁾: فارس الزهرة، المنهاج التعليمي في مادة الرياضيات ودوره في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الخامسة (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي)، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013م-2014م، ص44-

ثانياً: مفهوم المنهج ما بين القديم والحديث:

1 - المفهوم التقليدي:

جاء مفهوم المنهج التقليدي نتيجة طبيعية لنظرة المدرسة التقليدية إلى وظيفة المدرسة، إذ كانت ترى أن هذه الوظيفة تنحصر في تقديم ألوان من المعرفة إلى الطلبة، ثم التأكد عن طريق الاختبارات ولاسيما التسميع من حسن استيعابهم لها، ولعل السبب الرئيسي في تشكيل تلك النظرة الضيقة لوظيفة المدرسة يعود إلى تقديس المعرفة باعتبارها حصيلة التراث الثقافي الثمين الذي ورثه الجيل الحاضر عن الأجيال السابقة، والذي لا يجوز إهماله أو التقليل منه.⁽¹⁾

المنهج بمفهومه التقليدي: «هو مجموع المعلومات التي تُكسبها المدرسة لتلاميذها، وتتضمن هذه المعلومات مجموعة متنوعة من الأفكار والحقائق والمفاهيم والنظريات في مجالات المعرفة المختلفة». كذلك يعرف على أنه: «مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم والمبادئ والقيم التي تقدم للمتعلمين في مرحلة معينة، ويتم ذلك تحت إشراف المدرسة رسمياً وإدارتها»، وعُرف أيضاً: «على أنه مجموعة من المواد الدراسية التي يتولى المتخصصون إعدادها أو تأليفها، ويتولى المعلمون تنفيذها أو تعليمها، بينما يعمل الطلبة على تعلمها أو دراستها».⁽²⁾

وكذلك يستند المفهوم التقليدي للمنهج إلى الفلسفات القديمة كالمثالية التي تؤكد أهمية المعرفة والتشدد على إتقان المواد الدراسية محور العملية التعليمية، يعني مجموع المعلومات،

(1): توفيق أحمد مرعي، مرجع سابق، ص 23-24.

(2): بحيرة شفيق إبراهيم الرباط، مرجع سابق، ص 13.

والحقائق والمفاهيم التي تقدمها المدرسة إلى تلاميذها بقصد إعدادهم للحياة، وتنمية قدراتهم عن طريق إلمامهم بخبرات الآخرين والاستفادة منها في مجالات الحياة، وعلى هذا فالمنهج هو يعني المقررات الدراسية.⁽¹⁾

يعتبر المنهج المدرسي في مفهومه القديم أو التقليدي مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية، والتي اصطلح على تسميتها بالمقررات المدرسية، وبالتالي «ينصب المنهج التقليدي في محور تعليم المادة الدراسية ويكون فيه المعلم ملقن والمتعلم متلقي غير فعال».⁽²⁾

✓ النقد الموجه لمفهوم المنهج التقليدي:⁽³⁾

- 1 - ركزت المادة الدراسية اهتمامها على الناحية العقلية وأغفلت نواحي النمو الأخرى.
- 2 - تأكيد المنهج المدرسي على المنفعة الذاتية للمعلومات والمعارف وإجبار التلاميذ بضرورة تعلمها.
- 3 - الاهتمام بتحصيل المادة الدراسية وبالتالي أصبح هذا التحصيل غاية في ذاته بغض النظر على جدواه في حياة التلاميذ.
- 4 - اعتبار النجاح في الامتحان وظيفية من أهم وظائف المادة الدراسية، والنجاح في الاختبار هو الغاية من المنهج.
- 5 - إهمال حاجات المتعلمين وميولهم وطبيعتهم والمشكلات التي تواجههم في حياتهم.

(1): محسن عبد علي وسعد مطر عبود، مرجع سابق، ص 33-34.

(2): شوقي حساني محمود، مرجع سابق، ص 21.

(3): المرجع نفسه، ص 23.

- 6 - لا يتم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وعدم مراعاة وحدة المعرفة وتكاملها، لأن المقررات الدراسية تدرّس لذاتها منفصلة بعضها عن بعض انفصالاً تاماً.
- 7 - لا يقوم المعلم في ظل هذا المنهج بدوره التربوي المتمثل في أنه محفز ومشجع ورائد تربوي وقادر على حل المشكلات.
- 8 - عدم قدرة الطلاب على تحمل المسؤولية وتعويدهم على السلبية وعدم الاعتماد على النفس.

2 - المفهوم الحديث للمنهج:

- بالنظر لكثرة الانتقادات الموجهة إلى المنهج التقليدي مست الحاجة إلى تبني مفهوم حديث للمنهج يتجاوز العيوب التي ذكرناها، وقد عززت هذه الحاجة المتغيرات الآتية:
- ✓ التطور العلمي والتكنولوجي الذي أدى إلى تغيير الكثير من المفاهيم الاجتماعية، والقيم التي كانت تشكل نمطاً سائداً في الحياة الاجتماعية.
 - ✓ التغيير الذي طرأ على وظيفة المدرسة وأهداف التربية.
 - ✓ نتائج البحوث التي أثبتت قصور المنهج التقليدي عن الاستجابة لمتطلبات نمو شخصية المتعلم وما تقتضيه الحياة المعاصرة.⁽¹⁾

فمن خلال هذا نلاحظ أن المفهوم الحديث للمنهج جاء كردة فعل للمفهوم القديم والتقليدي، بحيث بدأ بدعوات من المربين وفلاسفة التربية إلى أن يتضمن المنهج ما وراء قاعة الدرس، ليشمل الاهتمام بالجوانب المهارية والوجدانية للطلبة، إضافة إلى الجوانب المعرفية وقد تعددت التعريفات للمنهج الحديث، وهي كالآتي:

(1): محسن عبد علي، مرجع سابق، ص 34-35.

✓ يعرف البعض المنهج الدراسي على أنه: «جميع الأنشطة والخبرات التي تقدمها المدرسة للطلبة تحت إشرافها سواء داخل المدرسة أو خارجها»، والبعض الآخر يعرفه: «بأنه مجموعة من الأنشطة والممارسات المخططة والهادفة التي توفرها المدرسة لمساعدة المتعلمين على تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية، والحصول على أفضل النتائج بناءً على قدراتهم وإمكانياتهم داخل الصف الدراسي».⁽¹⁾

✓ المنهج يقصد به: «مجموعة الخبرات والمعارف والمهارات التي تقدمها المدرسة في المجتمع الإسلامي إلى التلاميذ بقصد تنميتهم تنمية شاملة من جميع الجوانب، العقلية والجسمية والوجدانية وتعديل سلوكهم وفق منهج الله وشريعته وإعدادهم لعمارة الأرض».⁽²⁾

كما يعرف على أنه: «مجموعة الخبرات التربوية التي تقدم للتلاميذ داخل المدرسة وخارجها لتحقيق النمو الشامل المتكامل في بناء البشر وفق أهداف تربوية محددة، وخطة علمية مرسومة جسمياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً ودينياً».⁽³⁾

والمنهج هو: «مجموعة الخبرات التربوية الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التي تهيئها المدرسة لتلاميذها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل، ومنهاج اللغة العربية عموماً يرمي إلى تنمية معارف التلميذ المكتسبة، ومهاراته اللغوية لتمكينه

⁽¹⁾: ساجدة أبو ضوي، مفهوم المنهج الدراسي (مقال تعليمي)، موقع موضوع، آخر تحديث 10 جوان 2020، الساعة 09.41.

⁽²⁾: يونس فتحي وآخرون، المناهج (الأسس، المكونات، التنظيمات، التطوير)، دار الفكر، عمان، الأردن، ص 17.

⁽³⁾: إيمان سعيد أحمد باهام، دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر (بحث مكمل لنيل شهادة الماجستير)، كلية التربية الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1429هـ-1430هـ، ص 28.

من ممارسة النشاط اللغوي وفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف التواصلية، من جهة وتلقي المعارف واستيعاب مختلف المواد من جهة أخرى»⁽¹⁾.

إذن يمكننا القول إنّ المنهج التعليمي بمفهومه الحديث يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية، ويرعى أن تكون الأهداف شاملة ومناسبة لنواحي مختلفة من شخصية الطالب، وأن لا تكون أكبر من قدراته ومستواه، فالمنهج الحديث موجود في نشاطات وإبداعات الطلبة وخبراتهم وليس في الكتب، بحيث يترجم الأهداف التعليمية إلى مواقف، وباعتباره هو كل دراسة أو نشاط أو خبرة يكتسبها أو يقوم بها المتعلم تحت إشراف المدرسة وتخطيطها بغية تعديل أو تغيير سلوكهم نحو الاتجاه الحسن والمرغوب، وذلك من خلال ممارستهم لجميع الأنشطة اللازمة والمصاحبة للتّعلم تلك الخبرات لإتمام نموهم الجسدي والوجداني، وفي هذا الصدد يقول أحد العلماء كتعريف للمنهاج الحديث: «إنّه اسم لكل مناحي الحياة النشطة والفعالة لكل فرد بما فيها الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقييم»⁽²⁾.

✓ مميزات المنهج بمفهومه الحديث:

تهدف العملية التربوية إلى بناء منهجاً يمتاز بخصائص تُحدث طفرة نوعية في نواتج التّعلم للطلاب، ترقى به إلى مستوى الكفاية في بنائه، وذلك أنّ العمل الأساسي للنمو العلمي الكبير يكمن في بناء منهج مدرسي يستطيع فيه كل فرد أن يتعلم من خلال عملية التربية الجديدة، ليصبح إنساناً بنمط علمي جديد فيه تلاءم واضح بين التربية السائدة خارج المدرسة وتلك التي تكون داخلها، ومن أبرز هذه الخصائص:

⁽¹⁾: خولة لبوخ، تعليمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية (مذكرة ماستر)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 1438هـ، 2017م، ص18.

⁽²⁾: توفيق أحمد مرعي، مرجع سابق، ص30.

- يجب أن يكون المنهج المدرسي في فلسفته ومحتواه محافظاً وتقدمياً في نفس الوقت، وبالتالي يجب أن يحافظ على المعتقدات والقيم والعادات السائدة في المجتمع ويرتبط بالتوجهات العالمية السائدة.
- يتم إعداد المنهج بطريقة تعاونية بحيث يراعي واقع المجتمع وفلسفته وطبيعة المتعلم وخصائص نموه، وأن يعكس التفاعل بين التلميذ والمعلم والبيئة، وأن يتضمن جميع أوجه النشاط التي يقوم بها التلاميذ، وأن يتم اختيار الخبرات التعليمية في حدود الامكانيات المادية والبشرية، وأن يؤكد على أهمية العمل الجماعي ويحقق التناسق والتكامل بين عناصر المنهج.⁽¹⁾

3 - الفرق بين المنهج القديم والمنهج الحديث:

- ✓ المنهج القديم يقتصر على الكتاب المدرسي، بينما المنهج الحديث يشمل أوجه الأنشطة والخبرات التي يمر بها الطلبة بتوجيه من المدرسة وبإشرافها.
- ✓ المنهج القديم وضعه متخصصون دون مراعاة حاجات الطلبة وقدراتهم وميولهم، أما المنهج الحديث فقد صُمم على أساس احتياجات الطلبة ورغباتهم.
- ✓ موقف الطلبة في المنهج القديم موقف المتلقي، بينما في المنهج الحديث موقف المشاركين والمتفاعلين ودورهم إيجابي.
- ✓ المنهج القديم غير قابل للتطوير أو التغيير، بينما المنهج الحديث قابل للتعديل والتطوير.
- ✓ المنهج القديم يهتم بالنمو العقلي وحده، بينما المنهج الحديث يركز على النمو المتكامل.
- ✓ المدرس هو مصدر المعرفة في المنهج القديم، بينما يشكل جزءاً من مصادر المعرفة

(1): شوقي حساني محمود، مرجع سابق، ص 28-29.

في المنهج الحديث.⁽¹⁾

ونتيجة التباينات بين وجهات النظر المختلفة للمنهج، هذا ما يؤكد على أن المنهج التربوي لا يمكن أن يكون ثابتاً لأن أساسه التغيير المستمر النابع أصلاً من التجربة، وتكمن وظيفة المناهج التربوية في حل المشكلات التي تواجه الأفراد، فالمعرفة التي لا نفع منها لا طائل من تدريسها وبالتالي لا تدرّس المادة لحد ذاتها وإنما للمنفعة الناتجة عنها.⁽²⁾

وبالتالي على المنهج التربوي أن يكون صورة صادقة للمجتمع بما يعكسه من فروق بين المتعلمين، وما يخوله من تطور ونهضة اجتماعية.

جدول موازنة بين المنهج التقليدي والمنهج الحديث⁽³⁾:

المجال	المنهج التقليدي	المنهج الحديث
(1) طبيعة المنهج	<ul style="list-style-type: none"> المقرر الدراسي مرادف للمنهج. ثابت لا يقبل التعديل بسهولة يركز على الكم الذي يتعلمه الطالب. يركز على الجانب المعرفي في إطار ضيق. يهتم بالنمو العقلي للطلبة فقط. يكيف المتعلم للمنهج. 	<ul style="list-style-type: none"> المقرر الدراسي جزء من المنهج. مرن يقبل التعديل. يركز على الكيف. يهتم بطريقة تفكير الطالب. يهتم بجميع أبعاد نمو الطالب. يكيف المنهج للمتعلم.

⁽¹⁾: بهيرة شفيق إبراهيم الرباط، مرجع سابق، ص28.

⁽²⁾: محمد مقداد وآخرون، قراءات في المناهج التربوية، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، باتنة، ط1، 1995م، ص39-40

⁽³⁾: توفيق أحمد مرعي، مرجع سابق، ص33-35.

<ul style="list-style-type: none"> • يشترك في إعداده جميع الأطراف المؤثرة فيه والمتأثرة به. • يشتمل عناصر المنهاج الأربعة. • المتعلم محور المنهاج. 	<ul style="list-style-type: none"> • يعده المتخصصون في المادة الدراسية. • يركز على اختيار المادة الدراسية. • تعد المادة الدراسية محور المنهاج 	<p>(2)</p> <p>تخطيط المنهاج</p>
<ul style="list-style-type: none"> • وسيلة تساعد على نمو الطالب نموا متكاملا. • تعدل حسب ظروف الطلبة واحتياجاتهم. • يبنى المقرر الدراسي في ضوء سيكولوجية الطلبة. • المواد الدراسية متكاملة ومتراصة. • مصادرها متعددة. 	<ul style="list-style-type: none"> • غاية في ذاتها. • لا يجوز إدخال أي تعديل عليها. • يبنى المقرر الدراسي على التنظيم المنطقي للمادة. • المواد الدراسية منفصلة. • مصدرها الكتاب المقرر. 	<p>(3)</p> <p>المادة الدراسية</p>
<ul style="list-style-type: none"> • تقوم على توفير الشروط والظروف الملائمة للتعلم. • تهتم بالنشاطات بأنواعها. • لها أنماط متعددة. • تستخدم وسائل تعليمية تعليمية متنوعة 	<ul style="list-style-type: none"> • تقوم على التعليم والتلقين المباشر. • لا تهتم بالنشاطات. • تسير على نمط واحد. • تغفل استخدام الوسائل التعليمية التعليمية. 	<p>(4)</p> <p>طريقة التدريس</p>
<ul style="list-style-type: none"> • إيجابي مشارك. • يحكم عليه مدى تقدمه نحو الأهداف المنشودة. 	<ul style="list-style-type: none"> • سلبي غير مشارك. • يحكم عليه بمدى نجاحه في امتحانات المواد الدراسية. 	<p>(5)</p> <p>المتعلم</p>

<ul style="list-style-type: none"> ● علاقته تقوم على الانفتاح والثقة والاحترام. ● يحكم عليه في ضوء مساعدته للطلبة على النمو المتكامل. ● يراعي الفروق الفردية بينهم. ● يشجع الطلبة على التعاون في اختيار الأنشطة وطرق ممارستها. ● دور المعلم متغير ومتحدد. ● يوجه ويرشد. 	<ul style="list-style-type: none"> ● علاقته تسلطية مع الطلبة. ● يحكم عليه بمدى نجاح المتعلم في الامتحانات. ● لا يراعي الفروق الفردية بين الطلبة. ● يشجع على تنافس الطلبة في حفظ المادة. ● دور المعلم ثابت. ● يهدد بالعقاب ويوقعه. 	<p>(6)</p> <p>المعلم</p>
<ul style="list-style-type: none"> ● تهيئ الحياة المدرسية للمتعلم الجو المناسب لعملية التعلم. ● تقوم على العلاقات الإنسانية بمفهومها الواقعي. ● توفر للمتعلمين الحياة الديمقراطية داخل المدرسة. ● تساعد على النمو السوي المتكامل للمتعلم 	<ul style="list-style-type: none"> ● تخلو الحياة المدرسية من الأنشطة الهادفة. ● لا ترتبط الحياة المدرسية بواقع حياة المجتمع. ● لا توفر جوا ديمقراطيا. ● لا تساعد على النمو السوي 	<p>(7)</p> <p>الحياة المدرسية</p>
<ul style="list-style-type: none"> ● يتعامل مع الطالب لاعتباره فردا اجتماعيا متفاعلا. ● لا يهمل القيمة الاجتماعية للمتعلم ويعدها من مصادر التعلم. ● يوجه المدرسة لتخدم البيئة 	<ul style="list-style-type: none"> ● يتعامل مع الطالب باعتباره فردا مستقلا لا فردا في إطار اجتماعي متفاعل. ● يهمل البيئة الاجتماعية للمتعلم ولا يعدها من مصادر التعلم. ● لا يوجه المدرسة لتخدم البيئة الاجتماعية. ● يقيم الحواجز والأسوار بين المدرسة والبيئة 	<p>(8)</p> <p>البيئة الاجتماعية للمتعلمين</p>

الاجتماعية.	المحلية.	
• لا يوجد بين المجتمع والمدرسة أسوار.		

ثالثا: أنواع المناهج وخصائصها

1 - أنواعها: تنقسم إلى قسمين:

✓ **مناهج المواد:** تهتم بربط المادة الدراسية والمنهج ببعضه البعض والعناية القصوى بالمواد الدراسية،⁽¹⁾ فهي تهتم بالخبرة والمعلومات أكثر من اهتمامها بالمتعلم.

✓ **مناهج المتعلم:** وهي المناهج الحديثة التي تولي عنايتها بالمتعلم أكثر من عنايتها بمحتوى التعلم، ومنها المنهاج القائم على حل المشكلات أو المشروعات أو مواقف الحياة، ومن ذلك اختيار بعض الميادين من الحياة مثل العناية بالصحة والمسؤوليات، وتحدد هذه المناهج ميادين الأنشطة والمعلومات التي تغطي تلك الميادين من جهة، وتناسب مستوى التلميذ واستيعابه من جهة أخرى.⁽²⁾

2 - خصائصها: يتصف المنهاج التربوي بالخصائص الآتية:⁽³⁾

✓ يتضمن الخبرة التعليمية، وهي أساس بناء المنهاج، وهي تعبر عن المعنى الذي يحصل للتعلم نتيجة تفاعله في الموقف التعليمي.

✓ يتجه نحو تنمية وارتقاء المتعلم إلى مستويات أعلى من خلال الخبرات التي يمتلكها أو يحوزها ليساعده في تطوير قدراته ومهاراته في استكشاف الأنماط اللغوية.

⁽¹⁾: فايز مراد دندش، مرجع سابق، ص55.

⁽²⁾: خولة لبوخ، مرجع سابق، ص20.

⁽³⁾: سعدون محمود السموك وهدي علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2005م، ص105.

✓ تتصف خبرات المنهاج عادة بالتنوع والثراء في مستوياتها وأنماطها.

✓ تتسم بالمرونة الكافية للسعي إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

رابعا: أهمية المنهج التربوي ودوره في العملية التعليمية:

✓ يحتل المنهج التربوي موقعا استراتيجيا حساساً في العملية التعليمية عندما يُنظر

إلى التخطيط التربوي من منظور الجودة والنوعية، لأنه الترجمة العملية لأهداف التربية

وخططها واتجاهاتها في كل مجتمع، فأفضل مدخل وخير وسيلة لإصلاح التعليم وتجديده

وتطويره بمفهومه الشامل.

✓ تكمن أهمية المنهج فيما يُهيئ من الخبرات المرية اللازمة لنمو المتعلمين وتكوين

شخصياتهم، في ضوء الفلسفة التربوية التي يتبناها المجتمع وما يعكس السياسة التي تحددها

فلسفة الدولة، فالمنهج هو الميدان الذي به تحقق المدرسة الأهداف التربوية المنشودة.⁽¹⁾

✓ يمكن تلخيص أهمية المناهج العلمية كما ذكر (الكثيري وآخرون) في أحد

مؤتمرات الجمعية المصرية لمناهج وطرق التدريس فقالوا:

● يكتسب المنهج أهميته من أهمية العملية التعليمية، فالمنهج أحد عناصرها المترابطة

والمبادلة العلاقة مع العنصرين الآخرين وهما المعلم والمتعلم.

● هي وسيلة التطور والبقاء للأمم، فهي محكومة بالفلسفات الاجتماعية

ومظاهر الحياة والتراث الثقافي الذي خلفته الأجيال السابقة والنظم

الاقتصادية التي تسودها.

● تعمل على تنمية الفرد في إطار قدراته واستعداداته وميوله وتقوية ما لديه من طاقات.

(1): محسن عبد علي، مرجع سابق، ص36.

- يعمل على غرس المواطنة الصالحة في نفوس الأفراد.⁽¹⁾

وخلاصة القول في هذا الصدد إن المناهج التعليمية تعد من أقوى الأدوات في تحقيق آمال المجتمع وتطلعاته، وما من أمة سعت إلى التقدم والتطور والنماء والسبق في أي مجال من المجالات، إلا وعكفت على مراجعة وتطوير مناهجها مثال: تجربة الولايات المتحدة في مراجعة وتطوير مناهج العلوم والرياضيات سعياً لمنافسة روسيا في ارتياد الفضاء.

المبحث الثاني: أسس تخطيط وبناء المناهج التربوية

تمهيد:

المنهج المدرسي يعتبر بمثابة بناء يقوم على عدد من الأسس والركائز التي ينبغي مراعاتها عند الشروع في عملية تخطيط المنهج أو بنائه، وهذه الأسس تشمل فلسفة المجتمع الذي يعيش فيه الطالب وطبيعة المتعلم، وطبيعة المعرفة، وتتداخل هذه الأسس أو المقومات جميعها في تأثيرها على تخطيط المنهج وتنعكس بشكل مباشر على عناصره ومكوناته، وذلك من حيث أن هذه الأسس هي بمثابة مدخلات تؤثر على المنهج وتحدد أبعاده ومكوناته وبالتالي مخرجاته، وأي تغيير في هذه الأسس يؤثر بدوره على عناصر المنهج المختلفة، وهكذا يتبين لنا العلاقة الوثيقة بين مكونات المنهج وبين أسسه، ولأهمية هذه الأسس، فإن المخططين يبدلون جهوداً جبارة في سبيل أخذها في الحسبان عند تصميم المناهج الجديدة أو عند تقويم المناهج الحالية أو

⁽¹⁾: سلامة حمدي أحمد حسين، المنهج المدرسي ماله وما عليه (بحث علمي)، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر

العمل على تنقيح المناهج الراهنة أو تعديلها نحو الأفضل، وذلك لأن نجاح المنهج أو فشله يُحكّم عليه من خلال مراعاته لهذه الأسس.

أولاً: مفهوم أسس المناهج **the concept of the foundations of curricula**

1 - لغة:

جمع أساس، والأساس لأصل البناء، وجمع الأساس أسس، فالأسس أصل البناء، فقد أسست البناء تأسيساً، وأسست داراً إذا بنيت حدودها، ورفعت من قواعدها فالأسس ما يبنى عليه⁽¹⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ﴾⁽²⁾ [108، التوبة].

2 - اصطلاحاً:

✓ الأساس هو الأرضية التي تبنى عليها القواعد، وإطلاقه شامل الأمور الحسية والمعنوية، وهو الأرضية المعرفية التي تبنى عليها حركة الفكر التي تهدف للوصول إلى نتائج حقيقية.⁽³⁾

✓ أسس بناء المناهج: هي مصادر أساسية تشتق منها الأهداف التربوية التي يوضع لها المنهج، وكذلك المحتوى فإنه لا بد أن يراعي الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع وحاجات وقدرات التلاميذ، والتي تمثل بدورها الأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية للمنهج،⁽⁴⁾ «هي كافة المؤثرات والعوامل التي تتأثر بها عمليات المنهج في مراحل التخطيط والتنفيذ، وهذه المؤثرات والعوامل تعد المصادر الرئيسية للأفكار

⁽¹⁾: ابن منظور، مرجع سابق، ص 616.

⁽²⁾: سورة التوبة، الآية 108.

⁽³⁾: عدي جواد الحجار، الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني، 2014م، ج 4، ص 17.

⁽⁴⁾: إيمان سعيد أحمد باهام، مرجع سابق، ص 69-70.

التربوية التي تصلح أساساً لبناء وتخطيط المنهج الصالح، فالمنهج لا بد أن يستند إلى فكر تربوي، أو

نظرية تربوية تأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل التي تؤثر في عملية وضعه وتنفيذه»⁽¹⁾.

وبالتالي أسس بناء المنهج هي الأطر والمبادئ والقواعد التي ينبغي مراعاتها عند

بناء المناهج الدراسية، وهي أيضاً المعايير التي يتم في ضوءها تقويم تلك

المناهج وتصنف في: الأسس النفسية والفلسفية والاجتماعية والمعرفية.⁽²⁾

ثانياً: اتجاهات بناء المناهج:

وقبل الغوص في تفصيلات هذه الأسس سنتطرق إلى الاتجاهات الثلاثة الرئيسية التي تسود المنهاج وتمثل

الأسس التي يقوم عليها وهذه الاتجاهات هي:

الأول: يرى أن المتعلم هو محور بناء المنهج، وهذا الاتجاه يجعل من المتعلم وقدراته وميوله وخبراته

السابقة أساساً لاختيار محتوى المنهج وتنظيمه، فهذا الاتجاه يمثل الأساس النفسي للمنهاج.

الثاني: يرى أن المعرفة محور بناء المنهج، وبهذا الاتجاه يجعل من المعرفة الغاية

التي لا يمثّلها شيء في الأهمية بحيث توجه الجهود والإمكانات كافة لصب

المعلومات في عقول التلاميذ، ويمثل هذا الاتجاه الأساس المعرفي في المنهاج.

الثالث: يرى أن المجتمع هو محور بناء المناهج، وهذا الاتجاه يركز على ما يريده المجتمع بكل

احتياجاته وفلسفته وثقافته، وهو يمثل الأساس الفلسفي والاجتماعي للمنهاج.⁽³⁾

⁽¹⁾: هندي صالح ذياب وهشام عامر عليان، دراسات في المناهج والأساليب العامة، دار الفكر، عمان، الأردن، 1419هـ، ص18.

⁽²⁾: محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 1432هـ، 2011م، ص21.

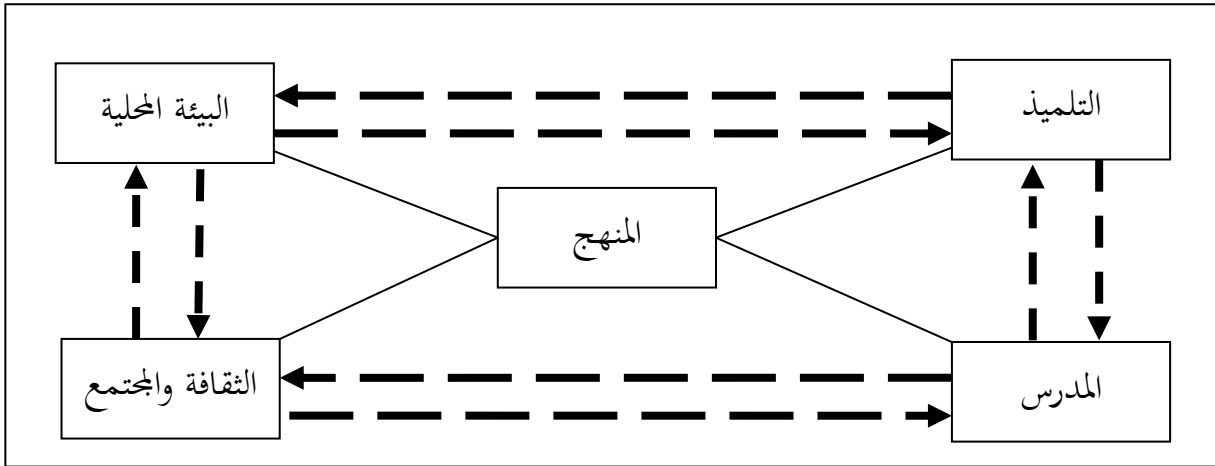
⁽³⁾: فكري حسان ريان، تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط3، 1419هـ، 1999م، ص25، 42.

وبالنظر إلى الاتجاهات وكل ما تمثله من أسس للمنهاج، نلاحظ ما يلي:

- ✓ إن أسس المنهاج غير منفصلة وإنما متكاملة ومتفاعلة مع بعضها تفاعلاً عضوياً.
- ✓ أسس المنهج متغيرة وليست ثابتة، وذلك في ضوء الأفكار الجديد والناجمة عن البحث سواءً يتعلق منها بالتعلم وقدراته وعملياته المعرفية وطبيعتها وأسلوب تنظيمها، وطبيعة المجتمع وما يحدث فيه من تغيرات.
- ✓ أسس المنهج مختلفة في طبيعتها فهي تختلف من مجتمع لآخر ومن فلسفة المجتمع واحتياجاته وتنظيم المعارف وطبيعة المتعلم.⁽¹⁾

مما يؤكد ضرورة العمل على تطوير المناهج الدراسية بين حين وآخر من أجل مواكبة التطورات

في مجال كل من المتعلم والمعلم والمجتمع، والشكل الموالي يوضح نموذجاً لتخطيط المناهج.⁽²⁾

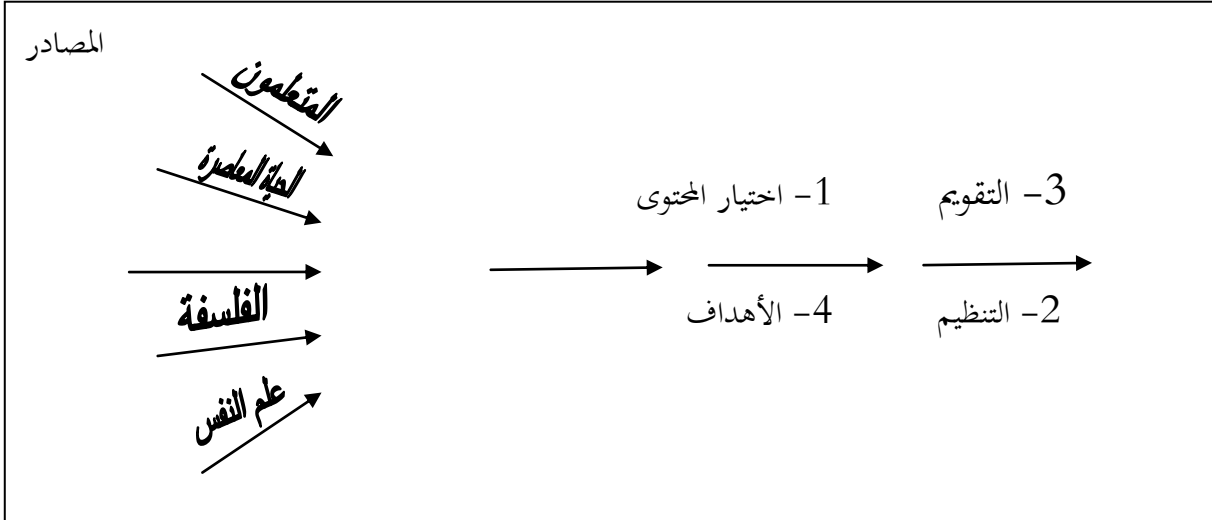


الشكل (02): نموذج عن تخطيط المناهج

⁽¹⁾: سعد محمد جبر وضياء عويد العربي العرنوسي، المناهج (البناء، والتطوير)، دار ضواء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1436هـ، 2015م، ص36.

⁽²⁾: ضربان رفيقة وعابد فاطمة، مرجع سابق، ص22-23.

لقد وفق تايلور إلى حد ما في تطوير مفهوم تخطيط المنهج حيث جاء بمفاهيم جديدة، ففي النموذج الموالي يُلاحظ أنه أوضح مصادر اشتقاق الأهداف بين المتعلمين والحياة المعاصرة والمتخصصين في المواد وعلماء النفس وفلسفة المجتمع، مثل ما هو مبين في الشكل الآتي:⁽¹⁾

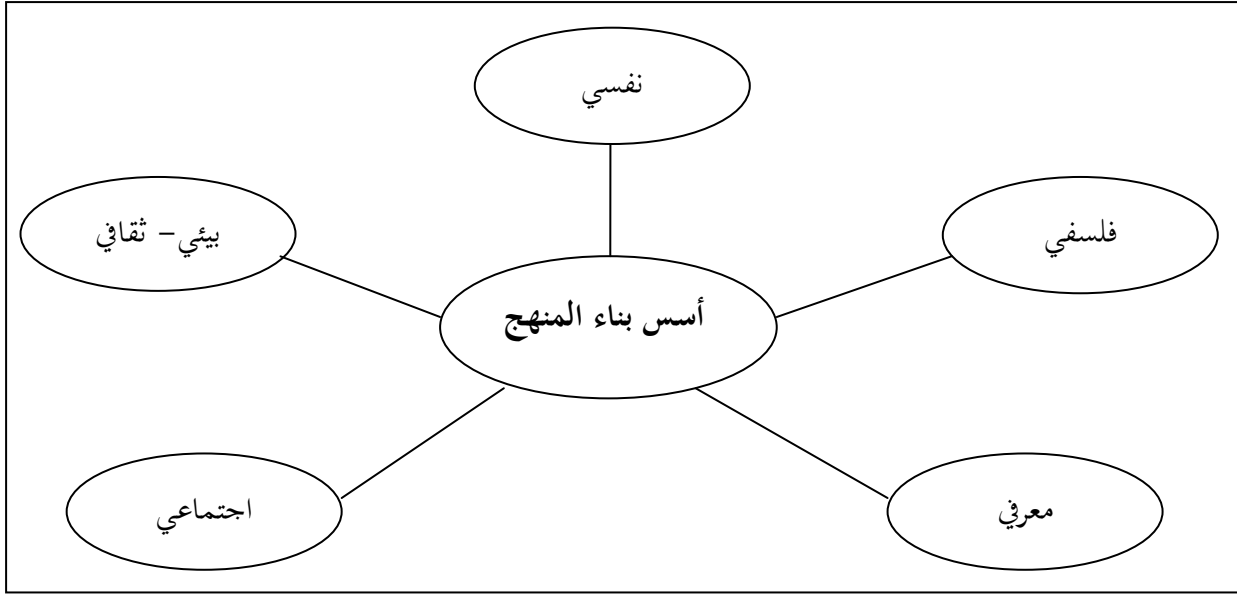


الشكل(03): نموذج تايلور لتخطيط المنهج

وبناءً على ما سبق فإن المنهج التربوي هو لب العملية التربوية وأهم مدخلات النظام التربوي، وعليه تُعقد الآمال في بلوغ الغايات ونيل المقاصد، فهو وسيلة التربية لتحقيق أهدافها ولما كان على هذه الدرجة من الأهمية، فلا بد أن يستند إلى مجموعة من الأسس التي تشكل القاعدة التي يقوم عليها، ولا بد لواضعي المنهج من معرفة هذه الأبعاد، ومن أبرز هذه الأسس التي يستند إليها بناء المنهج التعليمي هو ما يوضحه المخطط الآتي:⁽²⁾

⁽¹⁾: أحمد حسين اللقاني، الوسائل التعليمية والمنهج المدرسي، سلسلة معالم تربوية، مؤسسة الخليج العربي، الكويت، 1984م، ص33.

⁽²⁾: بهيرة شفيق إبراهيم الرباط، مرجع سابق، ص33.



الشكل (04): مخطط يوضح أسس بناء المنهج

ثالثاً: الأسس النفسية psychological base :

تسعى عملية التربية والتعليم إلى تنمية وتعديل سلوك المتعلم بما يأمله المجتمع فيه، وبما سيتناسب مع قدرات واحتياجات وميول المتعلم، ويتم ذلك من خلال ما يقدم له من مناهج دراسية في مراحل نموه المختلفة، وتعد طبيعة المتعلم وخصائص نموه بوصفه محور العملية التعليمية منطلقاً مهماً يؤثر في بناء المناهج؛ إذ لا بد أن يضع المخطط للمناهج الأسس النفسية للمتعملم ضمن جودة عملية التعليم والوصول إلى أفضل نتائج التعلم.

تحدد الأدبيات التربوية مفهوم الأسس النفسية ما يرتبط بالمتعلم من خصائص نموه المختلفة ومتطلبات كل مرحلة والمشكلات التي تعوقه في تلك المراحل، وتأثيرها على عملية التعلم وكيفية حدوثها وشروطه ومبادئه.⁽¹⁾

الأسس النفسية وهي تعني ما يتعلق بطبيعة المتعلم وخصائصه النفسية والاجتماعية والعوامل المؤثرة في نموه بمراحله المختلفة، وينبغي أن تبرز هذه الأسس قدرات المتعلمين وحاجاتهم ومشكلاتهم وربطها بالمنهج

⁽¹⁾: بهيرة شفيق إبراهيم الرباط، مرجع سابق، ص34.

بما ينسجم مع مبادئ نظريات التعلم والتعليم واحترام شخصية المتعلم،⁽¹⁾ وهي المبادئ النفسية التي توصلت إليها الدراسات وبحوث علم النفس حول طبيعة المتعلم وخصائص نموه واحتياجاته وميوله وقدراته واستعداداته، وحول طبيعة عملية التعلم التي يجب مراعاتها عند وضع المنهاج وتنفيذه.

ومن المعروف أن محور العملية التربوية هو المتعلم الذي تهدف إلى تنميته وتربيته عن طريق تغيير سلوكه وتعديله، ووظيفة المنهاج هي إحداث هذا التغيير في السلوك، يقول علماء النفس التربويين: إن السلوك هو محصلة عاملين هما الوراثة والبيئة، ومن تفاعل الوراثة (وما ينتج عنها من نمو) مع البيئة (ومع ما ينتج عنها من تعلم)، يحدث السلوك الذي نرغب فيه في المتعلم،⁽²⁾ ونود أن نشير هنا إلى أن الإسلام قد التفت إلى الأسس النفسية بصورة واضحة، «إذ تُعد معرفة النفس البشرية في نظر الإسلام هي المفتاح إلى معرفة الله سبحانه وتعالى وقال عزوجل: ﴿سُنِّيهِمْ ءَايَتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾⁽³⁾ [53، فصلت]، وكذلك يشير القرآن الكريم إلى أن النفس الإنسانية تلقت في تكوينها الأولي الإحساس بالخير والشر في قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٥٦﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٥٧﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٥٨﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿٥٩﴾﴾⁽⁴⁾ [الشمس]، وأنه زودها ببصيرة أخلاقية بدليل قوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿٥٥﴾﴾⁽⁵⁾ [14، القيامة]». ⁽⁶⁾

(1): محمد سيد علي، مرجع سابق، ص22.

(2): توفيق أحمد مرعي، مرجع سابق، ص149.

(3): سورة فصلت، الآية53.

(4): سورة الشمس، الآية 07-10.

(5): سورة القيامة، الآية14.

(6): توفيق أحمد مرعي، مرجع سابق، ص34-35.

من هنا فلا بد من مراعاة أسس النمو ومراحلها، وأسس التعلم ونظرياته في وضع المنهاج وتنفيذه، ويتعلق الأساس النفسي للمنهاج بالمتعلم، وهو أساس متعدد الجوانب والنواحي، وأهم ما فيه هو التّعلم ويشكل التّعلم حجر الزاوية في عمليتي التّعلم والتّربية حيث أن البعض يعرف التّعلم على أنّه تنظيم للمتعلم، أو بمعنى أصح يجب أن يكون كذلك، ويعرف البعض الآخر التّربية بأنها عملية ضبط وتوجيه للتعلم، إن خصائص العصر الحالي ومواصفات المواطن الذي نريد تزيده من أهمية التّعلم، بل وتجعله الوسيلة الأساسية للتّربية المرغوب فيها، ولهذا فإن التّعلم هو عملية التّحسين المستمر في أداءات المتعلمين التي تتطلبها المناهج نتيجة الآتي:

- التربية هي عملية ضبط التّعلم وتوجيهه نحو أهداف محددة.
- التعليم الذي هو عملية تنظيم مؤثرات البيئة من قبل معلم معد إعدادا مهنيا، ولديه القدرة على تنظيم تلك المؤثرات بشكل يتفق مع أهداف التربية ويتصف بالصفات التي تهدف التربية لتحقيقها لدى المتعلم.
- توافر بعض الشروط الأساسية كالنضج والاستعداد والتكرار والممارسة لغرض اشباع الدوافع.

ولهذا وفي ضوء المكتشفات السيكلوجية الحديثة فإن المناهج أخذت تلتفت باهتمام بالغ إلى الأساس النفسي الهام للمنهاج، فركزت على ضرورة الانطلاق في تنظيم التّعلم والتعليم من الفهم الواعي لنظرية التّعلم والتعليم الحديثة التي ركزت على الدور الإيجابي الفاعل للمتعلم في عملية التّعلم.⁽¹⁾

⁽¹⁾: توفيق أحمد مرعي، مرجع سابق، ص 149-150.

ولا تقتصر انعكاسات خصائص المتعلمين التي تعد من أهم العناصر المرتبطة بالأساس النفسي للمناهج على التنويع في الأهداف، بل تتعدى ذلك للتأثير في محتوى المناهج وطرائق تحقيقها وتقويمها، وبذلك تتمثل هذه الانعكاسات في المحتوى على النحو الآتي:

أ - تضمين محتوى المناهج المفاهيم والمبادئ والحقائق التي تتناسب وخصائص المتعلمين النمائية في المرحلة التي ينتمون إليها.

ب - التدرج في بناء البرنامج من السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى شبه المحسوس إلى المجرد، وذلك تماشياً مع ادراكنا وفهمنا لخصائص المتعلمين النمائية في المراحل المختلفة والمتعاقبة.

ولا تقتصر انعكاسات الأساس النفسي على الأهداف والمحتوى فقط، وإنما تنعكس أيضاً على تحديد الطرائق التي تساعد المتعلمين على بلوغ الأهداف المخططة من خلال التفاعل مع المحتوى المقرر، وتنعكس كذلك على التقويم، فتتويع أدوات القياس والتقويم وطرائقها بما يتناسب وخصائص المتعلمين وبما يتناسب والأهداف التعليمية المقررة في كل مرحلة أمر بالغ الأهمية في بناء المنهاج، وبدون ذلك يتعذر علينا الحصول على تقويم جيد وصادق وثابت نستطيع اعتماد نتائجه في التطوير والتحسين.

كذلك فإن التريبه الحديثه وانطلاقاً من المفهوم الحديث للمنهاج اعتبرت أن معرفة الخصائص والمميزات لأشكال التفكير عند الأطفال في المستويات المعرفية المختلفة، تساعد واضعي المنهاج على تحديد أنسب الأوقات وأنجح السبل لتعليم موضوع معين، وتنظيم موضوعات المنهاج وخبراته بتسلسل يناسب خصائص المتعلم.⁽¹⁾

⁽¹⁾: توفيق أحمد مرعي، مرجع سابق، ص152.

رابعا: الأسس: (الفلسفية - المعرفية - الاجتماعية - الثقافية):

1 - الأسس الفلسفية philosophical base:

تعني الأطر الفكرية التي تقوم عليها المناهج الدراسية مما تعكس خصوصية المجتمع والمتمثلة في عقيدته وتراثه وحقوق أفرادهِ وواجباتهم، ومن الضروري أن تكون الفلسفة التي صُمِّم في ضوءها المنهاج واضحة وفقا لمفهوم تلك الفلسفة، وأن يكون هناك علاقة ووعي بين المشتغلين بالتربية والفلسفة التي تحملها.⁽¹⁾

لكل مجتمع فلسفة معينة ونظم ومعايير تميزه عن غيره من المجتمعات، وفلسفة المجتمع أو فلسفة الدولة هي ما يؤمن به المجتمع في مجالات الحياة كافة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية أي أن؛ ما يؤمن به المجتمع يؤثر تأثيراً كبيراً في بناء المناهج التي توضع لأبنائه، بحيث تنعكس تلك المبادئ والأفكار الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية فتساعد على تنشئة التلاميذ وتربيتهم،⁽²⁾ فهناك صلة وثيقة بين المنهج المدرسي والفلسفة، وهاته الأخيرة هي حب المعرفة ومعناه أن الإنسان يحاول الإجابة على أسئلة تتعلق بذاته وبالكون، وبالنسبة للمنهج فالفلسفة بمدارسها وأنواعها المختلفة أول المصادر الخاصة به، فلو نظرنا إلى أي منهج وأهدافه باستطاعتنا تمييز فلسفة ذلك المجتمع الذي يدرس في ذلك المنهج، وفائدة الفلسفة هي تزويد معدي المنهج بالمعايير التي يجب وضعها لكي يضعوا محتوى المنهج.⁽³⁾

وتعرف فلسفة التربية بأنها تطبيق النظريات والأفكار الفلسفية المتصلة بالحياة في التربية وتنظيمها في منهاج خاص من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرغوب فيها، ولقد ظهرت في ميادين التربية عدة فلسفات نتجت عن تفاعل المتعلم وبيئته التي يستطيع أن يستجيب لها.

⁽¹⁾: محسن علي عطية، مرجع سابق، ص 109.

⁽²⁾: ضربان رقيقة، مرجع سابق، ص 23.

⁽³⁾: عبد اللطيف حسين فرج، تخطيط المناهج وصياغتها، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2009م،

2 - الأسس المعرفية knowledge base:

تعد المعرفة في العصر الحديث والمعاصر من أسس المنهج وتُعد من أبعاده المهمة، وتُمثل الأسس المعرفية المادة الدراسية التي هي مضمون المنهج أو محتواه ومصدره الأساسي في العلوم المتعددة قديمها وحديثها.

فالأسس المعرفية تعني الأسس التي تتعلق بالمادة الدراسية من حيث طبيعتها ومصادرها ومستجداتها وعلاقتها بمجالات المعرفة الأخرى، وتطبيقات التعليم والتعلم فيها والتوجهات المعاصرة في تعليم المادة وتطبيقاتها، وينبغي هنا تأكيد تنابع مكونات المعرفة في المواد الدراسية الأخرى، وعلى العلاقة العضوية بين المعرفة والقيم والاتجاهات والمهارات المختلفة.⁽¹⁾

قد اختلف مخططوا المناهج في كيفية اختيار الخبرات المعرفية، وأساليب تنظيمها وذلك بسبب الكم الهائل منها، وعلى أي منها سيتم التركيز، ولكن الاتفاق كان على ضرورة تضمين المناهج المعارف المختلفة، وأما دور المعرفة كأساس لتخطيط للمنهج فإنه يقتضي على المنهج أن يأخذ الأمور الآتية بعين الاعتبار، ويهتم بها:

✓ أن تكون المعرفة أساساً لبناء فكر سليم علمي، وذلك من خلال تنمية المعارف المختلفة وتنظيمها التنظيم الجيد، وتقديمها للتلاميذ بصورة خبرات معرفية متنوعة، ومهارية ومعرفية وانفعالية.

✓ أن يتمكن التلميذ من بناء خارطة من المفاهيم والاتجاهات والمهارات تمكنه من تنمية قدراته العقلية.

⁽¹⁾: سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتوجه الإيديولوجي (النظرية والتطبيق)، دار الشروق للنشر والتوزيع،

- ✓ توفير الخبرات المتنوعة والمختلفة التي تناسب مستوى المتعلمين واستعداداتهم وميولهم ورغباتهم واتجاهاتهم ليتمكنوا من بلوغ مستوى الاتقان المطلوب في الأداء.
- ✓ التكامل بين المعارف المختلفة وذلك بسبب التضخم الناشئ عن الانفجار المعرفي، والذي جعل المعرفة بلا حدود.
- ✓ وظيفة المعرفة بمعنى جعلها ذات قيمة وظيفية في حياة التلميذ ومجتمعه.⁽¹⁾

دور المنهج نحو الأساس المعرفي:

- ✓ توفير الخبرات المباشرة وغير المباشرة، ومراعاة الترابط بينها وتكاملها لكي يمر المتعلم بكل منها.
- ✓ مراعاة المنهج لمبدأ الشمول في الخبرات والانتقال من المحسوس إلى المجرد.
- ✓ أن تكون المعارف والخبرات التي يتضمنها محتوى المنهج متعددة ومراعية لتطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة.
- ✓ تأكيد المنهج على الحقائق والمفاهيم العلمية النسبية وليست المطلقة.
- ✓ أن يمكن المنهج بمكوناته المختلفة من تنمية قدرة المتعلم على الاختيار والانتقاء من المعارف المتدفقة، وقدرته على إعادة تنظيم المعرفة في نسق علمي ومنطقي، والاستخدام الأمثل لهذه المعرفة في إنتاج الأفكار والأشياء الجديدة.⁽²⁾

3 - الأسس الاجتماعية social base:

الأسس الاجتماعية هي القوى الاجتماعية المؤثرة في وضع المنهاج وتنفيذه، وتمثل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده والاحتياجات والمشكلات التي يهدف إلى حلها

⁽¹⁾: سلمى زكي ناشف، مرجع سابق، ص 57-58.

⁽²⁾: بهيرة شفيق إبراهيم الرباط، مرجع سابق، ص 63.

والأهداف التي يحرص على تحقيقها، وهذه القوى تشكل ملامح الفلسفة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات، وفي ضوءها تحدد فلسفة التربية التي بدورها تحدد محتوى المنهاج وتنظيمه واستراتيجيات التعليم والوسائل والأنشطة التي تعمل كلها في إطار منسق لبلوغ الأهداف الاجتماعية المرغوب في تحقيقها، وبالتالي فالأسس الاجتماعية تعني الأسس التي تتعلق بحاجات المجتمع وأفراده وتطورها في المجالات الاقتصادية والعلمية والتقنية، وكذلك ثقافة المجتمع وقيمه الدينية والأخلاقية والوطنية والإنسانية،⁽¹⁾ وعليه فدور المنهاج هو أن يعكس مقومات الفلسفة الاجتماعية ويجولها إلى سلوك يمارسه الطلبة بما يتفق مع متطلبات الحياة في المجتمع بجوانبها المختلفة.

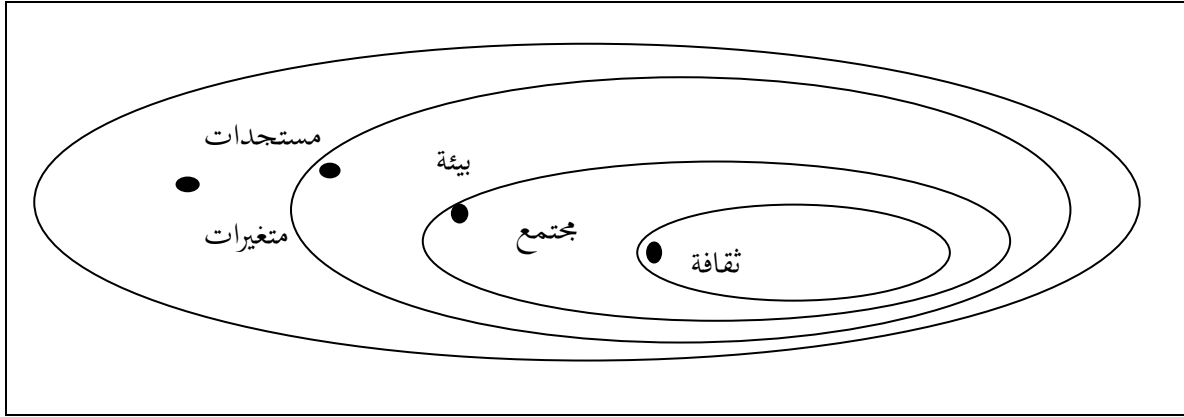
والأسس الاجتماعية تمثل الجانب العلمي والإجرائي لأسس المنهاج، وفي هذا الأساس توضع الأهداف الرئيسية التي تحدد حاجات وقيم ومتطلبات المجتمع التي تسعى التربية لغرسها في الفرد المتعلم والذي هو جزء من ذلك المجتمع وبما أن المدارس قد أنشئت وتأسست بغرض الحفاظ على الموروث الثقافي للمجتمع، وليس من المستبعد إذن أن يؤثر المجتمع وثقافته تأثيراً قوياً على المنهج، لذا فإننا سرعان ما نجد الأفكار التقليدية عن ما هو مقبول وما هو مرفوض من وجهة نظر المجتمع منعكسة في المنهج نفسه بأهدافه ومحتوياته وأنشطته التعليمية المختلفة.⁽²⁾

ويشمل الأساس الاجتماعي عوامل عديدة يمكن أن يأخذها مصمم المنهج بعين الاعتبار عند التخطيط للمنهاج التربوي، ومن أهم هذه العوامل، عوامل تاريخية وجغرافية واجتماعية واقتصادية، وتتعدد العوامل التي تدخل في مكونات الأساس الاجتماعي لبناء المنهاج التربوي،

(1): فارس الزهرة، مرجع سابق، ص48.

(2): شوقي حساني محمود، مرجع سابق، ص78.

وهي محددات أساسية تتلخص فيما يلي: محددات تتعلق بالبيئة ومكوناتها، وأخرى بالمجتمع ومكوناته، ومحددات تتعلق بالثقافة ومكوناتها، والمخطط الموالي يوضح العوامل المكونة للأساس الاجتماعي:⁽¹⁾



الشكل(05): العوامل المكونة للأساس الاجتماعي للمنهج التربوي

4 - الأسس الثقافية **cultural base**: (الأسس التكنولوجية والمعلوماتية):

الثقافة هي الكل المتكامل المعنوي والمادي والنسيج المعقد مما يمكن أن يشكل الحياة، فهي تتضمن اللّغة والتاريخ والعلوم والفنون والمعتقدات والعادات وطرق الحياة اليومية كلها والتراث الذي تركه الأجداد والآباء مع العلم والثقافة، وكل ما يمت إلى المجتمع بصلة وكل التراث الثقافي للمجتمع والقيم.⁽²⁾

وفي ظل ما يشهده عالم اليوم من تطور تكنولوجي لاسيما في مجال الاتصالات والمعلوماتية، ودخول التكنولوجيا بقوة في مجال التعليم، لم تعد الأسس التي مرّ ذكرها كافية لأن يؤسس عليها بناء المناهج التربوية، وصار على واضعيها أن يأخذوا في الحسبان المتغيرات والمستجدات في تقنيات التعليم والمعلوماتية، إذ صار هذا العالم قرية صغيرة بفضل الأقمار الفضائية

⁽¹⁾: ضريان رفيقة، مرجع سابق، ص34-35.

⁽²⁾: سلمى زكي ناشف، مرجع سابق، ص52.

وشبكات الانترنت وترتب على هذا الحدث تعدد مصادر المعلومات وتنوعها، وعلى هذا عُدَّ الأساس التكنولوجي من الأسس الحديثة التي ينبغي أن يقوم عليها المنهج الحديث واعتماد هذا الأساس في بناء المنهج يعني؛ اختيار أهداف المنهج بمواصفات تؤكد الاتجاه نحو التعلم الذاتي الذي أصبح ضرورة في ظل الانفجار المعرفي الهائل الذي يصعب معه التعلم بالاعتماد على الغير، وبما أن التكنولوجيا الحديثة توفر فرصاً كبيرة للتعلم الذاتي الذي يجب إعادة النظر في أهداف المنهج الحديث،⁽¹⁾ وإعادة النظر في طرائق التدريس، وأساليب تنفيذ المنهج في ظل دخول التقنيات الحديثة مجال التعليم لاسيما الحاسوب وما يتصل به من برمجيات وظهور بدائل كثيرة في أساليب تحصيل المعرفة والخبرات التي يقدمها في ضوء المعطيات الجديدة، والحرص على ممارسة التفكير الإبداعي الذي أصبح ضرورة في ظل متطلبات الحياة الجديدة، والابتعاد على التفكير النمطي والتخلص من مبدأ توحيد الثقافة الذهنية للمتعلمين، الذي لم يعد نافعا مع الواقع الجديد.⁽²⁾

وبالتالي وكما رأينا أنه من المفترض أن يراعى عند وضع أو بناء المناهج التعليمية الانتباه إلى جميع هذه الأسس على أن تكون صحيحة تساعد على اختيار نوع المادة والخبرات الصحيحة التي يتكون منها المنهاج، فهو بدوره يحتاج إلى تصور واضح مبني على اتجاه معين بعيدا عن فلسفة تمييز بآراء شخصية وأهداف غامضة.

(1): سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، مرجع سابق، ص174.



(2): فارس الزهرة، مرجع سابق، ص50.

خلاصة الفصل الأول:

تناولنا في الفصل الحالي بناء المناهج ما بين القديم والحديث وذلك من خلال مبحثين، فأدرجنا في الأول مفهوم المنهج اللغوي والاصطلاحي ثم المفهوم التقليدي والحديث وأخيراً أهمية المنهج ودوره وكل هذا باعتبار المنهج ركناً أساسياً من أركان العملية التربوية، ولهذا فإن تصميم المنهج وإعداده لا بد أن يستند إلى أسس تجعل منه منهجاً ملائماً ومحققاً.

وهذا كان محتوى المبحث الثاني الذي كان تحت عنوان أسس بناء المناهج، فقد تناولنا أولاً مفهوم الأسس لغة واصطلاحاً، ثم مفهوم الأسس النفسية باعتبارها من أهم أسس بناء المنهج وأخيراً فقد جمعنا ما بين كل من الأسس الفلسفية والاجتماعية والمعرفية للمنهج، وتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين عناصر المنهج وأسس بنائه، كما أنّ هاتاه الأخيرة كانت بمثابة مقومات وركائز للمنهج الدراسي لا بد أن تؤخذ في الحسبان في جميع عمليات المنهج بدءاً من تخطيطه وانتهاء بتنفيذه.

كان هذا الفصل محاولة للإجابة عن أسئلة طرحت في أوله: ما هو المنهج؟ وما هي أسس بنائه؟ وبما أن للمنهج ولأسسه علاقة وطيدة بنظريات التعلم؛ فإن هذا يتطلب منا التعرض لمفهوم نظريات التعلم ومدى تأثيرها في بناء المنهج الدراسي، فما هو تأثير هذه النظريات في سيرورة الممارسات التعليمية؟ وذلك بالتطرق إلى قراءة في جانب الأسس النفسية والتعرف على وظائفها في مجال بناء المناهج.



الفصل الثاني:
أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية
(قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

الفصل الثاني: أثر نظريات التّعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

• تمهيد

• المبحث الأول : نظريات التّعلم (مفهومها، أنواعها، أهميتها)

✓ أولا: مفهوم النظرية.

✓ ثانيا: مفهوم نظرية التّعلم.

✓ ثالثا: أهمية نظريات التّعلم ووظائفها.

✓ رابعا: أهم أنواع نظريات التّعلم وتطبيقاتها.

• المبحث الثاني : آثار نظريات التّعلم في بناء المناهج (أنموذجا تطبيقياً)

✓ أولا: الآثار المعرفية والاجتماعية والثقافية.

✓ ثانيا: وظائف الأسس النفسية وآثارها (قراءة في الأسس النفسية).

✓ ثالثا: أنموذج تطبيقي لنظريات التّعلم على منهج تدريس اللغة العربية (سنة خامسة ابتدائي).

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

تمهيد:

أسهمت نظريات التعلم بفضل أبحاثها التجريبية في تحديد مسار الممارسات التعليمية تحديداً غد معه الفعل التعليمي مقترناً ببناء المنهج، وباعتبارها مفهوم وصفي مركب يختص بالفهم وتفسير الظاهرة التعليمية وسلوك المتعلم من وجهة نظر خاصة، والتي تزودنا بإطار نظري يمكن من التخطيط للتعليمات على ضوء فهم طبيعة التعلم والمتعلم وأمطه السلوكية المتنوعة، وكذا شروط حدوث وكيفيه التعلم في مجال بناء المنهج التعليمي، فقد كانت معظم الأبحاث في المجال التربوي تركز بالأساس على ما هو عملي وما هو ميداني، ويبقى الجانب النظري الفلسفي التأصيلي تابعاً، ويرجع ذلك إلى سهوله الوقوف على التعثرات والنجاحات الميدانية وصعوبات الانطلاق من التصورات المفاهيمية لبحث العملية التعليمية، من هنا جاءت معظم نظريات التعلم من خارج فضاء التعليم لتؤسس للتدخلات التربوية وتطور قدرات المدرس في مختلف النظريات التربوية، وتم استثمارها خارج سياقاتها في مختلف المدارس التربوية، ولقد أثرت بشكل عام على المنهج من ناحية الوظائف النفسية المتعلقة بكل من المنهج والنظرية، وعليه سوف نحاول ومن خلال هذا الفصل أن نستكشف التأثير الذي مارسه ولازالت تمارسه نظريات التعلم على الفعل التعليمي عموماً وبشكل خاص على المناهج التعليمية وذلك من خلال التركيز على أهم المؤثرات والوظائف النفسية المتعلقة ببناء شخصية المتعلم ودراسة تفاعلاته مع غيره من عناصر هذه العملية.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

المبحث الأول : نظريات التعلم (مفهومها، أنواعها، أهميتها)

أولاً: مفهوم النظرية The concept of theory:

1 - لغة:

جاءت النظرية theory أساساً من الكلمة اليونانية ثيوريا theoria التي تعني ضمناً صحوة الدماغ، إنها نمط من أنماط المراجع الدقيقة للحقيقة، النظرية توضح الحقيقة وتعمل على إدراك الناس للعالم الذي يعيشون فيه والأنشطة والتفاعلات التي تتم من خلاله.⁽¹⁾

2 - اصطلاحاً:

يقصد بالنظرية - على وجه العموم - مجموعة مسلمات متناسقة ومترابطة بشكل منطقي؛ إنها عبارة أخرى مجموعة من المفاهيم والتعريفات والافتراضات المترابطة تقدم نظرة نظامية إلى الظواهر، يتم فيها تحديد المتغيرات التي تؤثر في كل منها، والعلاقات بين هذه المتغيرات بهدف وصف هذه الظواهر وشرحها والتنبؤ بها.⁽²⁾

ويقصد بالنظرية التربوية مجموعة من الفرضيات والمبادئ والتوصيات المترابطة التي تتولى توصيف العمليات التربوية وتوجيهها والتأثير عليها، كما يمكن تعريفها أيضاً بأنها مجموعة من المصطلحات والافتراضات والمنشآت العقلية الأخرى المترابطة منطقياً، والتي تمثل نظرة نظامية إلى الظواهر التربوية وتصنفها وتتنبأ بها وهذا كسياسة لتوجيه العمل واتخاذ القرار.⁽³⁾

(1): محسن عبد علي وسعد مطر عبود، مرجع سابق، ص 240.

(2): محمد سيد علي، مرجع سابق، ص 36.

(3): المرجع نفسه، ص 37.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

✓ تعريفات بعض التربويين لمفهوم النظرية:

تعريف هيلدا تابا (taba1962) بأنها طريقة لتنظيم التفكير حول قضايا هامة في المناهج مثل عناصر المنهج وكيفية اختبارها وتنظيمها ومصادر القرارات المنهجية وتطويرها، ويعرفها محمد حمدان 1982م بأنها مجموعته المبادئ الفلسفية والتاريخية والثقافية والنفسية والمعرفية التي توجه مكونات المنهج المختلفة من أهداف ومعرفة ونشاطات وتقويم.

وعرفها أحمد اللقاني 1989م أنها مجموعة القرارات التي تسفر عنها دراسة المجتمع وثقافته وفلسفته التي يلتزم بها، ودراسة المتعلم وطبيعته وعلاقته وتفاعلاته في السياق الاجتماعي الذي ينتمي إليه.⁽¹⁾

ثانيا: مفهوم نظريات التعلم Theories of learning:

وتعرف نظريات التعلم على أنها مجموعة من النظريات التي تم وضعها في بداية القرن العشرين ميلادي وبقي العمل على تطويرها حتى وقتها الراهن، وأول المدارس التي اهتمت بهذه النظريات كانت المدرسة السلوكية، رغم أن بوادر نظريات مشاهة بدأت العمل بها في المرحلة ما قبل السلوكية.⁽²⁾ وبالتالي فنظريات التعلم هي التي تفسر لنا الطريقة التي يتعلم بها الإنسان ويستدخل بها المعارف ويستدجها ضمن بنيته الذهنية والوجدانية.

يمكن النظر إلى نظريات التعلم على أنها محاولات منظمة لتوليد المعرفة حول السلوك الإنساني، وتنظيمها وتجميعها في أطر من الحقائق والمبادئ والقوانين بهدف تفسير الظاهرة السلوكية والتنبؤ بها وضبطها.⁽³⁾

(1): محمد السيد علي، مرجع سابق، ص 39-40.

(2): ماجد عرسان الكيلاني، نظرية تربوية معناها ومكوناتها (مقال علمي)، شبكة الألوكة، آخر تحديث 21 جوان 2020، الساعة 10.36، ص 01.

(3): عزيز إركيي، الثابت والمتحول في نظريات التعلم وآثارها على الممارسات التعليمية، مجله علوم التربية، الدار البيضاء، المغرب، العدد 113، ص 01.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

وبناءً على هذا فإن نظريات التعليم والتعلم هي عبارة عن مجموعة من القواعد والقوانين التي نتج عنها مجموعة من المفاهيم والافتراضات والعمليات التي ترتبط بظاهرتي التعليم والتعلم، ظهرت بهدف تفسير هاتين الظاهرتين، وكذا التنبؤ بهما في المواقف المختلفة، وكثيرا ما تنسب هذه القواعد إلى مدرسة سيكولوجية معينة.⁽¹⁾

كما أن معظم الأبحاث في المجال التربوي تركز بالأساس على ما هو عملي وما هو ميداني ويبقى الجانب النظري الفلسفي التأصيلي تابعا، ويرجع ذلك إلى سببين: سهولة الوقوف على التعثرات والنجاحات الميدانية وصعوبة الانطلاق من التصورات المفاهيمية لبحث الظاهرة التعليمية التعلمية، من هنا جاءت معظم نظريات التعلم من خارج فضاء التعلم لتؤسس للتدخلات التربوية وتطورات قدرات المدرس، لكن معظم النظريات التربوية انطلقت من خلفيات ومرجعيات مختلفة، وتم استثمارها خارج سياقها في مختلف المدارس التربوية وبقيت أساس ثابت لا يمكن مسه للحفاظ على خصوصيتها، وتطورت هذه النظريات من خلال إيداع نظريات جديدة أصبحت أصولا بعد ذلك وهكذا حتى وصلنا إلى مستوى تراكمي من النظريات شكل مقاربات متنوعة وسميت بأسماء سلوكية بنائية سوسيوبنائية معرفية.⁽²⁾

وتقدم نظريات التعلم مبادئ أساسية لفهم وتفسير الميكانيزمات والطرق التي يتعلم بها الأفراد بناءً على مبادئ فلسفية أو تجارب ميدانية وحتى مختبرية، فعند مقارنة هذه النظريات يتضح جليا أن كل واحدة منها قد تناسب وضعية ديداكتيكية محددة أو نوع معين من المتعلمين أو بيئة التعلم المتوفرة، فالهدف هو محاولة دمج كل هذه النظريات أو بعضها أثناء التخطيط للدروس وخلال الأنشطة الصفية بما يخدم عملية التعلم لدى المتعلم.

⁽¹⁾: خلود حصاونة، أنشطة التعلم والتعليم بما يحقق أهداف العملية التعليمية (مجلة كلية التربية)، جامعة الأزهر، العدد 160،

ج 03، أكتوبر 2010م، ص 514.

⁽²⁾: عزيز إركيبي، مرجع سابق، ص 113.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

كما كشفت الدراسات والأبحاث العلمية التي أجريت على المعلمين أن الكثير منهم لا يتبعون نظرية تعليمية بعينها بل يحاولوا أن يتبنى كل واحد منهم فلسفته التربوية من أكثر من مدرسة معينة، كما أن تمكين المعلمين من بناء نظرياتهم التربوية يستدعي ضرورة دراستهم لنظريات التعلم لتشكيل المعتقدات الشخصية وأفكارهم والقيم التي توجههم حول العملية التربوية،⁽¹⁾ لهذا كله تصبح دراسة المعلم لنظريات التعلم مسألة في غاية الأهمية للنهوض بالعملية التربوية.

ثالثا: أهميه نظريات التعلم ووظائفها:

1 - الحاجة الى نظريات ونظم التعلم:

ليس الإنسان في حاجة إلى أن يتعلم فقط ولكن غالبا ما يدفعه حب الاستطلاع إلى محاولة أن يتعلم كيف يتعلم، ومنذ سنوات طويلة وفي بعض المجتمعات المتحضرة بدأ بعض المتخصصين يضعون بعض الأفكار والآراء عن طبيعة عملية التعلم، ومنذ القرن السابع عشر على وجه الدقة بدأت تظهر تدريجيا مجموعة آراء عن نظريات التعلم، ولا يمكن لأي نظرية تعلم أن تأخذ طريقها إلى التطبيق المدرسي قبل ظهور الأفكار الأولى عنها وبذلك بدأت هذه النظريات.

ومنذ زمن بعيد كان الأفراد يتعلمون كثيرا من أمور حياتهم بدون أي معوقات أو عقبات حول طبيعة عملية التعلم، فكانوا يعتقدون أن الخبرة هي الوسيلة الأساسية في تعلم كثير من أمور الحياة وبدون أي مشكلات حول عملية التعلم، ودون حاجة إلى نظريات التعلم، وكان التلقين هو وغيره من الأساليب التقليدية هي الوسائل الرئيسية في عملية التعلم في المدرسة مع وجود أساليب العقاب المختلفة في حالة عدم الوصول إلى المستوى المطلوب، وما على المدرس إلا أن يعلم الطلاب بنفس الطريقة التي تعلم بها منذ أن كان طالبا، ولكن عندما تطورت المدرسة وأصبح ينظر إليها على أنها مؤسسة خاصة أنشأها المجتمع

⁽¹⁾: عزيز إركبي، مرجع سابق، ص 113.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

لتقوم بعملية التربية والتعلم، أصبح التعليم إجباريا في كثير من المجتمعات وبدأت تظهر مع ذلك الكثير من المشكلات التربوية وأدرك المدرسون أن التعلم في المدرسة ليس بمستوى الكفاية المطلوبة.

وبعد أن ظهرت الدراسات والأبحاث المتخصصة في التربية وعلم النفس بدأت تظهر التساؤلات العديدة عن أمور كثيرة خاصة بعملية التعلم في المدرسة، وبدأ يتجه رجال التربية نحو نتائج نمو مدارس واتجاهات علم النفس، فقد وجد فيها العون والمساعدة لحل كثير من المشكلات والإجابة على كثير من التساؤلات وبلورة كثير من الأفكار وكانت كل مدرسة من مدارس التعلم هذه تتضمن بوضوح أو بشكل غير واضح نظرية التعلم التي تتضمن مجموعة من التطبيقات التربوية في الفصل الدراسي، وبالتالي أصبحت نظريات التعلم تقوم بدور الأداة أو الوسيلة في عملية التعلم مع استخدام الأفكار والمبادئ والأسس التي تقوم عليها في الحكم على مدى كفاية وفاعلية الموقف التعليمي في المدرسة.⁽¹⁾

ومما تأكد الباحثين منه في ميدان سيكولوجية التعلم أنه لا توجد نظرية واحدة تستطيع أن تحقق الأهداف السابقة في المواقف المختلفة التي تحدث فيها عملية التعلم، ما نتج عنه اختلاف الأساليب وتعدد النظريات.

تكمن أهمية النظرية في الوظائف التي تضطلع بها في حقل المعرفة الإنسانية والتي تتمثل في الآتي:

✓ تعمل على تجميع الحقائق والمفاهيم والمبادئ وترتيبها في بناء منظم منسق مما يجعل منها ذات معنى وقيمة.

⁽¹⁾: أنور محمد الشراوي، التعلم (نظريات وتطبيقات)، مكتبة الأنجلو المصرية، جامعة عين شمس، مصر، 2012م، ص31،30.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

✓ تقدم توضيحا وتفسيرا لعدد من الظواهر التعليمية والأحداث الإنسانية.

✓ توجه الفكر العلمي؛ فهي بمثابة الموجه لإجراءات وعمليات البحث العلمي والاستدلال العقلي.⁽¹⁾

2 - وظائف نظريات التعلم:

إن أهمية نظريات التعلم والحاجة إليها وإلى نظم التعلم كل هذا راجع إلى الوظائف المهمة لهذه النظريات وإلى دورها الذي تلعبه في عملية بناء المناهج وقد تجلت هذه الوظائف في ما يلي:

✓ **وظيفة الوصف:** يزودنا الوصف في العادة بتصنيف معياري للمعرفة في مجال نظري معين؛ إنه يعمل على تأسيس بناء يمكن من خلاله التحقق من التفسيرات الفردية للأنشطة المعقدة، ويعمل كذلك على تنظيم المعرفة وتلخيصها.

✓ **وظيفة التنبؤ:** تمتاز هذه الوظيفة بالوضوح حيث تستطيع نظرية التعلم التنبؤ بالاعتماد على أسس توضيحية متخصصة فيها وتعد هذه الوظيفة الهدف النهائي للنظرية.

✓ **وظيفة التوضيح:** وتؤكد هذه الوظيفة على السببية فهي تشير إلى العلاقات بين الظواهر التعليمية، ولكنها تقدم اقتراحات بصورة واضحة ضمنية عن الأسباب لتلك العلاقات، وترتبط أفضل التوضيحات بما يعرفها الناس ضد ما يعتقدونه بصورة خاطئة؛ فعلى سبيل المثال فإن توضيح صعوبات التعلم عند التلاميذ في ضوء مصطلح الروح الشريرة تبدو أقل تصديقا من التوضيح الذي يركز على اهتمامات التلاميذ ودوافعهم المختلفة.

✓ **وظيفة التوجيه:** وتعمل النظرية أيضا كمرشد أو دليل أو موجه، فهي تساعد الباحثين على اختيار البيانات وتحليل وعمل الملخصات التعليمية، وتعمل كموجه للتعليمات وطرق تعلم التلاميذ.⁽²⁾

⁽¹⁾: منصور علي، التعلم ونظرياته، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة تشرين، اللاذقية، سوريا، 1421هـ-2001م، ص24.

⁽²⁾: محسن عبد علي وسعد مطر عبود، مرجع سابق، ص241.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

رابعا: أهم انواع نظريات التعلم وتطبيقاتها:

إن التعلم كما سبق تعريفه من طرف العديد من العلماء والمفكرين؛ على أنه تعديل في سلوك المتعلم نتيجة التدريس والتعليم والتدريب والممارسة والخبرة، وهو يرتبط بالعملية التعليمية التي تعمل على تحقيقه من خلال المنهج والمعلم بما في ذلك كفاياته الأكاديمية والتدريبية، وكما يعرف التعلم أنه عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع حاجات المتعلم ودوافعه، وتحقيق وإحداث التفاعل بين عناصر العملية التعليمية التعليمية.

ولعل هذا الاختلاف بين تعريفات التعلم كان بمثابة الحافز للعديد من العلماء من أجل إيجاد نظريات للتعلم مختلفة، فكل واحدة منها بحسب الاتجاه الذي تبناه كل عالم، وهذا ما يفسر وجود النظرية السلوكية والنظرية المعرفية والبنائية والتي جاءت على النحو التالي:

1 - النظرية السلوكية وتطبيقاتها التربوية:

كانت بداية الاتجاه السلوكي على يد العالم (جون واطسون) عام 1913م، وهو عالم نفس أمريكي تأثر بأعمال العالم الروسي بافلوف (1949م-1958م) تأثراً عظيماً، وانتهى به الأمر إلى اعتبار السلوكية هي علم النفس الوحيد، وأنها تقف على قدم المساواة مع علوم الحيوان والفيزيولوجيا والكيمياء، وتعتبر السلوكية من وجهة نظر بافلوف؛ دراسة الأفعال السلوكية بصورة مباشرة ثم جاء سكينر واهتم بدراسة كتابات واطسون وبافلوف حول سلوك الإنسان والحيوان، ثم التحق ببرنامج الدراسات العليا في علم النفس في جامعة هارفارد وبدأ تجاربه على الفئران، وأصدرها في كتاب بعنوان سلوك الكائنات الحية عام 1938م، ثم انتقل إلى جامعة مينوسوتا عام 1936م لمواصلة أبحاثه على الحيوانات.⁽¹⁾

⁽¹⁾: وليد كميل، نظرية التعلم واستراتيجية التدريس وتطبيقاتها، موقع التوظيف في التربية والتعليم، آخر تحديث 16 ماي 2020م، 14.02، ص01.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

ولهذا فالسلوكية تعتبر وليدة علم وظائف الأعضاء في بداية نشأتها، فقد ارتبطت ارتباطا وثيقا باسم العالم إيفان بافلوف الذي عاش ما بين (1849م-1936م)، فهي نظرية تقوم على أساس أن الكائن الحي يمكن تنظيمه وتوجيهه، والتنبؤ بإمكانية حدوثه بناءً على قواعد وقوانين، فهي تنظر للسلوك على أنه وحدة معقدة يمكن تحليلها إلى وحدات ذرية بسيطة، هذه الوحدات هي الاستجابات الأولية التي ترتبط بمثيرات محددة، (فطرفة العين مثيرها نفحة هواء، وسحب الذراع مثيره وخز إبرة، وسيل اللعاب شم الطعام وتذوقه)، وهذه كلها استجابات أو ردود أفعال لمثيرات محددة، والعلاقة التي تربط الاستجابة والمثيرات علاقة موروثية في الجهاز العصبي وهي سابقة على كل خبرة وتعلم واكتساب.

السلوكية تجمع فريقا من علماء النفس يفسرون سلوك الكائن الحي من وجهه نظر معينه، ويعرف واطسون السلوكية بأنها العلم الطبيعي الذي يدرس كل السلوك والتكيف البشري، وذلك بطرائق تجريبية، يقصد توجيه سلوك الانسان وفق مكتشفات العلم.⁽¹⁾

كما تصدر الإشارة إلى أن النظرية السلوكية تستند إلى عدة اتجاهات في دراستها والتي نذكر منها:

✓ الاشتراط البسيط أو الاثارة الشرطية لبافلوفPawlov نظرية تركز على دراسة المثير وما يؤثر

فيه من تغيرات وظروف بيئية تتحكم في قوته وضعفه.

✓ الاشتراط الإجرائي لسكنر Skinner تركز على دراسة أنواع الاستجابات بصفة خاصة

ودرجاتها والعوامل المؤثرة فيها.

✓ نظرية التعزيز للدولار وميلرDollar-Miller: هي نظرية جديدة بالدراسة لاستطاعتها الجمع

ما بين المبادئ التقليدية التي وضع مبادئها فرويدfreud، وبين مبادئ السلوكيين التي ترفض

التعامل مع الدوافع الغير منظورة.

⁽¹⁾: محمد مصطفى زيدان، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الشروق، جدة، د.ط، 1983م، ص93.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

✓ نظريه الارتباط والمحاوله والخطأ تعتبر من أهم النظريات أو الاتجاهات في النظرية السلوكية، جاء

بها العالم ثورندايك EL-Thorndike تشير هذه النظرية إلى أن التعلم عبارة عن عملية

ارتباط بين مثير واستجابة، وأنه يتم حدوث الارتباط وإقامة العلاقة عن طريق التفاعلات

العصبية، ويقوم الارتباط على قوانين رئيسية ثلاث؛ قانون الاستعداد، قانون التدريب، قانون

الأثر، إضافة إلى قوانين أخرى ثانوية.⁽¹⁾

إذا عدنا إلى النظرية السلوكية فهي تنظر إلى التعلم على أنه ظاهرة نفسية أو سلوكية تتمثل في تغيير

الكائن لسلوكه، كاستجابة لمنبهات معينة داخلية أو خارجية، والسلوك هو حاصلة لتفاعل الفرد مع البيئة

وما فيها من مثيرات طبيعيه وثقافية واجتماعية، فضلا على الضغوط المختلفة التي تقع على الفرد من البالغين

المحيطين به ومن جو الموقف العام، وتصدر الإشارة إلى أن السلوكيين عمدوا إلى التفرقة بين التعلم والأداء

على أساس أن التعلم هو عملية داخلية تتعلق بقدرة الكائن الحي على القيام بسلوك معين، بينما الأداء هو

سلوك ظاهري يمكن اخضاعه من قبل الباحث للتجارب وعمليات الملاحظة والقياس، ومن هنا يتبين لنا

إصرار السلوكيين على تعريف التعليم بأنه تغيير في السلوك الظاهري فقط، وهو تعريف يتماشى مع النظرية

السلوكية وقوانينها.

✓ العناصر التي تقوم عليها النظرية السلوكية:

● السلوك في الغالب متعلم: أي أن السلوك الإنساني في معظم أنماطه هو التعلم

الإيجابي منه أو السلبي على حدٍ سواء، وبهذا فمن الممكن اكساب الطالب

السلوك الإيجابي، وتعديل السلوك السلبي لديه أو إلغائه أو استبداله بسلوك

إيجابي.

⁽¹⁾: رمضان القذافي، نظريات التعلم والتعليم، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس، ط02، 1981م، ص128

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

● **الدافعية:** هي المسؤولة عن تحرير مخزون الطاقة لدى الطالب لتوجيه سلوكه ليشبع حاجته، وطالما أن السلوك متعلم فلا يحدث التعلم بدون دافعية.

● **المثير والاستجابة:** كل سلوك للطالب عبارة عن رد فعل أو استجابة لمثير قد تعرض له.

المثير ← سلوك إيجابي (بناء استجابة سليمة مبنية على الانسجام).

المثير ← سلوك سلبي (استجابة غير سليمة، عدم انسجام مع المثير).

● **التعزيز والممارسة:** إن تعزيز الاستجابة الإيجابية للمثير أي؛ السلوك الإيجابي يقوي هذا السلوك

ويثبتته وهذا يؤدي إلى تطبيقه وممارسته في المستقبل عند مواجهته.⁽¹⁾

بالإضافة إلى مجموعة العناصر التي تقوم عليها النظرية السلوكية، هناك عدة مسلمات تستند إليها هذه

النظرية وجاءت على النحو التالي:

- إن السلوك الإنساني يخضع لعدد من المتغيرات أو المؤثرات الداخلية (أي بالفرد نفسه) أو الخارجية

في البيئة المحيطة بالإنسان.

- إن السلوك الذي يتم تعزيزه يكون أكثر قابلية للتكرار من السلوك الذي لا يتم تعزيزه.

- إن السلوك الإنساني إجرائيا قابل للملاحظة والقياس والتقويم ضمن معايير محددة.

- إن السلوك الإنساني سواء الإيجابي أو السلبي منه متعلم ومكتسب من عملية التعلم والتعليم،

ويمكن تعديل السلوك غير السوي من خلال تطبيقات النظرية السلوكية.⁽²⁾

✓ **تطبيقاتها التربوية وتأثيرها في بناء المناهج:**

ومن أهم تحليلات نظرية التعلم السلوكية في العقل التربوي ما يلي:

⁽¹⁾: المورد الثقافي، نظريه التعلم، 23 يوليو 2020م. 9:58. www.mawrrd.net

⁽²⁾: صابر حيدوري، الثابت والمتحول في فلسفة التربية، دراسة تحليلية مقارنة في الأنساق الفكرية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 25، العدد 1، 2009م.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

- بناء المواقف التعليمية: هي أولا تحديد مقاطع الاستجابات الإجرائية وضبط صيغ الدعم المباشر، حيث نجد بُعد المضمون المعرفي الذي يخضع لمحددات (محدد الإثارة، ومحدد العرض النسقي، محدد التناسب والتكيف، ومحدد التعزيز الفوري) ثم بعد ذلك بناء السلوك الإجرائي كهدف التعلم، حيث تكون هذه السلوكات قابلة للملاحظة والضبط والقياس.
- التعلم هو نتاج للعلاقة بين التجارب المتعلمة والتغيير في استجابته.
- التعلم يقترن بالنتائج ومفهوم التعزيز والتعلم يقترن بالسلوك الإجرائي المراد بناؤه.
- التعلم يبنى بتعزيز الأداءات القريبة من السلوك النمطي.
- التعلم المقترن بالعقاب تعلم سلبي.
- تهتم النظرية السلوكية بنتائج عملية التعلم أو ما يسمى التغيرات التي تطرأ على السلوك بالدرجة الأولى، ولا تهتم بالعمليات الداخلية التي تحدث داخل الفرد والسلوك الظاهر القابل للملاحظة والقياس، كما تركز على دور الحوادث البيئية والتفاعل معها في عملية التعلم وتقلل من شأن العوامل الفطرية والوراثية في هذه العملية.
- ويرى أصحاب هذه النظرية بأن السلوك الإنساني عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة ويتحكم في تكوينها قوانين الدماغ، وهي قوانين التكيف وقوانين الاستثارة اللتان تُسيران مجموعة الاستجابات الشرطية، ويرجعون ذلك إلى العوامل البيئية التي يتعرض لها الفرد.⁽¹⁾
- لا يمكن الحديث عن التعلم إلا عن السلوكات الملموسة القابلة للملاحظة، ولا مجال للحديث عن المشاعر والأحاسيس لأنها غير قابلة للقياس، ولا مكان لما يسمى بالسيرورات أو العمليات الذهنية.

⁽¹⁾: أنور محمد الشرقاوي، التعلم والشخصية، مجلة عالم الفكر، المجلد، 13 العدد، 02، سبتمبر 1982م، ص 22.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

- وتعتمد قوة التعلم على قوة الارتباط القائم بين المثير والاستجابة، تثبت الاستجابة أو تضعف تبعاً لطبيعة الجزاء الإيجابي أو السلبي الناتج عنها، أو عن أدائها التعزيز الإيجابي أو السلبي فمثلاً التعزيز الإيجابي ك: (أحسنت، أصبت، كانت إجابتك موفقه، رائع ممتاز).⁽¹⁾
- ففي نظرية جثري يعني التعلم بكل بساطة قدرة الكائن على القيام بسلوك مغاير وبشكل دائم بسبب سلوك سابق في موقف ما.⁽²⁾
- إن وجود دافع للتعلم عند المتعلم شيء أساسي في عملية التعلم ولا تتم بدونه، وأفضل المواقف التعليمية هي التي تعمل على تكوين مثل هذه الدوافع عند الأفراد.
- الممارسة والتعلم المدرسي ويمكن أن يوجه المعلم تلاميذه لأنواع من النشاط من خلال ممارسة التلميذ الموضوعات المتعلمة مثل الشرح النظري، المناقشة، القراءة، إجراء التجارب، القيام بالمشروعات، ولكي ينجح المشروع لابد من المرور بعدد من الخطوات منها: (اختيار الموضوع، وضع الخطة، التنفيذ، والتقييم).⁽³⁾
- بناءً على كل ما سبق نجد أن النظرية السلوكية كان لها الأثر البالغ على المناهج والتخطيط من خلال ما يأتي:⁽⁴⁾

⁽¹⁾: مصطفى ناصف، نظرية التعلم، دراسة مقارنة، ترجمة علي حسين حجاج، مراجعة عطية محمود هنا، عالم المعرفة، الكويت، أكتوبر 1989م، ص 19-20.

⁽²⁾: علي حسين حجاج، نظرية التعليم (دراسة مقارنة)، مراجعة عطية محمود هنا، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر 1986م،

ج 02، ص 18.

⁽³⁾: علي راجح بركات، طالبة برنامج الدكتوراه، نظرية التعلم السلوكية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، ص 47-48.

⁽⁴⁾: آمال لكحل، مرجع سابق، ص 17.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

- الاهتمام بسيكولوجية التعلم وشروط حدوثه والتأكيد على التدرج في سيرورته.

- التركيز على التعلم القائم على الأداء على الجوانب التطبيقية.

- أهمية التكرار و الإثابة في حدوث التعلم.

2 - النظرية المعرفية وتطبيقاتها:

هي نظرية ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين وجاءت كاحتجاج على النظرية السلوكية، وركزت بشكل أكبر على سلوك سيكولوجية التفكير ومشاكل المعرفة، كما أنها نادى بضرورة عرض الموضوع أو المشكلة بطريقة مناسبة تتيح للفرد بناءً ادراكياً يؤدي إلى الاستبصار؛ أي فهم العلاقات الأساسية التي تتضمنها المشكلة،⁽¹⁾

تنظر هذه النظرية من زاوية السياقات الداخلية للمتعلم وتعطي أهمية خاصة لمصادر المعرفة واستراتيجيات (معالجة المعلومات، فهم المعاني، التخزين في الذاكرة، استرجاع المعلومات والمعارف)، فالتعلم عند المعرفيين هو معالجة المعلومات هذه المعالجة يقوم بها المدرس بشكل مستمر، كما يقوم بها المتعلم كذلك وكلاهما يختار استراتيجية ذاتية للوصول إلى الحل والنجاح في المهمة، والذات المتعلمة عند المعرفيين ليست نشيطة بقدر ما هي واعية على الدوام لما يحدث خارجها من سياقات وما يحدث داخلها من عمليات عقلية وفكرية وذهنية، ومن ابرز النظريات التي تندرج تحتها النظرية الجشطالتيية ونظرية المجالين:

✓ **النظرية الجشطالتيية:** ظهرت على يد ماكس فريتمر وكورت كوفكا وكوهلر هؤلاء هم العلماء المؤسسون، وساهمت النظرية الجشطالتيية في تغيير وتطوير السياسات التعليمية والتربوية في عدة دول، ومن أهم مبادئ هذه النظرية:

⁽¹⁾: رمضان القذافي، مرجع سابق، ص122.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

- تعتمد هذه النظرية مبدأ الكل قبل الجزء، الشيء الذي يعني إعادة التنظيم والبنية الداخلية لموضوع التعلم، ومعناه تفكيك وتقسيم المادة وفق وقائع ومعطيات مع ضبط العلاقات بين مكوناتها، ثم تقديمها وفق تسلسل متدرج ومتكامل، يجب أن تتناسب ومستوى نمو الطفل من جميع النواحي.
- كلما تم تعزيز الاستجابة الإجرائية الإيجابية عند المتعلم كلما وقع التعلم بسرعة أكبر، وقد استفاد علماء الديدأكتيك من النظرية الجشطاطلية.
- أصبح التعليم يبدأ من تقديم الموضوع شموليا فجزئيا وفق مُسطرة الانتقال من الكل إلى الجزء دون الاخلال بالبنية الداخلية، وفي نفس الوقت تحقيق الاستبصار على كل جزء، والاستبصار هو لحظة الإدراك التي تصل بالمتعلم إلى اكتساب الفهم، وذلك بإعادة هيكلته وتنظيمه.
- ولا يمكن التحقق من التعلم إلا عندما يتم تعميمه على مواقف مشابهة في البنية الأصلية ومختلفة في أشكال التظاهر، حيث أن الاستبصار الحقيقي هو الذي ينتقل إلى المجالات المرتبطة والملائمة.
- وتهتم هذه النظرية بصورة خاصة بطريقة إدراك الأشياء عن طريق البصر، وكيف أن هذا الإدراك البصري يتعامل مع الأشياء في إطار بناء التفاصيل.⁽¹⁾

ويمكن تلخيص استخداماتها التربوية على النحو الآتي:

- استخدام الطريقة الكلية في التعليم وطرق التدريب وإعداد المناهج.
- إعداد المواقف التعليمية بشكل يساعد المتعلم على إدراك المعاني الكلية المتضمنة فيها، وعدم تجزئة الخبرات التعليمية إلى وحدات صغيرة حتى تفقد معانيها.

⁽¹⁾: زينب عبد الكريم، علم النفس التربوي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط، ص 127.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

● استخدام أسلوب حل المشكلات في التدريس والذي يتضمن إعداد البيئة التعليمية بشكل يساعد المتعلم على اكتشاف العلاقات القائمة في المواقف التعليمية، مع ضرورة تقديم بعض التوجيهات والإرشادات للمتعلم لمساعدته على تنظيم عملية الإدراك والتفكير.

● الخبرات التعليمية بشكل معين لمبادئ التنظيم الإدراكي حتى تبدو مميزة وذات طابع معين يجذب المتعلم إليها، الأمر الذي يسهل عملية إدراكه وتعلمه.⁽¹⁾

وقد أفرزت نظرية الجشطالت العديد من التطبيقات التربوية التي يمكن العمل بها داخل الصف بهدف الوصول إلى أكثر فاعلية، ومن هذه التطبيقات استشارة دافع الفضول وحب الاستطلاع لدى المتعلم في حل المشكلة التي يقع فيها التلميذ يكون دافعا له (استعادة التوازن المعرفي).

ويمكن للمعلم إشباع دافع الفضول وحب الاستطلاع للمتعلم عن طريق ترتيب مواقف التعلم، بما يحقق هذه الغاية من الفصل الدراسي، بأنه نوع من العلاقة بين المدرس والطالب تقوم على الأخذ والعطاء فالمعلم يساعد الطالب على اكتشاف ورؤية العلاقات.⁽²⁾

وهكذا فنظرية الجشطالت ساهمت بجد كبير في صياغة السيكلوجيا المعرفية والخصوصية في حل المشكلات، وتبقى هذه النظرية من نظريات التعلم الأساسية التي استفادت منها عدة نظريات.

✓ **النظرية المجالية:** صاحب هذه النظرية هو كير تلفين (1890م-1947م) تهتم بالدافعية والشخصية، وتتلخص نظرتها للتعلم في أنها ترى المتعلم عملية ديناميكية تحدث من خلال

(1): عماد عبد الرحيم الزغول، مرجع سابق، ص 132.

(2): رغدة كلاب، نظرية التعلم وتطبيقاتها التربوية (مقال تعليمي)، آخر تحديث، 01 يوليو 2020م، الساعة 09:00.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

التفاعل المستمر بين المتعلم والموقف التعليمي بما فيه من منبهات ومؤثرات، ومن أبرز آثار هذه النظرية في بناء المناهج هو ما يأتي:

- النظرة إلى التعلم على أنه تفاعل بين المحتوى والطالب.
- الدعوة إلى تفاعل مشترك بين المعلم والطالب في مجال واحد.
- التنظيم الجيد له أهمية في التعلم من خلال تأكيد نظرية المجال على تنظيم المحتوى.
- إدراك وحدات المنهج باعتبارها وحدات كل كبير منظم.⁽¹⁾

وإذا عدنا إلى النظرية المعرفية بصفة عامة فهي خلصت إلى عدة نقاط من خلال دراستها المتواصلة نذكر من هذه النقاط ما يلي:

- التعليم عندها لا يكون شامل إلا بتغيير الإنسان لطريقة تفكيره، وبناءه المعرفي والعمليات العقلية التي يوظفها، وليس بما يقوم به من سلوك ظاهر حيث يولى اهتماما للمثيرات الخارجية.
- سلوك الإنسان يملك العقل الذي يملك التوجه العام للإنسان على اعتبار أن الكلام الإنساني نشاط حركي واعي.
- يحتل المتعلم مركزه التعليمي كما يساهم في تخطيط الأهداف العلمية التعليمية، فيشارك المعلم في نشاطه عن طريق ما تقوم به ذاكرته من تلقي المعلومات وتنسيقها وتنظيمها وترميزها واسترجاعها على شكل أنماط لها معنى وفائدة.⁽²⁾

3 - النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية: رائدها جون بياجى وهي مختلفة

عن نظريات التعلم الأخرى، فهو يرى أن التعلم شكل من أشكال التكيف من حيث هو توازن بين استيعاب الوقائع ضمن نشاط الذات وتلائم خطاطات

⁽¹⁾: مصطفى زيدان، مرجع سابق، ص 05.

⁽²⁾: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط 01، 2009م، ص 26.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

الاستيعاب مع الوقائع والمعطيات التجريبية باستمرار، فالتعلم هو سيرورة استيعاب الوقائع ذهنيا والتلاؤم معها في نفس الوقت.

- ومفهوم التكيف هنا يعتبر غاية التطور النمائي، وهو أيضا عملية الموازنة بين المحيط والجهاز العضوي الذي يهدف للقضاء على حالات الاضطراب واللاتنظام.⁽¹⁾
- أما الاستيعاب والتلاؤم فهو مفهوم أخذه بياحي من البيولوجيا، فلاستيعاب هو أن تتم عملية دمج المعارف والمهارات ضمن النسيج المعرفي حتى تصبح عادة مألوفة للتلاميذ، والتلاؤم هو عملية التغيير والتبني الهادفة للحصول على التطابق بين المواقف الذاتية مع مواقف الوسط مما يجعل المتعلم يكتسب السيورورات الإجرائية للمواضيع قبل بنائها، ويضبط بالمحسوس الأجسام والعلاقات الرياضية، ثم الانتقال به إلى تجريدتها عن طريق الاستدلال الاستنباطي.
- والحرص على اكساب المتعلم مناهج وطرائق التعامل مع المشكلات، واتجاه المعرفة الاستكشافية عوض الاستظهار والتعامل مع الخطأ كخطوة في اتجاه المعرفة الصحيحة، واكتساب المتعلم الاتساع بأهمية التكوين الذاتي،⁽²⁾ وكل معطيات النظرية البنائية لازالت تشكل قواعد وأسس الفعل التربوي إلى اليوم.

- التطبيقات التربوية للنظرية البنائية: من أهم مبادئ التعلم في هذه النظرية نذكر:

- ✓ التعلم لا ينفصل عن التطور النمائي للعلاقة بين الذات والموضوع.
- ✓ التعلم يقتزن باشتغال الذات على الموضوع وليس باقتناء معارف عنه.
- ✓ الاستدلال شرط لبناء المفهوم حيث المفهوم يربط العناصر والأشياء بعضها البعض، والخطاطة تجمع بين ما هو مشترك وبين الأفعال التي تجري في لحظات

⁽¹⁾: علي حسين حجاج، مرجع سابق، ص193.

⁽²⁾: المرجع السابق، ص193.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

مختلفة، وعليه فإن المفهوم لا يُبنى على أساس استنتاجات استدلالية تستمد مادتها من خططات الفعل.

✓ الخطأ شرط التعلم إذ أن الخطأ هو فرصة وموقف من خلال تجاوزه يتم بناء المعرفة التي نعتبرها صحيحة.

✓ الفهم شرط ضروري للتعلم يقترن بالتجربة وليس بالتلقين، التعلم تجاوزه وفهم للاضطراب.⁽¹⁾

✓ فحسب يياجي التعلم هو فعل نشيط وأن بناء المعارف يتم بالاستناد على المعارف السابقة (خبرات، وتمثلات)، والمتعلم يبني تعلمه بالاعتماد على ذاته فقط منطلقاً من اختلال معرفي يطبق عليه ميكانيزمي الاستيعاب والتلاؤم ليصل إلى التوازن المعرفي الذي يؤدي بدوره إلى التكيف،⁽²⁾ كما أنه وحسب يياجي مادام الذكاء العلمي الإجرائي يسبق عند الطفل الذكاء السورّي فإنه لا يمكن بناء المفاهيم والعلاقات والتصورات والمعلومات، ومنطق القضايا إلا بعد تقييد هذه الذكاءات على أسس الذكاء الإجرائي.

وعليه وحسب النظرية البنائية يجب تبني الضوابط التالية:

- في عملنا التربوي التعليمي: جعل المتعلم يكوّن المفاهيم ويضبط العلاقات بين الظواهر بدل استقبالها عن طريق التلقين.
- النمو المعرفي هو عملية البناء المعرفي يقوم فيها الطفل بدور التنشيط من خلال تفاعله مع المحيط لكن ما يحكم هذا النمو هو الميكانيزمات

⁽¹⁾: الناصر الجراح وآخرون، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط05، ص89-90.

⁽²⁾: عبد المجيد النشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، الاردن، 2003م، ص217 بتصرف.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

الداخلية للفرد والتي لا تتأثر إلا في حدود نسبية جدا بالعوامل الخارجية،

ويتحقق النمو عبر مراحل تدريجية متسلسلة وضرورة النضج في شكل

بيانات معرفيه أكثر تجريدا، والتعلم يكون دائما تابعا للنمو.⁽¹⁾

⁽¹⁾: المرجع نفسه، ص216.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

كما لاحظنا أن نظرية التعلم السلوكية والمعرفية والبنائية أهم هذه النظريات الشائعة وفي مايلي:
جدول مقارنة بين نظريات التعلم.⁽¹⁾

وجه المقارنة	النظرية السلوكية	النظرية المعرفية	النظرية البنائية
شكل وطبيعة عملية التعلم	المهام التي تستدعي مهارات التفكير الأولية كالتذكر، والفهم والتطبيق	حل المشكلات التي تتطلب مهارات التفكير المتقدمة كالفهم والتطبيق والتحليل والتقييم والإبداع	حل المشكلات غير المحددة باستخدام مهارات التفكير المتقدمة كالفهم والتطبيق والتحليل والتقييم
دور المعلم	يوجه المتعلمين إلى الجواب الصحيح من خلال وسائل واستراتيجيات مختلفة	يتيح للمتعلمين وسائل الربط بين المعارف الجديدة وتلك المكتسبة لديهم	يساعد المتعلمين في اكتشاف وضعيات التعلم والفهم الذاتي عبر طرح الأسئلة المناسبة
دور المتعلم	المتعلم سلبي يتلقى المعرفة ولا يتفاعل إلا عن طريق الاستجابة لمثير خارجي	المتعلم نشط يقو باستقبال وفهم ومعالجة وتخزين المعلومات واستدعائها عند الحاجة	المتعلم عنصراً فعالاً يبني تعلمه ويفسر ما يستقبله من معلومات بناء على تجربته الشخصية
كيفية حدوث التعلم	بالاستجابة لمثيرات تتغير أثناء الانتقال إلى وضعيات عامة وجديدة	استدعاء المعلومات السابقة واستخدامها في وضعيات مختلفة وجديدة	باستخدام المعارف السابقة في وضعية من سياق الحياة العامة

⁽¹⁾: نموذج مقترح لتطوير تدريس البلاغة في ضوء بعض نظريات التعليم والتعلم، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد(165، الجزء الثالث)، أكتوبر 2015م، ص515-516.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

✓ النظرية السوسيوبنائية: هي نظرية تعتبر أن المعرفة تبنى اجتماعيا من لدن المتعلم ولفائدته والمتعلم يبني معارفه بشكل متدرج ونشط من خلال سياق قائم على التفاوض والتفاعل وإعطاء المعنى، وترى هذه النظرية أن المتعلم لا يطور تعلماته إلا بمقارنة إنجازاته بإنجازات غيره، أي في إطار التفاعل مع الجماعة أو المحيط العام، إن العالم الاجتماعي للمتعلم مفهوم مركزي في النظرية السوسيوبنائية هو يشمل جميع الأطراف التي يتفاعل معها المتعلم كالأُسرة والمدرسة والمدرسين والأقران.⁽¹⁾

✓ نظرية الذكاءات المتعددة: عرف جاردنر الذكاء بأنه القدرة على حل المشكلات التي تواجه الفرد أو تخلق إنتاج له أهمية في جوانب ثقافية متعددة، مثل الشعر والموسيقى والرسم والرياضة، وغيرها من جوانب الثقافة.

يتضح مما سبق أن الذكاء بمفهوم جاردنر ليس موحدا وإنما متعدد وأن كل فرد يمتلك ذكاءات متعددة وهذه الذكاءات توضح الفروق بين الأفراد، وأن الاهتمام ليس بدرجات ما يملكون من ذكاء بل بنوعية هذه الذكاءات.

توصلت الدراسات والأدبيات البحثية إلى نوعين من الذكاءات هما الذكاء الشخصي، والذكاء الوجودي، ليصبح عدد أنماط الذكاءات التي يمتلكها الشخص تسعة أنماط هي كالتالي: 1- الذكاء اللغوي، 2- الذكاء المنطقي الرياضي، 3- الذكاء المكاني البصري، 4- الذكاء الجسمي الحركي، 5- الذكاء الموسيقى، 6- الذكاء البيئشخصي (الاجتماعي)، 7- الذكاء الشخصي، 8- الذكاء الطبيعي، 9- الذكاء الوجودي.

مما تقدم تبين لنا أن لنظريات التعلم أثارها الفعالة على المنهج وأهمها عملية تخطيط المنهج وبنائه وتنفيذه، فهي تساعد واضعي المنهج على فهم طبيعة المتعلم والظروف التي يمكن أن تؤدي إلى ما يراد تعلمه،

⁽¹⁾: علي حسين حجاج، مرجع سابق، ص 194.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

إن مضامين نظريات التعلم المختلفة ومن بينها ما استعرضنا فيما مضى والمتعلقة بالسلوك الإنساني توفر خلفية أوسع حول كيفية حدوث التعلم والظروف التي يجب توافرها ليتم التعلم على نحو أفضل، كما تساعد في توضيح دور المعلمين في العملية التربوية.

المبحث الثاني: آثار النظريات التربوية في بناء المنهج (أنموذجا تطبيقيا):

تمهيد:

لقد أثرت نظريات التعلم بشكل عام على بناء المناهج لأنها تقوم على أسس دراسة الأفراد، وخصائص نموهم في مراحل العمر المختلفة وكيفية حدوث التعلم في كل مرحلة للوصول إلى أفضل نتائج تعلم، وتصيح نظريات التعلم من أهم المنطلقات لبناء المناهج وهذا نظرا لما ينتج عنها من آثار وهي كالآتي:

أولا: الآثار المعرفية والاجتماعية والثقافية:

1. المعرفية: وهذه الآثار تم التماسها وملاحظتها من خلال الأسس المعرفية لنظريات التعلم وهي كالآتي:

إن أي معرفة من المعارف لها أبعاد موضوعية وذاتية وانعكاسات على المنهاج ومن واجب المنهاج أن يهتم بذاتية الإنسان العارف ونفسيته وانفعالاته، كما عليه أن يهتم بموضوع المعرفة ومجالاتها؛ أي توضيح الأشياء التي يكلف الطالب بمعرفتها، وفي عصر العولمة والانفجار التكنولوجي المعرفي والصناعي يجب على المعرفة أن تؤدي دوراً رئيسياً في ضوء الأبعاد والجوانب الحديثة للمجتمع الحالي والمتمثلة فيما يلي:

● تفهم التلميذ على أنه كائن بشري متكامل أو اجتماعي بطبعه؛ وبالتالي اختيار المعارف المناسبة بهذه النظرة.

● اختيار المعارف التي تكشف عن طاقات التلاميذ وقدراتهم وتحدد مسيرتهم لإنشاء جيل أكثر قدرة

على التفكير العلمي السليم.⁽¹⁾

⁽¹⁾: سلمى زكي الناشف، مرجع سابق، ص58.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

● على المعلم أن يترجم واقع التلميذ إلى مواقف تعليمية تثري معلوماته وتطورها وتتيح له فرصة التفكير وتؤثر في تنظيمه المعرفي الانفعالي.

● تدريب التلاميذ على تخطيط الأنشطة وتنفيذها مثل أنشطة التربية الرياضية والفنية، كالتخطيط لعمل معرض علمي وتدريبهم على ممارسة أعمال جماعية داخل الفصل وخارجه.

● تنمية اتجاهات التلاميذ نحو العمل وتقدير العمل اليدوي وتنمية ميولهم وتوجيههم لذلك دراسيا ثم مهنيا.

● توفير الحرية للتلميذ في التفكير وطرح الأسئلة، واستخدامه لطرائق تدريس مختلف ووسائل تعليمية مختلفة أيضا، لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وإزالة الملل من نفوسهم، ومساعدتهم في تنمية مهارات التفكير العلمي.⁽¹⁾

2. الاجتماعية: لكل مجتمع من المجتمعات مطالبه واحتياجاته الحاضرة التي تحددها ثقافة هذا المجتمع وطور نموه، وباعتبار المنهج في النهاية هو وسيلة لإعداد الفرد للمشاركة بفاعلية في قطاعات الحياة في مجتمعه، لذلك المنهج يختلف من حيث الشكل والمضمون من مجتمع لآخر، وليس كل الثقافات تؤدي إلى نفس أنواع المعرفة، كما أن ليست كل المجتمعات تحتوي نفس أنواع الكفاءات والمهارات والقدرات العقلية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن ما يحتاجه نفس المجتمع من كفاءات ومهارات وغيرها يختلف باختلاف طور النمو الذي يمر فيه.

ولعلنا نستطيع القول بأن عملية بناء منهج يجب أن تسبقها عملية تحليل لطبيعة المجتمع، وتحديد طور النمو الذي يمر به،⁽²⁾ وكيفية تأثير مختلف نظريات التعلم المعرفية والاجتماعية، ويظهر ذلك من خلال الأسرة وتخطيط المنهج وكذلك المدرسة وعلاقتها بالمنهج والأصدقاء.

⁽¹⁾: المرجع السابق، ص 59.

⁽²⁾: محسن عبد علي وسعد مطر عبود، مرجع سابق، ص 87-88.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

وباعتبار المدرسة أحد أهم المؤسسات الاجتماعية التي يقضي بها التلميذ جل وقته فيكون تأثيرها كبيرا على عملية التربية بالنظر إلى كم الخبرات التي يكتسبها فيها ونوعيتها، و تتلخص واجبات المدرسة في تنشئة الأفراد على السلوك الحسن المناسب والمهذب، وعلى تدريبهم على الاتجاه العلمي في التفكير وكما تهدف إلى تنشئة جيل متميز ذو كفاءات.⁽¹⁾

3. الثقافية: وتظهر الآثار الثقافية للنظريات المعرفية والوظيفية على عملية بناء المنهج من خلال النقاط التالية:

✓ الاهتمام بمتغيرات الثقافة وتوزيع المفيد والضار منها وإيجابيات وسلبيات كل منها لتفادي الأضرار التي قد تنجم عنها.

✓ توضيح المنهج لسرعة التغيير الثقافي لأنه مرتبط بانفتاح المجتمع أو انغلاقه على المجتمعات الأخرى ومدى تقبل أفراد الحقائق والأفكار والنظريات والاكتشافات والاختراعات أو رفضه لها.

✓ تشجيع التلاميذ/الطلبة على التعمق في مكونات الثقافة والاستفادة منها قدر المستطاع بتطبيقها في حياتهم اليومية وخاصة في حل المشكلات التي تواجههم.

✓ إنتاج المزيد مما يمكن أن يشبع حاجاتهم وميولهم ورغباتهم.

✓ توضيح أهمية انتقال الثقافة من جيل لآخر من خلال المنهج الدراسي.⁽²⁾

✓ يستند إليه العلماء في تكوين المبادئ والمهارات عند الأفراد وتطويرها وكذا في تنمية الجوانب الشخصية والنفسية والاجتماعية للأفراد.

✓ تحسين الشروط التعليمية في البيئة الصفية، وتساهم في رفع درجة التفاعل بين المتعلم وعناصر الموقف.

(1): سلمى زكي ناسف، مرجع سابق، ص 49.

(2): المرجع نفسه، ص 55-56.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

✓ تنمي عند الطالب عادات اجتماعية مرغوب فيها.⁽¹⁾

وفي الأخير يمكننا القول أن نظريات التعلم هي وصفية بطبيعتها وتقوم بشرح ميكانيكية التعلم بصفة عامة، ويمكن القول بأن الباحثين في نظريات التعلم يتلخص مجال دراستهم في البحث عن كيفية اكتساب الشخص لمجموعة من المعارف أو إظهار الاستجابة لمثيرات معينة، وكيفية تغيير الاستجابة عن طريق التدريب والممارسة.

ثانيا: وظائف الأسس النفسية وآثارها في بناء المناهج (قراءة في الأسس النفسية):

يمثل الأساس النفسي أحد المتطلبات الجوهرية في بناء المناهج التربوية إذا روعي هذا الأخير بصورة سليمة في بناء هذه المناهج من حيث الأهداف والمضامين والنشاطات التعليمية، فإننا نضمن عملية تعليمية أفضل للمتعلمين، وذلك بسبب أحكام العلاقة بين الخصائص السيكولوجية للمتعلم وتفصيل الخبرات التعليمية في ضوء هذه الخصائص حتى تحدث عملية التعلم بأعلى مردود ممكن ودون اهدارات تربوية، فمراعاة الأسس النفسية في تصميم المنهاج واختيار خبراته ونشاطاته التعليمية وأساليب تعليمه للمتعلمين يرفع من كفاءة المناهج التربوية في عملية التعلم، ويعمل على تفعيله في تحقيق الأهداف المرجوة منه، فماذا تعني الأسس النفسية من الناحية الإجرائية؟ وما هو دورها في تحقيق أهداف المنهاج التربوي خاصة في جانب التطبيقات التربوية لمختلف النظريات التربوية؟

✓ ومن المعروف أن محور العملية التربوية هو الطالب الذي تهدف إلى تنميته وتربيته عن طريق تغيير وتعديل سلوكه، ووظيفة المنهج هي إحداث هذا التغيير في السلوك، ويقول علماء

⁽¹⁾: أبو حطب فؤاد وآخرون، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط02، 1991م، ص72.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

النفس أن السلوك هو محصلة عاملين هما الوراثة والبيئة، ومن خلال الوراثة وما ينتج عنها من نمو مع البيئة وما ينتج عنها من تعلم يحدث السلوك الذي نرغب فيه في الطالب المتعلم.⁽¹⁾

✓ ولقد ساهم علم النفس وأبحاثه ودراسته في إثراء التربية والمناهج على وجه الخصوص، إذ تأثر بناء المنهج

والتخطيط له بهذه الأبحاث والدراسات ويمكن أن نحدد مدرستين أساسيتين في بناء المنهج وهما:

• **المدرسة السلوكية:** وكما رأينا سالفا من أهم مرتكزاتها سلوك المتعلم والظروف التي يحدث في ظلها التعلم.

• **المدرسة الحسية العقلية:** والتي من روادها بياجى والذي كانت جل تفسيراته للتعلم على أسس نفسية وسيكولوجية، ويرى أن السلوك الإنساني يقوم على خاصيتين فطريتين هما التنظيم والتكيف.⁽²⁾

وبناءً على هذا تظهر تأثيرات الأسس النفسية على المنهج من خلال مايلي:

1 - وظيفة المنهج الدراسي اتجاه المتعلم:

إن وظيفة المنهج الدراسي اتجاه المتعلم على وجه العموم ذات ثلاث شعب هي:

✓ تنمية جميع الخصائص الجسمية والنفسية والروحية والعقلية والأخلاقية والثقافية... الخ.

✓ وقاية هذه الخصائص ووظائفها من جميع ما يؤثر عليها تأثيراً ضاراً، والعمل على علاج ما يتعرض منها لتأثير سلبي.

⁽¹⁾: زكريا إسماعيل أبو الضبعات، المناهج أساسها ومكوناتها، دار الفكر، عمان الأردن، ط01، 2007م، ص33.

⁽²⁾: محمد محمود الخوالدة، بناء المناهج التربوية والتصميم الكتاب التعليمي، دار الميسرة، عمان، الأردن، ، ط02، 2007م، ص29.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

✓ استثمار جميع هذه الخصائص إلى أقصى حد ممكن في مساعدة المتعلم على قيادة حياته.⁽¹⁾

إن هذا المتعلم يمر بمراحل نمو مختلفة، وكل مرحلة تختلف عن التي سبقتها ولكل مرحلة أيضا الكثير من المطالب، ولكل جانب من جوانب النمو يجب أن تلي وتشبع كي ينمو هذا المتعلم نموا شاملا متكاملا متوازنا، وستتعرف بشيء بسيط على بعض هذه الأمور وهي:

• خصائص النمو وعلاقتها بالمنهج:

يعرف النمو بأنه مجموعة التغيرات التي تحدث في جوانب شخصية الإنسان الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، أو التي تظهر من خلالها امكانيات الإنسان واستعداداته الكامنة على شكل قدرات أو مهارات أو خصائص.

ولقد اثبتت البحوث والدراسات النفسية أن ثمة مجموعة من خصائص النمو العامة التي تفيد المعلم عند الإلمام بها في فهم المتعلم فهماً يساعده في زيادة قدرته على توجيه سلوكه وإشباع حاجاته وحل مشكلاته وتنمية ميوله ورعاية اهتماماته، علاوة أن معرفة الخصائص تمكن المعلم من توجيه المتعلمين دراسيا ومهنيا على أسس علمية سعياً لفهم مراحل نموهم وقدرات كل منهم واستعداداتهم وميولهم.⁽²⁾

هناك أربع مراحل إنمائية للنمو قد حددها جون بياجى في نظريته المعرفية والتي كانت لها تطبيقات في الميدان التربوي ولا سيما في المناهج المدرسية وهذه المراحل هي:

1. المرحلة الحسية الحركية منذ الميلاد الى سنتين.

2. المرحلة الحدسية (ما قبل العمليات) وهي تمتد من (02 الى 07) سنوات.

⁽¹⁾: محمد محمود الخوالدة، مرجع سابق، ص 29.

⁽²⁾: بهيرة شفيق إبراهيم الرباط، مرجع سابق، ص 43.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

3. مرحلة العمليات الإجرائية (مرحلة العمليات المحسوسة) والتي تمتد من (7 الى 12) سنة.

4. مرحلة العمليات المجردة الصورية والتي تمتد من (12 سنة فما فوق).⁽¹⁾

والخلاصة أن لمراحل النمو - كما حددها بياجى - تطبيقات تربوية عديدة

في ميدان المناهج، والتي من أهمها:

● أنها تفيدها مخططي المناهج الدراسية بصفة عامة في اختيار محتوى المواد الدراسية التي تناسب العمليات العقلية للطلاب في مختلف المستويات التعليمية، ولا سيما في - المرحلة الابتدائية - إذ يجب على هؤلاء المخططين التركيز في منهج المرحلة الابتدائية الدنيا على الأنشطة الحسية لكي يتفاعل الطفل مع الأمور المادية داخل الفصل وخارجه، وفي المقابل أنه كل ما ارتفع التلميذ إلى الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة زاد اهتمام مخططي المناهج بتقديم موضوعات دراسية تثير التفكير وتتطلب التعامل مع الأمور المجردة التي تقتضي حل المشكلات وتقوم الآراء والأفكار و نقدها.⁽²⁾

● أنها تفيدها المعلمين الذين تقع عليهم مسؤولية تطبيق المنهج المدرسي إذ عليهم مراعاة مراحل النمو المعرفي للمتعلمين في كل صف وفي كل مرحلة، وذلك عند تقديم الدروس وما يتطلبه ذلك من (شرح للمادة العلمية وإدارة المناقشات وتوجيه الأسئلة الشفهية، وكذلك عند تكليف التلاميذ بالواجبات المنزلية وإعداد الاختبارات التقييمية)، بحيث تتماشى هذه الممارسات التربوية كلها مع قدرات المتعلمين ونموهم المعرفي، ويرى بياجى أن كل طفل في كل عمر يكون لديه أمور

⁽¹⁾: المرجع السابق، ص38.

⁽²⁾: بهيره شفيق إبراهيم الرباط، مرجع سابق، ص38.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

يعرف عنها أشياء، وله فيها آراء ولكنه لا يكون متأكداً من صحة ما يعرفه، ممّا يتطلب تهيئة موارد جديدة ليكتشف من خلالها تفسيرات جديدة وناجحة لما غمض عليه من أشياء.⁽¹⁾

ولعل من أهم خصائص النمو التي يلزم على المناهج الدراسية مراعاتها هي:⁽²⁾

- النمو يختلف من فرد لآخر لأنه لا يوجد فردان متشابهان تماما في النمو.
- النمو عملية مستمرة ومتدرجة؛ لأن نمو الفرد يتم عبر حياته بالاستمرار والاتصال.
- النمو يؤدي إلى النضج، والذي يؤدي إلى التعلم، فلا يصل الإنسان إلى النضج إلا من خلال النمو الكامل.
- النمو عملية شاملة ومتكاملة وذلك أن الفرد ينمو بطريقة شاملة في جميع الجوانب عقليا وانفعاليا واجتماعيا، وهذا يفرض على المنهج تقديم خبرات وأنشطة تعليمية متنوعة ومتراصة تساعد المتعلم على النمو الشامل المتكامل.
- النمو يتأثر بالبيئة والمواقف الاجتماعية التي يعيشها الفرد.
- النمو عمليه فردية فمبدأ الفروق الفردية موجود بين التلاميذ في مظاهر النمو المختلفة، ولهذا فإن من واجب المنهج أن يراعي هذه الفروق الفردية.
- الطفولة تمثل مرحلة النمو الأساسية لأنها المرحلة التي يتم فيها بناء شخصية الفرد وتكوين خصائصها الجسمية والنفسية، وفي ما يلي توضيح لبعض الأمور الخاصة بالمتعلم و علاقة المنهج بها:

⁽¹⁾: المرجع السابق، ص39.

⁽²⁾: خالد مطهر العدواني، الأساس النفسي (السيكولوجي) في بناء المنهج (محاضرات)، www.almuallem.net

آخر تحديث 14 جوان 2020، الساعة 22:00، ص05.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

✓ المناهج وحاجات التلاميذ و مشكلاتهم:⁽¹⁾

إن للحاجة أهمية كبرى في توجيه سلوك الإنسان وإن عدم إشباعها ربما يؤدي إلى انحراف سلوكي أو اضطراب نفسي، ومشكلات مواجهة الفرد.

وإن إشباع الحاجات وحل المشكلات يجعل التلاميذ يقبلون على الدراسة كما تثير فيهم الميل إلى التعلم، وحيث أن إشباع هذه الحاجات وحل تلك المشكلات يتصل بالتكيف مع المجتمع، فعلى المربين أن يفكروا في إعداد الأفراد للمستقبل وليس للحاضر فقط بما يقدمونه من مناهج.

ودور المنهج لإشباع حاجات الأفراد يجب عليهم مراعاة ما يلي:

- يتضمن المنهج نشاطات ومجالات متنوعة تناسب وحاجات التلاميذ.
- تنمية قدرة التلاميذ على التكيف مع المجتمع لتفادي ظهور بعض المشكلات.
- تنمية قدرات حل المشكلات ومهارات التفكير العلمي.
- توجيه التلاميذ اجتماعيا نحو التغيير والتطوير، والذي يقلل بدوره من مشكلاتهم الناتجة عن عدم قدره على التكيف.

✓ المنهج وميول التلاميذ:

يعرف الميل بأنه شعور أو قوة تدفع إلى الاهتمام بشيء معين وتفضيله على غيره والانصراف عما سواه.

إن الفرد يُقبل على العمل الذي يميل إليه ويسبب له الرضا والسرور، ومن هنا كانت أهمية استثمار الميول في عملية التعلم، لأن ميل الفرد يقوى كل ما كان مرتبطا بإشباع حاجته، والميل مظهر من مظاهر نمو الفرد، وهي تعكس عامل النضج وأثر البيئة ومعرفة ميول الأفراد في مختلف أعمارهم وصفوفهم الدراسية يساعد

⁽¹⁾: خالد مطهر العدواني، مرجع سابق، ص 09.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

على اختيار وتنظيم المادة التي يدرسونها بشكل تكون معه ذات معنى لهم، فالميولات تعبر عن شخصية الفرد وتدل على رغباته،⁽¹⁾ حيث يتعين على المنهج الاهتمام بالأشياء التي يفضلها التلاميذ والتي تدل على ميولهم ولكن ليس بالضرورة الإفراط في ذلك فلا بد أن تراعي المناهج ميول المتعلمين ولكن عليها أيضا أن تنمي الميولات التي تؤدي إلى صالح الفرد والمجتمع، باقتراح النشاطات المناسبة لقدراتهم واستعداداتهم.

✓ المنهج وعادات التلاميذ واتجاهاتهم:

حيث أنه من واجب التربية اكساب التلاميذ العادات والاتجاهات الإيجابية في صالح الفرد والمجتمع مثل العدالة والأمانة والدقة والنظام واحترام الرأي والرأي الآخر واحترام القوانين والشجاعة...إلخ.

وهناك العادات السلبية التي يجب على المنهج أن ينمي اتجاهات إيجابية نحوها مثل الفوضى، واللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية والنفاق، على المناهج أن تعمل على تنمية العادات والاتجاهات الإيجابية والتصدي للسلبية، وذلك باستخدام وسائل تساعد المتعلم على تنمية العادات والاتجاهات السلبية، مثل الأفلام التعليمية والمسرحية الهادفة، وإتاحة الفرصة للتلاميذ للقيام بأنشطة تتعلق بحصر العادات الإيجابية وذلك من خلال تقديم الحوافز والجوائز لتشجيع التلاميذ على تنميته هذه الإيجابيات.⁽²⁾

✓ المنهج وقدرات التلاميذ واستعداداتهم.

القدرة تمثل كل ما يستطيع الفرد أدائه في اللحظة الحاضرة من أعمال عقلية أو حركية نتيجة التدريب أو بدون تدريب، مثل القدرة على إجراء عملية جراحية أو العزف على آلة موسيقية، أما الاستعداد فهو قدرة كاملة لدى الفرد على أن يتعلم بسرعة وسهولة، والعمل على مستوى عالٍ من المهارة في أحد المجالات إذا ما توافر له

(1): خالد مطهر العدواني، مرجع سابق، ص10.

(2): بهيره شفيق إبراهيم الرباط، مرجع سابق، ص51.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

التدريب والوقت المناسب، وعليه فإن المنهج يجب أن يركز على بعض القدرات مثل التفكير والفهم والتحليل والتخيل والإدراك، وتوفير عدد من المجالات التي تتوافق مع قدراتهم واستعداداتهم، وتنميتها من خلال التدريب.

✓ المنهج والفروق الفردية:

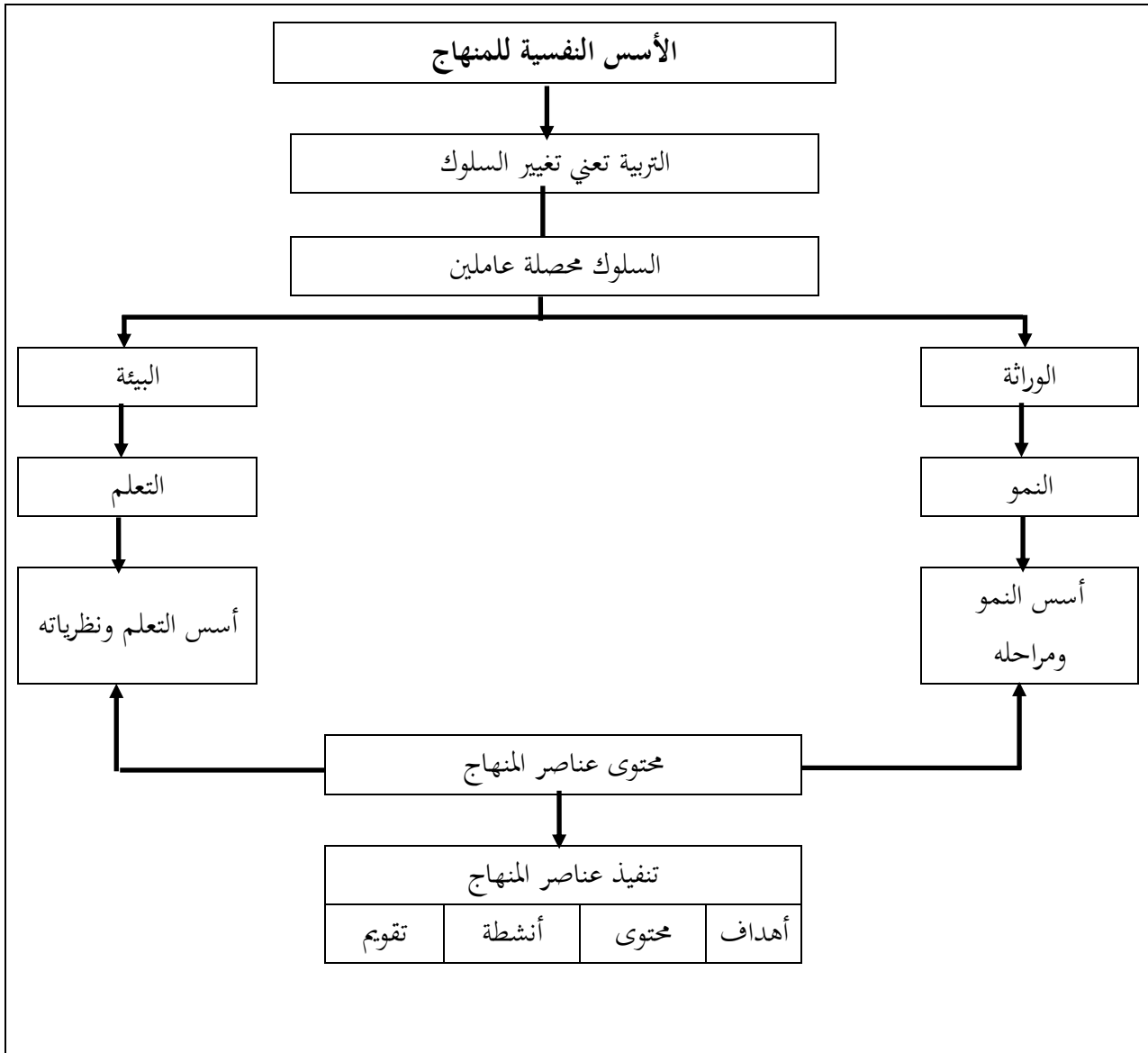
توجد بين الأفراد فروق في نواحي شتى، وهذه الفروق ترجع إما إلى الوراثة أو البيئة أو كليهما، وعلى المناهج مراعاة ذلك وأن تتيح مجموعة من المجالات الدراسية والتي تتوافق مع ميول التلاميذ وقدراتهم واستعداداتهم، وتسمح للتلاميذ أن يختاروا من بينهم، وإتاحة الوقت الذي يتناسب مع كل متعلم أو مجموعة من المتعلمين المتقاربين أو المتكافئين في مستواهم.

وأما بالنسبة للكتب المدرسية فيجب التنوع في أسلوب العرض داخل الكتاب والإكثار من الصور والرسوم واستخدام الألوان وكذلك اختيار طرق متنوعة لتدريس المتعلمين.⁽¹⁾

والمخطط الموالي يلخص أهم تأثيرات الأسس النفسية ووظائفها في بناء المنهج التربوي وتنفيذه:

(1): المرجع السابق، ص 52-53.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)



الشكل (06): أثر الأسس النفسية على وضع المنهاج وتنفيذه⁽¹⁾

✓ المنهج وشخصية المتعلم:

- يحتاج المتعلم للشعور بالاستقلالية ولا بد من أن تسعى المناهج لتحقيق هذه الاستقلالية.
- يحتاج المتعلم إلى القدرة على مواكبة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية يوما بعد يوم، ولذلك تقع المسؤولية على الطالب تجاه تعلمه، بحيث يتحول من مجرد مستقبل للمعلومات إلى مستقبل ومرسل معا، والوصول إلى القدرة على الإبداع والابتكار.

⁽¹⁾: توفيق أحمد مرعي، مرجع سابق، ص 153.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

- يحتاج المتعلم إلى الشعور بالمسؤولية تجاه تعلمه.
 - يحتاج المتعلم إلى نمط من التعليم الإنساني الذي يسعى لإسعاده وتعليمه وتعلمه في الوقت ذاته.⁽¹⁾
 - انتقال أثر التعلم: لقد أثبتت التجارب أن هناك انتقالات لأثر التعلم، ويتم ذلك عندما توجد علاقة بين تعلمنا السابق وبين الموارد الجديدة التي تواجهنا، ومن واجب المنهج إزاء ذلك أن يكثر من العموميات ومن الترابط بين الخبرات التي يقدمها للتلاميذ.⁽²⁾
- وبهذا نصل إلى أن للأسس النفسية دور مهم في بدء وتخطيط المنهج لما يمثله من وظائف في جوانب مختلفة من شخصية المتعلم وعلاقته بالمنهج المدرسي، وكذلك وكما لاحظنا سالفاً أن لنظريات التعلم وخاصة السلوكية منها أثر واضح في وضع المنهج وتنفيذه، فقد توصلنا من خلال هذه الدراسة أن لتوظيف نظريات التعلم المختلفة دور عظيم في تعلم المفاهيم والمبادئ والاتجاهات والمهارات العقلية والحركية وكذلك النظرية التفاعلية والمعرفية الحديثة كالنظرية البنائية والمعرفية، ولا ننسى من الذكر نظريات الذكاءات المتعددة فكلها كانت لها تأثيرات على جميع عناصر المنهج التربوي وخاصة في جانب صياغة أهدافه، وذلك بغية مراعاة الجانب النفسي السيكولوجي للمتعلم.

ثالثاً: أنموذج تطبيقي لنظريات التعلم على منهج تدريس اللغة العربية (الخامسة ابتدائي):

باعتبار مناهج اللغة العربية أبرز عناصر الحديث حول اللغة العربية، فقد نالت عناية الكثيرين من الباحثين والدارسين من جهة تحليلها وتقييمها، ومن الملاحظات التي يثيرها الباحثون في هذا المجال افتقار كتب اللغة العربية إلى عنصر التشويق لعدم ارتباطها بواقع الطالب وحياته العملية إلا

⁽¹⁾: بهيرة شفيق إبراهيم الرباط، مرجع سابق، ص55.

⁽²⁾: خالد مطهر العدواني، مرجع سابق، ص11.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

بنسبة قليلة، وإن بعض النصوص المختارة في هذه الكتب والمقررات لا تتلاءم مع المستوى العقلي واللغوي لناشئة هذا العصر، هذا بالإضافة إلى اتصاف كثير من المقررات بشيء من الجفاف والتعقيد والرتابة وعدم التركيز على الوظيفة الأساسية، ومن منطلق النقد الموجه لمناهج اللغة العربية فقد علت أصوات العلماء والتربويين مطالبة بعمليات شاملة من الاطلاع والتطوير لتلك المناهج، ليصبح أبنائهم قادرين على التعامل مع الأسس الجديدة في هذا القرن التي تشتمل على مهارات الاتصال والتواصل، ومهما تكن المحاولات والنداءات في تطوير مناهج اللغة العربية جادة فلن يكتب لها النجاح دون أن يكون لمعلم اللغة العربية دور فعال في هذا التطوير.

وعليه إن للمعلم والمتعلم طبيعة ينبغي أن تتلاءم مع التطوير ومواكبه العصر، فالمعلم لا بد من إعداده إعداداً جيداً، ولذلك يقال أن كفاءة أي مؤسسة تعليمية وجوده ما تقدمه من تعليم وما تتيحه للمتعلمين فيها من فرص التعلم وما تحققه من مستوى تعليمي لخريجها؛ إنما يقاس بكفاءة أعضائها هيئة التدريس، وهي كفاءة لا تقاس فقط بما لديهم من علم ومعرفة في تخصصهم⁽¹⁾ وبما يمتلكونه من حقائق هذا العلم ومفاهيمه ونظرياته، وإنما تقاس في نفس الوقت وعلى نفس المستوى من الأهمية بكفاءة تدريبهم وبما يمتلكونه من طرق وأساليب، ولهذا شاع بأنه عنصر المنهج المسمى بالتدريس هو ذات المعلم.

إن المواصفات التي أشار إليها المختصون في تطوير المناهج، لم يعد في ظلها المتعلم بحاجة إلى من يعطيه المعلومة أو ينقلها إليه في قالب التلقين، بل أصبح في حاجه لعملية تدريسية تنظم له التعلم وتستثيره وتوجهه وتقومه، بالإضافة إلى أن المتعلم بحاجة إلى طريقة تمكنه من كيفية التعامل مع وسائل ومعطيات القرن الواحد والعشرين والتي

(1): شومه محمد مساعد الفاضلي البلوي، تطوير مناهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام (رؤى مستقبلية)، (بحث علمي)، قسم اللغة العربية، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية، 1435هـ-2014م، ص02-03.

الفصل الثاني: أثر نظريات التّعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

منها الجودة والكفاءة والتخطيط والتأمل والانضباط والالتزام، وهي سلوكيات خاصة تتطلب تدريبا يستجيب لهذه المتطلبات وتمكنه من الانفتاح على الثقافة العالمية الكونية مسلحا بقدرات الاختيار والانتقاء متمسكا بتراثه الفعال متميا إلى ثقافته الحية.⁽¹⁾

1 - محتويات ومواصفات منهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية (السنة الخامسة):

✓ صياغة موارد المنهاج في الكتاب المدرسي:

- اعتماد المقاربة البنائية الاجتماعية للتّعلم وقد تم توظيف مجموعة من آليات التّعلم وفق النظرية البنائية الاجتماعية، وهي تتمثل في:
 - هيكلة التّعلم على أساس بناء الكفاءات المحددة في المنهاج تدريجياً، بتسلسل مراحل وخطوات بناء التّعلم.
 - اقتراح وضعيات ونماذج لأنشطة بيداغوجية تنسجم مع خصوصية المادة، وطبيعة معارفها في كل ميدان من الميادين المكونة للمادة في هذا المستوى، وخصائص المتعلم في جوانبه النفسية والفكرية والمعرفية (نصوص، صور، أنشطة تقويمية، وغيرها).
 - إدراج وضعيات للإدماج والتقويم في سياق بناء التّعلم والمعالجة الدورية، وذلك وفقا لمقاطع التّعلم والتّدرج المنتهج في المخطط التعليمي، تدعيما لنشاط المتعلم في اكتساب تعلماته أو التحكم في توظيف معارفه وإبراز مستوى كفاءته بأوفر حظوظ النجاح والاستعدادات للتّعلم اللاحقة، أو

⁽¹⁾: المرجع السابق، ص 04.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

الممارسة في واقع الحياة المعيش، حيث يمتد ذلك إلى النشاط اللاصفي؛

بإضافة فرص جديدة لاستثمار مكتسباته في وضعيات إشكالية مطروحة

في الحياة الواقعية ضمانا للأداءات ذات الدلالة عنده.

- إدماج معطيات الحلول الجديدة ضمن مكتسباته السابقة، تطويراً لكفاءته

وتعميقاً لمعارفه، والاعتماد عليها في التعلّات اللاحقة.⁽¹⁾

• وحتى يكون المعلم مهياً للتدريس وفق معايير تتضمن الجودة تخطيطاً وتنفيذاً

وتقويماً، يحتاج إلى تقنية عالية تتضمن تحقيق الأهداف فيكون قادراً على أن:

- يقدم الأفكار المجردة بشكل محسوس (واسعة التمثلات) تعبير شفهي.

- يضيف للمادة المقررة أفكار جديدة من خلال النص الأدبي والتعبير الكتابي.

- يمهّد للتعليم بإثارة وتنشيط وتحفيز دوافع المتعلمين وميولهم وتشويقهم وحب

استطلاعاتهم (المشاركة الصفية).

- يحتفظ باهتمام المتعلمين وجذب انتباهاتهم وتركيز وعيهم واستمرار متابعتهم من خلال (التقويم

المستمر).

- يتنوع في طرقه وفتياته واستراتيجياته بتنوع وتعدد الفروق الفردية بين المتعلمين (توظيف نظريات

التعلم).

- يتوجه في كل إجراءاته نحو تحقيق النمو الشامل للمتعلمين عقلياً ونفسياً واجتماعياً وجسيمياً

(مراعاة جوانب المتعلم).

- يركز على تنمية التفكير العلمي والروح الناقدّة والفحص والتروي والتأمل (بناء تعلّات المتعلم).

⁽¹⁾: دعاس سيد علي، دليل استخدام كتاب التربية الإسلامية (السنة الخامسة ابتدائي)، وزارة التربية الوطنية، الجزائر،

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

- يهتم بالتدريب على الأنشطة الإجرائية والتعليمية مثل الملاحظة والاكتشاف

والاستنتاج والتحليل والتجريب والممارسة.⁽¹⁾

- الانطلاق من احتياجات المتعلمين وميولهم وقدراتهم في اختيار الأهداف

وطرائق التعلم.

- التركيز على ممارسة التفكير بأنماطه ومستوياته المختلفة سبيلا للتعلم.

- التركيز على توفير فرص التفاعل النشط للمتعلم مع عناصر التعلم كي يتعلم

بصوره افضل.

- أهمية نشاط المتعلم والعمليات التعليمية التي تحدث في الفصل وذلك استناداً

إلى نظريات عدة (بنائية، نفسية، اجتماعية) ترى أن المتعلم يبني معارفه

انطلاقاً من نشاطه التعليمي.⁽²⁾

2 - الأنموذج التطبيقي (نموذج لسيرورة مقطع تعليمي) حصة اللغة العربية:

عمدنا إلى الاستعانة بهذه النماذج التوضيحية بغية ملاحظة تطبيقات نظريات

التعلم على مناهج اللغة العربية، وبالتالي استخلاص أهم النتائج والملاحظات حول

ذلك وخاصة من جانب استخدام الأسس النفسية ومراعاتها في عملية التدريس.

✓ النموذج الأول:

مقطع تعليمي لسيرورة نشاط اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي:⁽³⁾

⁽¹⁾: شومه محمد مساعد الفاضلي البلوي، مرجع سابق، ص 05-06.

⁽²⁾: توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود، مرجع سابق، ص 150-151.

⁽³⁾: بن الصّيد بورني سراب وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات

المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2019م-2020م، ص 60-61.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

المقطع التعليمي: التنمية المستدامة

الميدان: فهم المنطوق والتعبير الشفوي.

النص المنطوق: دورة الماء .

الكفاءة الختامية: يفهم نصوصا يغلب عليها النمطان الحجاجي والتفسيري ويتجاوب معها.

مركبات الكفاءة: يرد استجابة لما يسمع، يتفاعل مع النص المنطوق، يحلل معالم الوضعية التواصلية، يقيم

مضمون النص المنطوق/ يتواصل مع الغير ، يفهم حديثه، يقدم ذاته ويعبر عنها.

مؤشرات الكفاءة: يحسن الإصغاء، يميز خصائص النمط التفسيري والحجاجي (روابط منطقية، استنتاجية،

مصطلحات علمية، يستشهد).

القيم: يساهم في الأعمال الإيجابية التي تخدم بيئة والوسط الذي يعيش فيه عامة في المدرسة والمحيط.

الهدف التعليمي: يفهم ما يسمع ويتجاوب معه.

المدة: 45 دقيقة.

جدول سيرورة مقطع تعليمي في اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي:

التقويم	الوضعيات التعليمية والنشاط المقترح	المراحل
يصوغ أجوبة تدل على فهم السؤال يستعمل الرصيد المروج	<p>السياق: نص الوضعية المشكلة الانطلاقية الأم من دليل الكتاب.</p> <p>السند: مشهد</p> <p>التعليمية: محاورة التلاميذ حول نص المشكلة الأم لاستخراج المهمات والتركيز على المهمة الأولى المهمة: ماذا يحدث إذا انقطعت الأمطار عن السقوط فترة طويلة من الزمن؟</p>	مرحلة الانطلاق

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

<p>يستمع إلى النص تصدر عنه إشارات وإيحاءات تدل على اهتمامه بالموضوع. يجيب بجمل ترجم المعنى العام للنص.</p>	<p>أستمع وأجيب: قراءة النص المنطوق (دورة الماء) من طرف المعلم وأثناء ذلك يجب أن يتواصل بصريا بينه وبين متعلميه مع الاستعانة بالأداء الحس الحركي والقرائن اللغوية وغير اللغوية أو الاستعانة بالقرص المضغوط المرفق بالدليل. عم يتحدث النص؟ ما هو عنوانه؟ تجزئة النص المنطوق قراءة، والإجابة عن الأسئلة المرفقة بالنص المنطوق، يمكن للمعلم تعديلها (حذف، إضافة، تغيير، ...) ● ما هي المياه التي تتبخر بفعل حرارة الشمس، المياه السطحية أو المياه العميقة؟ ● تحت أي ظروف يحدث تساقط الأمطار أو الثلوج أو البرد؟ ● ما هو مصير المياه المتساقطة؟ ● اختر: نقطة الانطلاق: الغيوم/ الثلوج في الجبال/ البحار والمحيطات. ● أعد سرد مراحل دورة الماء في الطبيعة بالترتيب حسب ما سمعته من النص.</p>	<p>فهم المنطوق</p>	<p>مرحلة بناء التعلمات</p>
<p>بناء أفكار جديدة تدعم ما ورد في النص المنطوق يقارن ويقابل المعلومات الواردة في النص المكتوب مع</p>	<p>أشاهد وأتحدث: تفويج التلاميذ ومطالبة مكل فوج بالتعبير عن الصورة (تعبير حر) ● مطالبة المتعلم بفتح الكتاب ص 60 ومشاهدة الصورة. ● كم صورة تشاهد؟ ● ماذا تمثل كل صورة؟ ● هل الصور مرتبة أو مشوشة؟</p>	<p>التعبير الشفوي</p>	<p>التدريب والاستثمار</p>

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

السندات البصرية المرافقة	• عبر عن كل مرحلة من دورة الماء في الطبيعة بالتحدث عن كل صورة.		
يتحدث ويتبادل الأفكار ينجز التمرين	• بما تتميز المناطق التي يكثُر فيها تساقط الأمطار؟ • حل التمرين الأول من كراس الأنشطة ص 40: يصحح أخطاء الجمل من خلال ما سمع من النص.		

- أهم الملاحظات والاستنتاجات حول تأثيرات نظرية التعلم على منهج اللغة العربية (من خلال الأنموذج):

لاحظنا من خلال مواصفات منهج اللغة العربية والأنموذج التوضيحي، عدة نقاط من تأثيرات وانعكاسات نظريات التعلم على مواصفات منهج اللغة العربية وطرق التدريس، ومدى تدخل الأسس النفسية والسيكولوجية في جانب التعليم، خاصة في العلاقة القائمة بين المعلم والمتعلم والمعرفة وهو ما يعرف بالمثلث الديدائكي ويمكن طرح هذه الملاحظات في النقاط التالية:

1. تعليم اللغة العربية يهدف منذ بداية المرحلة الابتدائية إلى تمكين الطفل من أدوات المعرفة عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية في القراءة والكتابة والتعبير، ومساعدته على اكتساب عاداتها الصحيحة واتجاهاتها السليمة، والتدرج في تنمية هذه المهارات على امتداد المراحل التعليمية⁽¹⁾ ← هنا التماس تدريب التلاميذ على اكتساب مهارات وسلوكيات جديدة (ما نلمسه في النظرية السلوكية).
2. بناء أفكار جديدة تدعم ما ورد في النص (هنا تدخل في جانب بناء التعليمات ← النظرية البنائية).
3. تدريب المتعلم على استعمال الصيغة في وضعية مشاهمة واستثمارها في وضعية جديدة (تنمية جانب الذكاء ← انتقال أثر التعلم)، وكذلك تتجلى هذه النظرية من خلال تنمية ميول التلاميذ نحو العمل وتوجيههم لذلك دراسياً ومهنياً، وتجهيئهم للعمل من خلال الأنشطة المدرسية المختلفة

(1): خليفة صحراوي، أسس بناء مناهج في تعليمية اللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ص 20.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

ليشعروا بلذة الانتاج ويكتسبوا الميل لذلك تمهيدا لتحويله إلى اتجاهات إيجابية نحو العمل، ولتكون لديهم الدافعية لممارسته مستقبلا (مراعاة الأسس النفسية).

4. فهذا كله يدل على توظيف المنهج لنظريات التعلم في جانب تعلم المفاهيم والمبادئ والاتجاهات والمهارات العقلية والحركية.

5. الالتزام بالدور التوجيهي للمعلم باعتباره منظما للمتعلم ومسيرا له وليس باعتباره مصدره الأوحد، كما تم اعتماد الأسس النفسية للمنهاج وتنطلق من خصائص المتعلمين وهذا من خلال (مراعاة الفروق الفردية ما بين التلاميذ)، مثلا في جانب فهم المنطوق: فلكل متعلم درجة الاستيعاب الخاصة به، وكذلك في جانب مساهمة الأعمال الإيجابية التي تخدم بيئته والوسط الذي يعيش فيه عامة في المدرسة والمحيط (هنا توظيف للنظرية المجالية).

النموذج الثاني: خطة مقترحة لإعداد وضعية تعليمية (التربية المدنية).⁽¹⁾

الميدان الأول: الحياة الجماعية المركبة 01

الوضعية التعليمية 01: المؤسسات العمومية الخدمائية

عدد الحصص: حصة 01 المدة الزمنية: 45 دقيقة

الكفاءة الختامية: يتعرف المتعلم على المؤسسات العمومية باعتبارها أداة لترقية حياة المواطن، والتكفل بانشغالاته اليومية، ويبرز دورها.

مركبة الكفاءة: يتعرف على المؤسسات الخدمائية، ويكتشف دورها في ترقية حياة المواطن وتنمية الاقتصاد الوطني.

⁽¹⁾: دليل استخدام كتاب التربية المدنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر،

الفصل الثاني: أثر نظريات التّعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

الوسائل والسندات: صور وستندات مناسبة للموضوع، وثائق مثل (شهادة الميلاد شهادة الإقامة جواز السفر) بحوث بسيطة من طرف المتعلمين.

القيم والكفاءات العرضية: يعتز بإنجازات وطنه ويساهم في الحفاظ على مؤسساته، يعبر عن احترامه للقوانين في إطار مبادئ الديمقراطية.

النموذج الثالث: جدول سيرورة حصة التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي: (1)

سيرورة الحصة	
الخطوات	النشاطات
1 - إثارة دوافع المتعلمين إلى التّعلم	<p>● أَخْبِرُونِي مَاذَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ أَتْنَاءَ سُجُودِهِ؟</p>
	<p>الإجابة المتوقعة: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى (ثلاث مرّات).</p> <p>موقف الأستاذ: أحسنت يا (يسمى المتعلم باسمه وليس بلقبه)؛ وما المقصود بهذا القول؟</p> <p>لأن الله تعالى أمرنا في سورة الأعلى بِتَسْبِيحِهِ وَذِكْرِهِ وَالْخُضُوعِ لِعَظَمَتِهِ، وأفضل التسبيح يكون بأسمائه الحسنی.</p> <p>تعالوا نتعرف على هذه السورة الكريمة وما اشتملت عليه.</p>

(1): دعاس سيد علي، مرجع سابق، ص 32-33.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

<ul style="list-style-type: none"> ● قراءة السّورة من الكتاب، بعد الاستماع إلى تلاوتها في جو من الخشوع، وبيان اختلاف قراءته عن القراءة العادية، من خلال استغلال أيقونة أردّد وأحسّن تلاوتي، تتبعها قراءة متعددة من المتعلمين، مع تبيينه المخطئ أولاً، دون التصحيح له مباشرة حتى يكشف خطأه بنفسه. 	<p>2 - تلاوة السّورة (قراءة)</p>
<ul style="list-style-type: none"> ● قراءة وتأمل معاني مفردات السورة من طرف المتعلمين، على ضوء مقترحات الكتاب، مع إمكانية تقديم إضافات، وفق خصوصيات كل متعلم بحوار هادف. 	<p>3 - التعرف على معاني المفردات</p>
<ul style="list-style-type: none"> ● يدون المعلم على السبورة الكلمات التي يختلف رسمها في المصحف عن الكتابة الإملائية بمعية المتعلمين. 	<p>4 - أتدرب على التلاوة الصحيحة من المصحف</p>

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

<ul style="list-style-type: none"> • يفسح المجال للأستاذ والمتعلم لتحقيق من مدى استيعاب المعارف وتحقيق الكفاءة، من خلال ممارسة مختلف أنواع التمارين العملية المقترحة عليه، لذلك ينبغي ترك الفرصة الكافية للمتعلم للإنجاز باستعمال الأدوات المناسبة، ومراقبة ذلك عن طريق قرب تحقيقا للتقويم بموضوعية. 	<p>5 - أتتحق من تعلمتي</p>
<ul style="list-style-type: none"> • دعوة المتعلمين إلى حفظ السورة خارج النشاط الصفّي. • تخصيص حصة للاستظهار والتدريب على حسن التلاوة. 	<p>6 - الحفظ والاستظهار</p>

✓ أهم الملاحظات والاستنتاجات حول هذه النماذج:

نلاحظ أنه تم فيها مراعاة شكل ومضمون تقديم الموارد والأنشطة من الكتاب من حيث المحتوى المعرفي للمادة، وتنظيمها وكذا نمط الوضعيات وأنواع الأساليب التربوية والبيداغوجية التي روعي فيها:

- الجانب المعرفي الوجداني والسلوكي من خلال أنشطة ووضعيات متنوعة تضمنت الملاحظة التعبير القراءة والكتابة خلال كل حصة.
- الأخذ بعين الاعتبار طبيعة الموارد في كل ميدان وخصوصيات كل مورد معرفي قيمى وسلوكي من خلال إثارة دوافع المتعلمين إلى التعلم.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

● تم انتقاء محتويات التعلم (معارف، منهجية، قيم، وسلوكيات) من أجل بناء الكفاءات المستهدفة في المنهج.

● توظيف التقويم البنائي خلال مراحل إنجاز الوضعيات على شكل أداءات تقييم تفاعل المتعلم مع مختلف الوضعيات وهذا من خلال تحفيز المعلم للتلاميذ مثلا (احسنت يا... ويسمى المتعلم باسمه وليس بلقبه) كجانب مهم لمراعاة نفسية المتعلم، فالنقد البناء ضروري إذا كنا نريد للأشخاص أن يتطوروا ويتعلموا، فالثناء على الجهد والعمل يساعد على تعزيز دافعية المتعلم وقدرته على العمل.

وخلاصة لما جاء في صياغة موارد المنهاج في الكتاب المدرسي: وما صاحبها من نماذج لسيرورة مقاطع تعليمية (للغة العربية، تربيته إسلامية، وتربية مدنية) للسنة الخامسة ابتدائي، وهذا سعيا للوصول إلى أهم ملاحظات حول تأثيرات نظريات التعلم في بناء المنهج الدراسي خاصة على الأساس النفسي، وتم التوصل إلى مجموعة من الملاحظات جاءت على النحو التالي:

● هيكلية التعلم على أساس بناء الكفاءات المحددة في المنهج تدريجيا، وهذا من خلال مرحلة (بناء التعلم في جميع الدروس، وتسلسل مراحل وخطوات بناء التعلم) وهنا نلتمس اعتماد آليات التعلم وفق النظرية البنائية.

● اعتماد المقاربة البنائية الاجتماعية للتعلم وذلك من خلال إدراج وضعية الإدماج في سياق بناء التعلم والاستعداد للتعلم الجديدة وهنا نلاحظ انتقال أثر التعلم في النظرية المجالية والجشطالتيية.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

• كما لاحظنا حسب محتويات المقاطع التعليمية وموارد المنهاج في الكتاب المدرسي فيها تم اقتراح وضعيات نماذج تنسجم مع خصائص المتعلم في جوانبه النفسية والفكرية والمعرفية.

• إن سير الحصة التعليمية تمهيدا لموضوع التعلم وتحفيزا لنشاط المتعلمين، حيث تنطلق التعلّيمات الخاصة بالحصة الواحدة غالباً بوضعية إشكالية وتقديم سند كمشكل تعليمي.

وفي الأخير نصل إلى أن خطوات المنهج اعتمدت فيها مبادئ التعلم وفقا لنظريات التعلم وبخاصة النظرية المعرفية والبنائية، مع مراعاة بشكل كبير لجانب الأساس النفسي في تركيبة شخصية المتعلم، وذلك بغية نجاح الأهداف المسطرة للمناهج التربوية.

الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية (قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)

خلاصة الفصل الثاني:

وكخلاصة لهذا الفصل نصل إلى أن المناهج التربوية أقوى الوسائل في تحقيق ما تصبو إليه جل المجتمعات، ومن أجل تطوير منظومتها التربوية تسعى دائما إلى الحرص على بناء مناهجها على أسس صحيحة ونظريات تراعي في ذلك جميع ظروف المتعلم بالدرجة الأولى، وهو ما لمسناه في هذا الفصل من خلال مبحثين، فكان الأول حول مفهوم نظرية التعلم وأهميتها في عملية التعليم وفوائدها بالنسبة لعملية بناء المنهاج بالإضافة إلى التطرق إلى أهم هذه النظريات وتطبيقاتها التربوية، وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى دراسة أهم التأثيرات لهذه النظريات من الناحية الاجتماعية والثقافية والمعرفية وخاصة النفسية، وذلك بتوضيح وظائف الأسس النفسية والدور الذي تلعبه بالنسبة لمحتويات المنهج وسيورة عملية التعلم مع الاعتماد على مجموعة من النماذج التوضيحية لطريقة سير مقاطع تعليمية سعيا منا إلى اكتشاف أهم المحطات التي عمدها فيها مؤسسي هذه المناهج إلى الاستعانة بمبادئ النظريات عامة، وبالأساس النفسي خاصة، فتوصلنا إلى مجموعة من الملاحظات والاستنتاجات حول ذلك، وفي الأخير نصل إلى أن نظريات التعلم أسهمت بفضل أبحاثها التجريبية في تحديد مسار الممارسات التعليمية تحديدا غدا معه الفعل التعليمي مقترنا بالفعل التعليمي، وبهذا يكون لهذه النظريات التأثير الواضح على المنهج التربوي وهذا من أجل تنمية شخصية المتعلم وتنظيم علاقته مع باقي أطراف العملية التعليمية.

خاتمة

قد أفضت بنا جولة البحث في مطالب هذا الموضوع إلى جملة من النتائج كإجابة على الإشكالية المطروحة في مقدمة هذا الموضوع، وكذلك من خلال عرض فصول هذا الموضوع المتمثلة في شرح طريقة تأثير النظريات التعليمية على بناء المنهج، بتطرقنا لتطبيقاتها التربوية مع إرفاق أنشطة توضيحية لسيرورة مقاطع تعليمية (دروس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية) ومن أهم هذه النتائج ما يلي:

✓ تعد المناهج التعليمية أحد المحاور الأساسية للعملية التربوية والتعليمية، والمناهج الجيدة هي التي تتصف بجودة أهدافها.

✓ إن المنهاج التعليمي علم من العلوم سريعة التطور فهو يواكب العصر التكنولوجي.

✓ إن للمنهج التعليمي دورا كبيرا؛ وهو المساعدة على تقديم المعلومات التي يحتاجها ذلك المتعلم في مستوى معين وينظم للمعلم وقته وعمله وطريقته أثناء التدريس.

✓ إن المنهج قديما كان يركز على المعرفة بأنها غاية في حد ذاتها وكذا تركيزه على المادة التعليمية وإهماله للمتعلم، بينما المنهج الحديث يراعي واقع المجتمع وفلسفته وطبيعة المتعلم وجميع جوانبه وخاصة النفسية في علاقته بمحيطه ومع أطراف العملية التعليمية.

✓ بناء المنهج هي العملية التي تأتي بعد عملية التصميم مباشرة.

✓ تعدد أسس المنهج من فلسفية ونفسية واجتماعية ومعرفية.

✓ لنظرية التعلم تأثير واسع في بناء المناهج وخاصة من جانب المبادئ النفسية.

✓ نظريات التعلم هي الطريقة التي تفسر لنا عملية التعلم والتي ندخل بها المعارف وندمجها ضمن بنية المتعلم الذهنية والوجدانية.

✓ الإدراك الواسع لمفهوم المنهج التربوي بالاستناد إلى الأصول التربوية والنفسية والتطلعات والاتجاهات المعاصرة، وإيماننا بالعلاقة الوثيقة بين المرابي والمنهاج في العملية التعليمية التعليمية، وهذا كله بمراعاة الجوانب النفسية للمتعلم وهو ما نلمسه في تأثير نظرية التعلم على الممارسات التعليمية.

✓ إن مخطط المنهج مجبر على مسح وتفسير طبيعة مجتمعه وقيمه الأساسية الثابتة والعناصر المتغيرة وخاصة في مجال التعليم.

✓ إذن نظريات التعلم هي مجموعة متنوعة من الدراسات والأبحاث السيكولوجية على الخصوص، والتي استطاعت فهم وتفسير العديد من الآليات المختلفة التي تتدخل بهذا القدر أو ذاك في حدوث التعلم.

✓ تأثير نظريات التعلم على الممارسة التعليمية من خلال تحديد مسارها التعليمي وتحديد أهداف المنهاج على أساس نتائج هذا التأثير مع مراعاة جوانب المتعلم وبالتحديد النفسية.

✓ من أهم النظريات التي كان لها تأثير على المنهاج التربوي (السلوكية، المعرفية، والجشطلتية، والبنائية، السوسيوبنائية).

✓ من أهم هذه التأثيرات التي تمارسها النظريات في بناء المنهاج هي ما نلاحظه في سيرورة المقاطع التعليمية وتصرفات المتعلمين، ولهذا يجب بناء المنهاج على هذا الأساس ليظهر ذلك من خلال تفاعل المتعلم مع غيره من المتعلمين وتبادلته للمعلومات مما يؤدي إلى نموه وتعديل بنيته الشخصية.

✓ المتعلم لا يستقبل المعرفة ويتلقاها بشكل سلبي ولكنه يبنها من خلال نشاطه ومشاركته الفعالة في عمليتي التعليم والتعلم.

✓ ولهذا يجب على المعلم أن يكون متمكنا من ممارسة عملية التعليم بجعل جوانب التطور وخاصة النفسية هي الهدف الأساسي، وذلك عن طريق الإدراك السليم لمفهوم المنهج الذي يقود بدوره إلى ممارسات سليمة وتطبيقات صحيحة في ميدان الممارسة التربوية حيث يتمكن المعلم من تطوير المناهج وفقا لحاجات ومطالب الأفراد النامين، لأن ذلك هو الهدف الذي إن لم يحقق تصبح كل الجهود التي يبذلها عبثا وتضيع هباءً.

✓ نخلص إلى أن تأثيرات نظريات التعلم على اختلاف أنواعها في عمليات بناء وتخطيط المنهج تتجلى في الممارسة الميدانية للعملية التعليمية التعلمية وفي عملية التفاعل بين أطرافها.

✓ لا تقتصر انعكاسات خصائص المتعلمين التي تعد من أهم العناصر المرتبطة بالأساس النفسي للمنهج على التنوع في الأهداف، بل تتعدى ذلك إلى التأثير في محتوى المناهج وطرائق تحقيقها وتقومها.

وبناء على هذه النتائج التي توصلت إليها الدراسة نورد الاقتراحات التالية،

✓ هذه الدراسة تطرح قضية مهمة وهي إعادة النظر في فلسفة التربية، وهي طريقة تخطيط المناهج في بلادنا، وكذلك في تقرير الأنشطة التعليمية المناسبة في ضوء ما تقدمه من نتائج أبحاث تربوية ونفسية يسهر عليها مختصون في الميدان.

✓ فقضية تطوير المناهج من أهم القضايا المستجدة التي تواجهها المدرسة، والتي يجب أن تلعب فيها دورا أساسيا لأنها المؤسسة الوحيدة التي يقع على عاتقها تنفيذ ذلك المنهاج، فعجز التعليم في بلادنا يعود أساسا إلى عدم مواكبة المناهج لمستجدات الحياة مما جعلها ضعيفة الصلة بالواقع في أبعادها المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

✓ في ضوء المكتشفات السيكلوجية الحديثة فإن المناهج أخذت تلتفت باهتمام بالغ إلى الأساس النفسي العام للمنهاج، وركزت على ضرورة الانطلاق في تنظيم التعلم والتعليم من الفهم الواعي لنظريات التعلم والتعليم الحديثة التي ركزت على المبادئ والأسس التالية:

- الانطلاق من احتياجات المتعلمين وميولهم وقدراتهم في اختيار الأهداف وطرائق التعلم.
- لا بد من التنوع في مصادر التعليم واعتبار المعلم والكتاب مصدرين اثنين فقط من عدة مصادر تعلم جديدة متوفرة في البيئة.
- يجب استخدام أساليب الاستكشاف والاستطلاع والاستدلال الاستقرائي والاستنتاجي في تنظيم تعلم الأطفال، والتركيز على ممارسة التفكير وأتماطه ومستوياته المختلفة سبيلا للتعلم.
- على المنهج أن يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، هذا الأساس يجب أن يُليه المخططون للمنهاج جل عنايتهم، فيجب أن ينظروا إلى المتعلمين على أنهم مختلفون في قدراتهم وأنهم ليسوا على مستوى واحد، فيقدمون لهم من المنهاج ما يناسب مستوى كل منهم دون أن يشعروا بالتمييز.
- يجب الإعداد التربوي والأكاديمي السليم لمعلمي اللغة العربية.
- ينبغي على واضعي المناهج اختيار المواد وتنظيمها قبل تقديمها للتعلم، من أجل تجاوز كل الصعوبات التي يمكن أن يتعرض لها التلاميذ في المدرسة مع مراعاة الأسس النفسية التي تنص عليها جل نظريات التعلم.

وأخيرا وبعد اتمام بحثنا هذا نرجو أن نكون قد وفقنا وما التوفيق إلا من الله رب العزة، ونأمل أن يكون هذا العمل كإضافة إلى مجال اختصاصنا وإن أخطأنا أو نسينا فذاك من أنفسنا، وبالتأكيد لا يخلوا أي بحث من الهفوات والأخطاء فنسأل الله السداد لما هو خير لنا من الأعمال والصلاة والسلام على سيدنا محمد أعلم الناس أجمعين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين.



الفهارس



فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

• قائمة الكتب

1. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر، المملكة العربية السعودية، ط2، ج03، 1999م.
2. أبو حطب فؤاد وآخرون، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط02، 1991م.
3. أحمد إبراهيم قنديل، المناهج الدراسية الواقع والمستقبل، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2008م.
4. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية.
5. أحمد حسين اللقاني، الوسائل التعليمية والمنهج المدرسي، سلسلة معالم تربوية، مؤسسة الخليج العربي، الكويت، 1984م.
6. أنور محمد الشرقاوي، التعلم (نظريات وتطبيقات)، مكتبة الأنجلو المصرية، جامعة عين شمس، مصر، 2012م.
7. أنور محمد الشرقاوي، التعلم والشخصية، مجلة عالم الفكر، المجلد، 13 العدد02، سبتمبر 1982م، ص22.
8. بن الصّيد بورني سراب وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية لسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2019م-2020م.
9. بهيرة شفيق إبراهيم الرباط ومصطفى عبد السميع محمد، المناهج وتوجهاتها المستقبلية، دار الكتاب الحديث، جامعة القاهرة، ط1.
10. توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة(مفاهيمها، وعناصرها، وأسسها، وعملياتها)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1420هـ، 2000م، ط1.

11. حلمي أحمد الوكيل وحسين بشير محمود، الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى، دار الفكر العربي، الكويت، 2005م.
12. خليفه صحراوي، أسس بناء مناهج في تعليمية اللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
13. دعاس سيد علي، دليل استخدام كتاب التربية الإسلامية(السنة الخامسة ابتدائي)، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2019م-2020م.
14. دليل استخدام كتاب التربية المدنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2020/2019.
15. رمضان القذافي، نظريات التعلم والتعليم، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس، ط2، 1981م.
16. زكريا إسماعيل أبو الضبعت، المناهج أساسها ومكوناتها، دار الفكر، عمان الأردن، ط1، 2007م.
17. زينب عبد الكريم، علم النفس التربوي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط.
18. سعد محمد جبر وضياء عويد العربي العرنوسي، المناهج(البناء، والتطوير)، دار ضواء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1436هـ، 2015م.
19. سعدون محمود السموك وهدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م.
20. سلمى زكي ناشف، المناهج التربوية بين الأصالة والمعاصرة، كنوز المعرفة، عمان، ط1، 1434هـ، 2013م.
21. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتوجه الإيديولوجي(النظرية والتطبيق)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006م.

22. شوقي حساني محمود، تطوير المناهج (رؤية معاصرة)، المجموعة العربية للتدريب والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1430هـ، 2009م.
23. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2009م.
24. صبحي أبو جلاله، المناهج الميسرة لمرحلة التعليم الأساسي، دار حنين للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001م.
25. صلاح الدين عرفة محمود، مفهومات المنهج الدراسي، عالم الكتب، القاهرة، 2006م.
26. عبد اللطيف حسين فرج، تخطيط المناهج وصياغتها، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2009م.
27. عبد المجيد النشواقي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، الاردن، 2003م.
28. عدي جواد الحجار، الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني، 2014م، ج4.
29. علي حسين حجاج، نظرية التعليم (دراسة مقارنة)، مراجعة عطية محمود هنا، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر 1986م، ج02.
30. علي راجح بركات، طالبة برنامج الدكتوراه، نظرية التعلم السلوكية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى.
31. علي راشد، مفاهيم ومبادئ تربوية، دار الفكر العربي، 1996م.
32. عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 1433هـ، 2012م.
33. فايز مراد دندش، اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، دار الوفاء لطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط1، 2003م.

34. فكري حسان ريان، تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط3، 1419هـ، 1999م.
35. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (ت711هـ)، ط1، دار صادر، بيروت، مادة (نحج).
36. محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2008م.
37. محسن عبدلي وسعد مطر عبود، الاتجاهات المعاصرة في بناء المناهج الدراسية، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان.
38. محمد سيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 1432هـ، 2011م.
39. محمد دريغ: الاصلاح البيداغوجي في المغرب (التدريس بالملكات نموذجاً)، الأكاديمية المتوسطة للدراسات والتطوير، مؤسسة الأعمال الاجتماعية للتعليم، الدار البيضاء، المغرب.
40. محمد دريغ، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البلدة، 2000م.
41. محمد محمود الخوالدة، بناء المناهج التربوية والتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 2007م.
42. محمد مصطفى زيدان، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الشروق، جدة، د.ط، 1983م.
43. محمد مقداد وآخرون، قراءات في المناهج التربوية، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، باتنة، ط1، 1995م.
44. محمود أحمد شوق، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجهات الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1421هـ-2001م.

45. مصطفى ناصف، نظريات التّعلم (دراسة مقارنة)، ترجمة علي حسين حجاج، عالم المعرفة، الكويت، أكتوبر 1983م.

46. مصطفى ناصف، نظرية التّعلم، دراسة مقارنة، ترجمة علي حسين حجاج، مراجعة عطية محمود هنا، عالم المعرفة، الكويت، أكتوبر 1989م.

47. منصور علي، التّعلم ونظرياته، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة تشرين، اللاذقية، سوريا، 1421هـ-2001م.

48. الناصر الجراح وآخرون، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط05.

49. هندي صالح ذياب وهشام عامر عليان، دراسات في المناهج والأساليب العامة، دار الفكر، عمان، الأردن، 1419هـ.

50. يعقوب نشوان، اتجاهات معاصرة في مناهج وطرق تدريس العلوم، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 1994م.

51. يوسف محمد قطامي، نظريات التّعلم والتعليم، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 1426هـ، 2005م.

52. يونس فتحي وآخرون، المناهج (الأسس، المكونات، التنظيمات، التطوير)، دار الفكر، عمان، الأردن.

• قائمة الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. أمال لكحل، تعليمية اللّغة الفرنسية في الطور الابتدائي (مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1436هـ، 2014م.

2. إيمان سعيد أحمد باهمام، دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر (بحث مكمل لنيل شهادة الماجستير)، كلية التربية الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1429هـ-1430هـ.

3. خولة لبوخ، تعليمية اللّغة العربية في المرحلة الابتدائية(مذكرة ماستر)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 1438هـ، 2017م.
4. سعيد مجاهد جميلة، التعليم العلاجي، صعوبات القراءة"نموذجاً"(مذكرة لنيل شهادة الماستر)، جامعة تلمسان، 2011م-2012م.
5. شومة محمد مساعد الفاضلي البلوي، تطوير مناهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام (رؤى مستقبلية)، (بحث علمي)، قسم اللغة العربية، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية، 1435هـ-2014م.
6. ضربان رقيقة وعابد فاطمة، المناهج التعليمية للغة العربية أسسها وبنائها في الطور المتوسط أنموذجاً(مذكرة ماستر)، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018م-2019م.
7. فارس الزهرة، المنهاج التعليمي في مادة الرياضيات ودوره في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الخامسة(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي)، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، 2013م-2014م.

● قائمة المجلات والمقالات:

1. إدريس بوحوت، مفهوم المنهاج ومكوناته، (مجلة علوم التربية)، العدد102.
2. جورج نحاس، تأثير النظريات الحديثة على بناء مناهج الرياضيات(مقال تعليمي).
3. حناي جواد، نظريات التّعلم، شبكة الألوكة.
4. خالد مطهر العدواني، الأساس النفسي (السيكولوجي) في بناء المنهج (محاضرات)، آخر تحديث 14 جوان 2020، الساعة 22.00.
5. خلود حصاونة، أنشطة التّعلم والتّعليم بما يحقق أهداف العملية التعليمية(مجلة كلية التربية)، جامعة الأزهر، العدد160، ج03، أكتوبر2010م.



6. رغهه كلاب، نظرية التعلم وتطبيقاتها التربوية، آخر تحديث، 01 يوليو 2019م، الساعة 09.00.
7. ساجدة أبو ضوي، مفهوم المنهج الدراسي (مقال تعليمي)، موقع موضوع، آخر تحديث 10 جوان 2020م، الساعة 09.41.
8. سلامة حمدي أحمد حسين، المنهج المدرسي ماله وما عليه (بحث علمي)، كلية التربية، جامعة آسيوط، مصر 2016م-2017م.
9. صابر حيدوري، الثابت والمتحول في فلسفة التربية، دراسة تحليلية مقارنة في الأنساق الفكرية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 25، العدد 1 و2، 2009م.
10. عزيز إركيي، الثابت والمتحول في نظريات التعلم وآثارها على الممارسات التعليمية، مجله علوم التربية، الدار البيضاء، المغرب، العدد 113.
11. ماجد عرسان الكيلاني، نظرية تربوية معناها ومكوناتها (مقال علمي)، شبكة الألوكة، 21 جوان 2020م، الساعة 10.36.
12. المورد الثقافي، نظريه التعلم، 23 يوليو 2020م. 9:58.
13. نموذج مقترح لتطوير تدريس البلاغة في ضوء بعض نظريات التعليم والتعلم، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (165)، الجزء الثالث، أكتوبر 2015م.
14. وليد كمايلي، نظرية التعلم واستراتيجية التدريس وتطبيقاتها، 16 مارس 2018م، موقع التوظيف في التربية والتعليم.

• المواقع الإلكترونية


1. www.almualem.net

2. www.mawrrd.net



3. www.mawdo3.com



فهرس الأشكال والمنحططات




- 33 الشكل(01): المنهج من وجهة نظر سكرنر
- 49 الشكل(02): نموذج عن تخطيط المناهج
- 50 الشكل(03): نموذج تايلور لتخطيط المنهج
- 51 الشكل(04): مخطط يوضح أسس بناء المنهج
- 59 الشكل(05): العوامل المكونة للأساس الاجتماعي للمنهاج التربوي
- 97 الشكل(06): أثر الأسس النفسية على وضع المنهاج وتنفيذه

A decorative border with a repeating geometric pattern of diamonds and circles surrounds the entire page.A large, symmetrical decorative flourish with intricate scrollwork and leaf-like patterns frames the central text.

فهرس الجداول

41	جدول موازنة بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث
83	جدول مقارنة بين نظريات التعلم
102	جدول سيرورة مقطع تعليمي في اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي
106	جدول سيرورة حصة التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي

A decorative border with a repeating geometric pattern of diamonds and circles surrounds the entire page.A large, ornate decorative frame with intricate scrollwork and floral motifs surrounds the central text.

فهرس المحتويات

أ-ح	مقدمة
10	مدخل
10	تمهيد
11	أولاً: مفهوم التّعلم
11	لغة
11	اصطلاحاً
14	نبذة حول نظريات التّعلم
16	ثانياً: نشأة مفهوم المنهج
16	ثالثاً: العوامل التي أدت إلى تطوير مفهوم المناهج
18	رابعاً: أسس التّعلم وانعكاساتها على المنهج
19	خامساً: تخطيط المناهج وبنائها
26	الفصل الأول: بناء المناهج التربوية ما بين القديم والحديث
26	تمهيد
27	المبحث الأول: مفهوم المنهج التربوي
27	أولاً: المفهوم اللغوي والاصطلاحي
27	- لغة
29	- اصطلاحاً
29	تعريفات بعض المختصين في التربية

32	تعريف أخرى للمنهج
35	ثانيا: مفهوم المنهج ما بين القديم والحديث
35	- المفهوم التقليدي
36	النقد الموجه لمفهوم المنهج التقليدي
37	- المفهوم الحديث للمنهج
39	مميزات المنهج بمفهومه الحديث
40	- الفرق بين المنهج القديم والمنهج الحديث
44	ثالثا: أنواع المناهج وخصائصها
44	- أنواعها
44	مناهج المواد
44	مناهج التعلم
44	- خصائصها
45	رابعا: أهمية المنهج التربوي ودوره في العملية التعليمية
46	المبحث الثاني: أسس تخطيط وبناء المناهج التربوية
46	تمهيد
47	أولا: مفهوم أسس المناهج
47	- لغة
47	- اصطلاحا
48	ثانيا: اتجاهات بناء المناهج

48	- الأول
48	- الثاني
48	- الثالث
51	ثالثا: الأسس النفسية
55	رابعا: الأسس (الفلسفية- والمعرفية - والاجتماعية - والثقافية)
55	- الأسس الفلسفية
56	- الأسس المعرفية
57	دور المنهج حول الأساس المعرفي
57	- الأسس الاجتماعية
59	- الأسس الثقافية
61	خلاصة الفصل الأول
64	الفصل الثاني: أثر نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية(قراءة في الأسس النفسية أنموذجا)
64	تمهيد
65	المبحث الأول: نظريات التعلم(مفهومها، أنواعها، أهميتها)
65	أولا: مفهوم النظرية
65	- لغة
65	- اصطلاحا
66	تعريفات بعض التربويين لمفهوم النظرية

66	ثانيا: مفهوم نظريات التعلم
68	ثالثا: أهمية نظرية التعلم ووظائفها
68	- الحاجة إلى نظرية ونظم التعلم
70	- وظائف نظريات التعلم
70	وظيفة الوصف
70	وظيفة التنبؤ
70	وظيفة التوضيح
70	وظيفة التوجيه
71	رابعا: أهم أنواع نظريات التعلم وتطبيقاتها
71	- النظرية السلوكية وتطبيقاتها التربوية
73	العناصر التي تقوم عليها النظرية السلوكية
74	تطبيقاتها التربوية وتأثيرها في بناء المناهج
77	- النظرية المعرفية وتطبيقاتها
77	النظرية الجشطالتيية
79	النظرية المجالية
80	- النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية
81	التطبيقات التربوية لنظرية البنائية
84	النظرية السوسيوبنائية
84	نظرية الذكاءات المتعددة

85	المبحث الثاني: آثار النظريات التربوية في بناء المنهج (أموذجا تطبيقيا)
85	تمهيد
85	أولا: الآثار المعرفية والاجتماعية والثقافية
85	- المعرفة
86	- الاجتماعية
87	- الثقافية
88	ثانيا: وظائف الأسس النفسية وآثرها في بناء المنهج (قراءة في الأسس النفسية)
89	- وظيفة المنهج الدراسي تجاه المتعلم
90	خصائص النمو وعلاقتها بالمنهج
93	المناهج وحاجات التلاميذ ومشكلاتهم
93	المنهج وميول التلاميذ
94	المنهج وعادات التلاميذ اتجاهاتهم
94	المنهج وقدرات التلاميذ واستعداداتهم
95	المنهج والفروق الفردية
96	المنهج شخصية المتعلم
97	ثالثا: أمودج تطبيقي لنظريات التعلم على منهج تدريس اللغة العربية (السنة الخامسة)
99	- محتويات ومواصفات منهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية (السنة الخامسة)
99	صياغة موارد المنهاج في الكتاب المدرسي
101	- الأمودج التطبيقي (نموذج سيرورة مقطع تعليمي) حصة اللغة العربية

101	النموزج الاول
105	النموزج الثاني
106	النموزج الثالث
108	- أهم الملاحظات والاستنتاجات حول هذه النمادج
111	خلاصة الفصل الثاني
113	خاتمة
	الفهارس
120	فهرس لمصادر والمراجع
128	فهرس الأشكال والمنخططات
130	فهرس الجداول
132	فهرس المحتويات

تعتبر المناهج التعليمية أقوى الوسائل في تحقيق ما يصبو إليه جل الشعوب، وما من أمة بحثت ونقبت وتطلعت إلى التقدم والتطور في أي مجال إلا واجتهدت على تطوير مناهجها، ولهذا سعت أغلب المنظومات التربوية إلى استغلال مبادئ وأسس نظريات التعلم في بناء المناهج، وهذا باعتبار أن هذه النظريات أسهمت بفضل أبحاثها التجريبية المتميزة في تحديد مسار الممارسات التعليمية.

وبناء على هذا جاء بحثنا تحت عنوان "أثر نظريات التعلم في بناء المناهج التربوية (قراءه في الأسس النفسية)" وهذا كدراسة في الجوانب النفسية للمتعلم وفي طريقة تفاعله داخل الوسط التعليمي.

والهدف من هذا البحث هو الوقوف على واقعة المناهج التعليمية وعلاقتها بنظريات التعلم، وأثر هذه الأخيرة في سيرورة المناهج من ناحية بنائها وأسسها وتأثيراتها على شخصية المتعلم.

وهذا من خلال طرح الإشكالية التالية: ما هو مفهوم المناهج التعليمية؟ وما هي أهم النظريات التي كان لها تأثير كبير في هذا الميدان؟ وكيف تجلّى ذلك في علم النفس الطفل؟

وللإجابة على هذه الإشكالية والبحث فيها قسمنا بحثنا إلى مدخل تناولنا فيه أهم المفاهيم المتعلقة بالموضوع وفصل أول أدرجنا فيه ماهية المناهج التعليمية والوقوف على الأسس التي تبنى عليه، وكذلك التطرق إلى أهميه هذه المناهج وأنواعها وخصائصها وذلك من خلال مبحثين، وأما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى أهم النظريات وتأثيراتها في بناء المناهج التربوية من خلال وظائف الأسس النفسية وعلاقتها بشخصية المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية، وإرفاق هذه المباحث بأمموزج تطبيقي لنظريات التعلم على منهج اللغة العربية (للسنة الخامسة ابتدائي)، وقصد التحقق من صحة الفرضيات استخدمنا المنهج الوصفي بإجراء التحليل وصولاً إلى نتائج حول مدى تأثير هذه النظريات العلمية التعليمية في بناء شخصية المتعلم من خلال سلامة المنهج التعليمي، واستكشاف نتائج علم النفس، وبهذا كانت خاتمة هذا البحث عبارة عن ملاحظات واستنتاجات ومجموعة من الاقتراحات والفرضيات المستقبلية لتكون منطلقاً جديداً للباحثين لمواصلة البحث العلمي في مجال المناهج التعليمية ونظريات التعلم.

الكلمات المفتاحية: المناهج التربوية - نظريات التعلم - المتعلم - المعلم - الأسس النفسية - بناء المناهج - أسس بناء المناهج.

نوقشت يوم : 07-09-2020 - الساعة من: 13:00 إلى 14:00.